الأخبار
al-akhbar

السبت 5 أيـار 2012
العدد 1700 السنة السادسة
samedi 5 mai 2012 no 1700 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أول انتخابات تعددية في سوريا الاثنين وأنان يرى خطته على السكة [20]

عون يستعيد تياره اليوم [2]

أنسي الحاج
يكتب
حضور، غياب
"خواتم 3." 32

06
فرعية عكار البلدية تنطلق غداً وعينها على الانتخابات النيابية لعام 2013

17
احتفاءً بالذات: ماكياج من وحي كرنفالات ريو دي جنيرو وريما فاتنة الفايسبوك

22

النظام يريد إسقاط الشعب: مواجهات في العباسية و«الإخوان» ينأون بأنفسهم

23
الليبراليون السعوديون بقيادة امرأة يتحدّون التيار الديني الاثنين

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد شهداء الصحافة

آخر استطلاعات للرأي تؤكد خسارة ساركوزي للرئاسة (إريك فيفربيرغ ـ أ ف ب)

وداعاً ساركوزي

[16, 24 ـ 25]

بعد الإنتهاء من أعمال التأهيل،
نعاود إستقبالكم بدءاً من يوم **الإثنين ٧ ايار، ٢٠١٢**

CHEZ SAMI
Restaurant

مطعم شي سامي - المعاملتين
خلوي: ٢٤٢٤٢٨ - ٠٣ ٩١٠٥٢٠ • هاتف: ٦٤٦٠٦٤ - ٠٩ ٩١٠٥٢٠ • فاكس: ٠٩ ٦٤٦١٦٤

قضية اليوم

Platea اليوم: عودة التيار

لأول مرة منذ عودة رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون إلى لبنان، ينظم التيار الوطني الحر مهرجاناً شعبياً اليوم يأمل في نهايته أن يوصف بالحاشد. المهرجان العونيّ يحتضن عدة تحديات، منها إعادة الاعتبار المعنوي إلى الناشطين في التيار الوطني الحر، وإيصال مجموعة رسائل سياسية وانتخابية

غسان سعود

بعد السيدة فيروز وجوليا بطرس، تطل عند الرابعة من عصر اليوم السيدة ريا الداعوق على مسرح Platea في ساحل علما. الحفل سياسي هذه المرة، يحييه التيار الوطني الحر بمناسبة مرور سبع سنوات على عودة رئيسه العماد ميشال عون إلى لبنان في 7 أيار 2005، وهي المناسبة التي حملت حينذاك عنوان «عودة الوطن إلى الوطن». وتوحي معلومات الاستعدادات باختلاف مهرجان اليوم، شكلاً ومضموناً، عمّا ساد حركة التيار في السنوات السبع الماضية. فإلى جانب السيدة البيروتية التي أعدت كلمة غير سياسية، تتحدث فيها عن التيار كمشتل شباب «نأمل أن يحلّوا محل الطبقة السياسية ـ الطائفية الحالية»، للطلاب كلمة، ثم القيادي في التيار رمزي كنج، الذي يمثل جيلاً من الناشطين العونيين أُخرجوا من دائرة الضوء في السنوات الماضية، ليتبين اليوم أن مسرح التيار يتسع لأجياله الثلاثة و... لطبقاته الاجتماعية والاقتصادية الثلاث أيضاً: بورجوازية الداعوق، طلاب الطبقة الوسطى، وكنج الكادح.

عون: القانون الانتخابي أولاً

بعدهم، يأخذ رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الكلام. يرفع المعنويات أولاً، مؤكداً بقاء التيار «الرقم الصعب» رغم «الحصار ومحاولات العزل وتشويه الصورة». ثم يرفع الصوت على صعيد قانون الانتخاب، معلناً باسم قوى المعارضة السابقة رفض قانون الستين. تمهيداً لدعوة حزبي القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية على نحو غير مباشر إلى تحمل مسؤولياتهما في العمل إلى جانب التيار والبطريركية المارونية لإقرار قانون يحترم التوازن الطائفي في المجلس النيابي، بدل التلطي بعبارات ملتبسة توحي بخوفهم من القول لتيار المستقبل: ارفع يدك عن مقاعد المسيحيين النيابية. في الملف الإقليمي، سيطعن بصدقية قوى 14 آذار التي تدعو إلى تحييد لبنان عن الصراع الإقليمي من جهة حدودية بحجة حمايته من الخضات الأمنية والعسكرية، وتصر على زج لبنان من بواباته الحدودية الأخرى في الأتون السوريّ عبر إدخال السلاح من لبنان إلى سوريا، ورعاية المقاتلين، وشن الحملات الإعلامية.

أكبر حشد منذ سبع سنوات

الأهم من المنصة، الجالسون أمامها. ويطاول الجديد العونيّ هنا ثلاثة مستويات:
شعبياً، تتوقع اللجنة المنظمة مشاهدة الحشد البرتقالي الأكبر منذ 7 أيار 2005. فبعد تقوقع التجمعات العونية الشعبية خلال هذه السنوات في قاعة قصر الرئيس إميل لحود للمؤتمرات في ضبية مرتين، وقاعة أحد فنادق الرابية مرات، ستكون ماكينة التيار التي استحدثت إثر الانتخابات البلدية الأخيرة عام 2010 أمام امتحانها الأول اليوم، فيثبت منسقو المناطق الجدد إن كانوا أفضل أم أسوأ ممن سبقهم. مع العلم أن فشلهم سيكون كارثياً في المرحلة الحالية لعدم وجود بديل غير مُجَرَّب.

إعادة الاعتبار إلى الناشط العوني

على صعيد الماكينة الانتخابية، لا دعوات خاصة لرؤساء المجالس البلدية من كل الأنحاء اللبنانية والمخاتير والموظفين في إدارات الدولة. الدعوة عامة للملتزمين في التيار الوطني الحر والمناصرين. أخيراً انتبهت قيادة التيار إلى تمثيل الناشطين العونيين ـ لا غيرهم ـ الأساس في ماكينة التيار، من دون أن يعني ذلك أن ثمة نية لتغيير استراتيجية الاهتمام بالمختار ورئيس البلدية وناطورة مفاتيح القرية. «المجموعتان مهمتان وتكمل إحداهما الأخرى» تقول الرابية. وتأمل قيادة التيار على هذا الصعيد أن «يمثل اليوم بداية شد العصب العوني، وإشعار الناشطين الذين تشتتوا أو خملوا بأن أبواب الحزب مشرعة أمامهم لتحمل مسؤولياتهم».

الأولوية في الترشح للعونيين

تسلسلياً يقود ما سبق إلى الاستنتاج أن الأولوية في هذه المرحلة عند الجنرال هي للتيار الوطني الحر لا لأصدقاء التيار، ممن أتعبوا عون وأرهقوه بكثرة طلباتهم وقلة إنتاجيتهم، مقارنةً بالعونيين. فقد أثبتت التجارب وآخرها في المجلس النيابي قبل أسبوعين أن النواب المنتسبين إلى التيار أفعل وأفضل بالدفاع عن التيار وحكومته من غالبية زملائهم في تكتل التغيير والإصلاح غير المنتسبين إلى الوطني الحر. ويكفي التنقل مناطقياً بين النواب العونيين في التكتل، من جزين زياد أسود إلى بعبدا آلان عون وحكمت ديب وناجي غاريوس ومتن إبراهيم كنعان ونبيل نقولا وجبيل سيمون أبي رميا، للتأكد من أن الأسماء العونية التي تنشط سياسياً وتشريعياً وإنمائياً هي التي باتت تمثل قيمة مضافة إلى لوائح التغيير والإصلاح، لا الأسماء الأخرى التي يكاد بعضها أن لا يهش أو ينش مهما بلغت حدة الخصوم في ضرب التيار. وبات واضحاً أن بإمكان التيار في الدوائر السابق ذكرها استبدال فلان بعلان في جزين أو بعبدا أو المتن من دون أن يؤثر ذلك سلباً على لوائحه. أما تغيير أسود أو ديب أو كنعان، فدونه حسابات انتخابية دقيقة ومزاج شعبي سرّ بالتعرف على هؤلاء.
وسينعكس ما سبق دون شك على الصفوف الأمامية في مهرجان اليوم. فإلى الجانب النواب الشباب الذين يمثلون جزين، بعبدا، المتن الشمالي وجبيل، يجلس النائب السابق سليم عون على كرسي زحلة الأول، مطمئناً إلى ثقة الجنرال به وإلى عدم وجود حرتقات داخلية أو منافسة على حقه بالترشح من عونيّ آخر. أما كرسي الكورة، فيتربع عليه جورج عطا الله مطمئن الأعصاب، بعدما أصدر الجنرال باكراً هذه المرة أمر ترشيحه. بعد ضياع عطا الله والتيار في الانتخابات السابقة بين ثلاثة مرشحين، انتهى اثنان منهم ـ بعد اكتشافهم اختيار الجنرال لغيرهما ـ بالعمل ضد التيار. ومن زحلة والكورة إلى ثالثة الدوائر الحامية: الأشرفية. هنا أيضاً ترك العماد عون الباب مفتوحاً في الانتخابات السابقة حتى اللحظات الأخيرة أمام صديق التيار المفترض ميشال توييني للانضمام إلى لائحة الإصلاح والتغيير، فما كان من الأخير إلا أن قدّم عائلته على أصدقائه فانسحب لمصلحة المرشحة نايلة توييني. أما اليوم، فتبدو اللائحة العونية شبه مكتملة في ظل عمل الوزير نقولا الصحناوي المرشح عن المقعد الكاثوليكي جنباً إلى جنب المرشح المفترض عن المقعد الأرثوذكسي زياد عبس، ريثما تحسم هوية المرشح الماروني (جورج شهوان أو مسعود الأشقر). وقد أسهم العماد عون في توضيح بعض نواياه غير المعلنة حتى الآن في هذه الدائرة خلال زيارته الأخيرة للمطران الياس عودة، عبر إشراك عبس في خلوته مع عودة، واستثنائه من الدعوة إلى الغداء غالبية المرشحين الآخرين، مكتفياً بعبس ونقولا توييني. وينضم وسط الجالسين في الصفوف العونية الأمامية اليوم

أول امتحان لماكينة التيار التي استحدثت قبل نحو عام (أرشيف)

العقبة - تالا باي (عطلة يوم التحرير)
من ٢٥ الى ٢٧ / ٥ - رحلة مباشرة

Hilton Double Tree (H/B)	$395
Radisson Blu (H/B)	$425
Intercontinental (H/B)	$475
Kempinski (B/B)	$495

تذكرة السفر، ضرائب المطارات، الانتقال، الفندق
NAKHAL
بيروت، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

تقرير

وهاب يدخل معركة المجلس المـ

في 24 أيلول تنتهي ولاية المجلس المذهبي الدرزي، قبله بستين يوماً يُفترض أن يدع الى انتخاب بديل، وفيما لم تتوافق الزعامتان الجنبلاطية والأرسلانية على شيخَي العقل، قرر الوزير السابق وئام وهاب خوض المعركة

بسام القنطار

لا يزال أمام شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن أقل من 3 أشهر لتحديد موعد انتخاب المجلس المذهبي الدرزي، الذي انتخب للمرة الأولى في 24 أيلول 2006، وتنتهي ولايته بانقضاء ست سنوات على انتخاب أعضائه، وفق ما تنص عليه المادة 15 من قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز، كما ينص هذا القانون أيضاً على أن تجري انتخابات المجلس خلال الستين يوماً التي تسبق نهاية ولاية المجلس القائم، ويحدد موعدَها شيخُ العقل، على أن يعلن هذا الموعد قبل تاريخ الانتخابات بثلاثين يوماً على الأقل. وإذا تخلّف شيخ العقل عن تحديد الموعد لأي سبب كان، يُعقَد المجلس المذهبي حكماً في أول يوم عمل يلي بدء مهلة الثلاثين يوماً، وفي هذه الحالة يرأس المجلس المذهبي أكبر الأعضاء سناً ليحدد موعد الانتخاب.
إلا أن تحديد هذا الموعد لا يرتبط فقط بالمهل القانونية التي ينص عليها القانون، بل أيضاً بمجموعة من الظروف السياسية لمختلف الأطراف، وعلى رأسها النائب وليد جنبلاط. فإذا قرر زعيم المختارة أن لا تجري الانتخابات فإن أحداً لن يساجله في هذه المسألة، وسيمرر الموضوع على أن يجري «ترقيع» المسوّغ القانوني لاحقاً.
لا يخفي النائب طلال ارسلان أمام زواره اعتقاده بأن جنبلاط سيقدِم على خطوة تأجيل انتخابات المجلس، بذريعة عدم التوافق على مسألة توحيد مشيخة العقل، أو تكريس ثنائيتها بمخرج قانوني. ولعل هذه المسألة هي من أكثر المسائل التي تمثّل إحراجاً للنائب ارسلان لا يمكنه تجاوزه، إذ أعلن الأخير في اليوم

إلى التيار؟

إلى قائمة المرشحين العونيين الشباب، أرثوذكسي ثالث، هو المسؤول الإعلامي السابق في التيار أنطوان نصر الله، الذي شجعه عون أخيراً على النشاط أكثر في المتن الشمالي لاحتمال ترشيحه على أحد المقعدين الأرثوذكسيين هناك، من دون أن يعني ذلك أن حظوظ نصر الله بالترشح توازي حظوظ عطا الله المحسوم في الكورة، وعبس شبه المحسوم في الأشرفية.

والمناورة تنطلق من المسرح

هكذا ينتظر أن تبدو اليوم خريطة المرشحين العونيين في مختلف الدوائر واضحة: أسود في جزين، عون وديب وغاريوس في بعبدا، سيزار أبي خليل في عاليه، صحناوي وعبس في الأشرفية، كنعان ونقولا (وربما نصر الله) في المتن، أبي رميا في جبيل، الوزير جبران باسيل في البترون وعطا الله في الكورة. ليبدأ الجنرال المناورة لاختيار زملاء لهؤلاء من غير المنتسبين إلى التيار. ويمكن لمسرح Platea أن يمثل بداية اللعبة الانتخابية على هذا الصعيد أيضاً: المسرح يملكه رئيس بلدية جونية السابق جوان حبيش، وحبيش من الطامحين أيضاً إلى النيابة (بحكم التوزيع الجغرافي للمقاعد، يفترض حلوله محل النائب نعمة الله أبي نصر).

تقرير

الدفاع: 10 نقاط
تطيح شرعية المحكمة

قدم أمس فريق الدفاع عن مصطفى بدر الدين طعناً بشرعية إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان عبر إحالة مذكرة بهذا الشأن على غرفة الدرجة الأولى التي يرأسها القاضي روبرت روث.

ذكر فريق المحامين عن بدر الدين الذي يرأسه المحامي الفرنسي من أصل لبناني أنطوان قرقماز، في نصّ المذكرة أن المحكمة الخاصة أنشئت خلافاً للقانون، وأن مجلس الأمن الدولي استغل سلطته لإمرار القرار 1757 (2007). واستند نصّ الطعن إلى 10 معطيات قضائية أساسية بحسب بيان إعلامي صدر أمس عن فريق الدفاع، هي:

أولاً، إن جريمة اغتيال الرئيس الأسبق لمجلس الوزراء رفيق الحريري، وقتل وجرح آخرين يوم 14 شباط 2005، على الرغم من أنها مأساوية، لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تعدّ تهديداً للسلام والأمن الدوليين. تلك الجريمة لا تمثل صراعاً مسلّحاً، وليس لها مفاعيل عابرة للحدود. يتمتع مجلس الأمن الدولي بهامش واسع من التقدير بشأن تهديد السلام والأمن الدوليين، لكن سلطته ليست مطلقة، لا بل إنها تخضع لمراجعة المحاكم، بما فيها المحكمة الخاصة بلبنان.

ثانياً، إن إثارة مجلس الأمن فرضية تهديد السلام والأمن الدوليين في معرض القرار 1757 كان بمثابة خطوة رسمية تتيح له ممارسة سلطاته تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، بينما لا وجود لتهديد كهذا. في الواقع، لجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع بسبب فشل إنشاء المحكمة بناءً على اتفاقية دولية (بين لبنان والأمم المتحدة). ويمثل ذلك تجاوزاً لسلطة مجلس الأمن بحسب ميثاق الأمم المتحدة.

ثالثاً، إن في إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان تمييز غير مبرّر؛ فهي لم تنشأ لتلاحق مجموعة جرائم ارتكبت في منطقة محددة وخلال زمن محدّد، كما هي حال المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، بل لحادث جنائي واحد. يمثّل ذلك انتقائية غير جائزة، ولم يسبق أن استغلّ مجلس الأمن سلطاته إلى هذا الحدّ.

رابعاً، حبّذ مجلس الأمن اتجاهاً سياسياً محدّداً في لبنان عبر إنشاء محكمة للنظر في جرائم مرتبطة باغتيال الحريري وليس، على سبيل المثال، جرائم إرهابية أخرى أو جرائم الاعتداءات الإسرائيلية عام 2006.

خامساً، لم يسبق أن أنشأ مجلس الأمن الدولي محكمة للنظر بجرائم الإرهاب، ولا حتى في حالات الإرهاب الدولي مثل حوادث 11 أيلول (هجمات تنظيم القاعدة على نيويورك وواشنطن). إن مقتل الحريري صنّف بدقّة اغتيالاً سياسياً يمكن أن يعدّ إرهاباً، لكن الجريمة لا تتضمن على الإطلاق جوانب تتعلّق بالإرهاب الدولي.

سادساً، إن خطوة إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان لا تتناسب، استناداً إلى القانون الدولي، مع سلطات الأمم

المتحدة وممارسات الدول الأعضاء. إن إنشاء المحكمة الدولي يتناقض مع العمل من أجل نشر السلام والأمن في المنطقة، ويؤدي إلى عدم الاستقرار ـ انقسام المجتمع اللبناني وتجزئة مذاهبه وقواه السياسية، وشكل ذلك خطراً على السلام الهشّ في لبنان بعد سنين من الصراعات الداخلية.

سابعاً، إن ما يدلّ كذلك على استخدام مجلس الأمن الفصل السابع بشكل غير مناسب هو أن الدولة الوحيدة في العالم الملزمة التعاون مع المحكمة الدولية، هي الدولة اللبنانية. وما كان هذا هو الحال لو استخدم مجلس الأمن الفصل السابع بشكل يتناسب مع القانون والأصول باسم المجتمع الدولي وكردّ فعل على تهديد حقيقي للسلام والأمن الدوليين.

ثامناً، إن المحكمة الخاصة بلبنان أنشئت خلافاً للدستور اللبناني وخلافاً للسيادة اللبنانية بحسب القانون الدولي. وكان مجلس الأمن على علم بذلك قبل إنشاء المحكمة وخلاله، حيث إن رئيس الجمهورية اللبنانية (إميل لحّود) كان قد بلّغ ذلك مراراً وتكراراً للأمين العام للأمم المتحدة. أضف إلى ذلك أن التفاوض بشأن إنشاء المحكمة جرى من خلال أشخاص غير مخوّلين قانوناً ما يتجاوز اتفاقية فيينا التي تحدّد قوانين المعاهدات. ينسف ذلك شرعية القرار 1757 والاتفاق الدولي المرفق به.

تاسعاً، لا يمكن، بحسب القانون الدولي واتفاقية فيينا بالتحديد، إقرار معاهدة دولية بالقوة وخلافاً لإرادة أحد الطرفين. لكن هذا ما فعله مجلس الأمن من خلال فرض الاتفاق بين الجمهورية اللبنانية والأمم المتحدة لإنشاء المحكمة الدولية.

عاشراً، إن المحكمة الخاصة بلبنان لم تنشأ «بحسب القانون»، أي بموجب أبسط متطلبات إنشاء المؤسسات القضائية التي تستحق تلك التسمية، وبالتالي إن المحكمة الدولية لا يمكن أن تضمن المحاكمة العادلة لأي متّهم. فإن من حقّ المتّهم أن يحاكم أمام محكمة «أنشئت بحسب القانون».

استند فريق الدفاع عن بدر الدين، جزئياً، إلى قرار غرفة الاستئناف في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة الصادر في 2 تشرين الأول 1995 ليؤكد أن للمحكمة الخاصة بلبنان الصلاحية القانونية للنظر في شرعية إنشائها (ما يعرف بمبدأ «اختصاص الاختصاص»)، وبالتالي إلى شرعية قرارات مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن. وطلب فريق الدفاع من غرفة الدرجة الأولى الإقرار بأن المحكمة أنشئت خلافاً للقانون.

وقدم أمس فريق الدفاع عن بدر الدين كذلك طعناً بشرعية السير بإجراءات المحاكمات الغيابية في المحكمة الخاصة بلبنان.

يذكر أن فريق الدفاع الذي يرأسه المحامي قرقماز يضمّ المحامي جون جونز والقانونيتين بولين بارانيس وساندرا ديلفال.

(الأخبار)

ذهبي وجنبلاط نحو التأجيل

الذي كانت تجري فيه انتخابات المجلس المذهبي في بيروت والمناطق الشيخ نصر الدين غريب شيخ عقل خلال مبايعة دينية وشعبية في منزله في خلدة. ومنذ أن جرت تزكية الشيخ نعيم حسن في 5 تشرين الثاني 2006 شيخاً للعقل، خلال جلسة عقدها المجلس المذهبي، بات للدروز شيخان، واحد جنبلاطي مكرس بقوة القانون، والثاني ارسلاني تدفع مرجعيته السياسية باتجاه الاعتراف به قانونياً، كمدخل للاعتراف بالمجلس المذهبي وقبول خوض الاستحقاق الانتخابي المقبل.

ولعل أبرز مشاهد التأزم والخلاف الحاد الذي يطغى على قضية شيخَي العقل، مأتم المرجع الروحي الأعلى للطائفة الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين، الذي غاب عنه الشيخ نصر الدين الغريب، بعدما رفض المشايخ الجنبلاطيون أن يلقي كلمة تأبين في المناسبة، وأصروا على أن تكون كلمة التأبين للشيخ حسن دون سواه.

وبعيداً عن الثنائية الارسلانية الجنبلاطية، وصراعاتها داخل الطائفة الدرزية وعليها، قرر رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب أن يخوض معركة انتخابات المجلس المذهبي المقبلة ترشيحاً واقتراعاً. وهو يرى أن هذا الاستحقاق مدخل لفتح باب النقاش داخل الكتلة الناخبة الدرزية، تمهيداً للانتخابات النيابية عام 2013.

وفي سياق متصل ينتظر دروز بيروت هذا الاستحقاق لتسليط الضوء على النزاع القضائي العالق بين جمعية التضامن الخيري الدرزي والمجلس المذهبي الحالي، على إدارة ملكية العقار 2046، حيث يقع مجلس ديني ومدافن وقاعة عامة ومقر مشيخة العقل.

ورغم أن هذا الصراع القانوني على إدارة العقار يعود تاريخه الى ما قبل المجلس المذهبي الحالي، فإن الأخير دفع بثقله السياسي من أجل التعجيل في صدور الأحكام القضائية، ومن بينها حكم بدائي قضى بعدم صلاحية القضاء المدني النظر في قضية فسخ عقد إيجار عشرة محال تجارية تقع في أسفل مقر مشيخة العقل، موقّع بين المجلس المذهبي وبنك البحر المتوسط، لانتفاء صفة المؤجر.

ويخوض دروز بيروت حالياً معركة صناعة رأي عام تُظهر التعديات والتجاوزات التي يتهمون المجلس المذهبي بارتكابها. ووصل النزاع الى رفع دعاوى جزائية على خلفية أكثر من حادث اعتداء على أعضاء جمعية التضامن الخيري الدرزي. وجرت هذه الاعتداءات بتغطية من عناصر أمنيين بثيابهم الرسمي. ونجحت التدخلات السياسية في عدم تحرك المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والقضاء العسكري بوجه المعتدين المعروفين بالأسماء.

تعرض عدد من أعضاء جمعية التضامن للاعتداءات بتغطية من أمنيين

يرى أرسلان أن جنبلاط سيسعى إلى تأجيل انتخابات المجلس المذهبي

ولقد وصل النزاع على إدارة العقار 2046 إلى معركة على نقل المدافن منه، وبينها مدافن شهداء السادس من أيار، الذين يحتفل لبنان وصحافته بذكراهم غداً، إذ قرر المجلس المذهبي الدرزي عام 2008 تكليف محامين مراجعة الحكومة اللبنانية لإلغاء استملاك أرض مدافن الشهداء الموجودة ضمن العقار، ونقل رفات الشهداء الى عقار آخر، وفيما لم يبت مجلس الوزراء طلب المجلس المذهبي، يرجح أن يكون احتفال «عصبة تكريم الشهداء» غداً هو الاحتفال الأخير في المكان الذي يُتوقع أن ترتفع فوقه أبنية وأبراج تحاكي مثيلاتها في العقارات المجاورة.

في الواجهة

الإنفاق الإضافي: تجاهل قطع الحساب جبل الجليد

أعاد الرئيس ميشال سليمان أمس تأكيد رفضه إصدار مشروع القانون المعجّل بإنفاق إضافي بـ8900 مليار ليرة بمرسوم، وقدّم حجّة إضافية ـ إلى انطواء المشروع على مخالفة دستورية ـ هي عدم صلاحيته للإنفاق عن عام 2012. بذلك كرّس خلافه الحاد مع قوى 8 آذار في مجلس الوزراء

نقولا ناصيف

مع أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان قرن مبرّرات امتناعه عن إصدار مشروع القانون المعجّل، القاضي بإنفاق إضافي بقيمة 8900 مليار، بمرسوم بتضمّنه مخالفة دستورية لا يسعه تثبيتها وتعريض القانون لاحقاً لإبطال من المجلس الدستوري، جارى رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط ذريعة قوى 14 آذار، وتيّار المستقبل خصوصاً، بالتمسّك بربط إنفاق 8900 مليار ليرة بمبلغ مماثل سبقه بإنفاق مشابه من خارج موازنة 2005 هو 11 مليار دولار بين عامي 2006 و2010، ساعياً إلى إبراء ذمّة مزدوج.

جهر رئيس الجمهورية بالعقبة الرئيسية وهي المخالفة الدستورية، وأوحى بإنجاز تسوية على هذا الإنفاق من داخل مجلس النواب دونما اللجوء إلى المادة 58 من الدستور، كي يشير ضمناً إلى تأييده إبراء ذمّة مزدوجاً لإنفاقي 8900 مليار ليرة و11 مليار دولار، منضوياً في وجهة نظر جنبلاط. فإذا به وجهاً لوجه قبالة وزراء 8 آذار: رفضوا ربط الإنفاقين قبل أن يرفضوا امتناع الرئيس عن إصدار مشروع القانون.

تلك هي المشكلة التي تتخبّط فيها، منذ نيسان الماضي، السلطتان الإجرائية والاشتراعية، وكذلك الغالبية الحكومية، دون التوصّل إلى النتيجة المتوخاة:

.لا الغالبية النيابية قادرة على التصويت على المشروع المعجّل في البرلمان وإقراره.

.ولا على إمرار التعديل الذي أدخلته عليه لجنة المال والموازنة في خمس جلسات عقدتها بين 3 أيلول وأول تشرين الثاني 2011، وأقرّتها بالإجماع بما في ذلك نواب تيّار المستقبل، أعضاء اللجنة.

ـ ولا رئيس الجمهورية يريد إصدار المشروع المعجّل عملاً بالمادة 58، بعد انقضاء مهلة 40 يوماً لتلاوته في الجلسة العامة، التي عقدها البرلمان في 22 شباط2012 و23 منه وناقشه ساعتين، وتعذّر التصويت عليه لفقدان النصاب.

.ولا الحكومة قادرة على مبادرة ثالثة تذلّل النزاع الناشب داخل الأكثرية الحكومية بين سليمان وجنبلاط ووزراء تكتّل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل، رغم تفاهم قضى في الأيام المنصرمة بتكليف وزير المال محمد الصفدي وضع مشروع قانون جديد أمام مجلس الوزراء، يأخذ في الاعتبار تعديلات لجنة المال والموازنة على مشروع القانون المعجّل، وينظّفه من شوائب المخالفة الدستورية التي يتوجّس منها رئيس الجمهورية.

مع ذلك، اصطدمت الصيغة المعدّلة بالتحفّظ نفسه من قوى 14 آذار، وتحفّظ عنها كذلك وزراء 8 آذار، لكونها تضع مشروعاً جديداً للإنفاق الإضافي بـ 8900 مليار ليرة، فيما لدى الهيئة العامة لمجلس النواب مشروع معدّل كانت قد أقرته اللجنة المختصة، وأخفق توفير النصاب الكافي للتصويت عليه. بذلك بات في التداول مشروعان لصيغة واحدة: أحدهما لدى الحكومة، وآخر في مجلس النواب.

على طرف نقيض من ذلك، يصرّ وزراء 8 آذار على استخدام سليمان، في ظلّ مأزق تعذّر التصويت على المشروع المعجّل، صلاحيته المنصوص عليها في المادة 58. فالرجل استخدم الصلاحية جزئياً عندما أحال مشروع القانون على مجلس النواب بمرسوم في 23 آب 2011، بعدما أضيفت إليه صفة العجلة التي لا ترد في الدستور سوى في المادة 58، بينما مشاريع القوانين العادية الأخرى، غير المرعية بصفة العجلة، ترعاها المادة 53 في نطاق تحديد صلاحيات رئيس الجمهورية. وكلتا المادتين تضع صلاحية الإحالة عند رئيس الجمهورية. استخدم سليمان المادة 58 في الذهاب عندما أحال المشروع المعجّل على البرلمان، والأحرى استكمال استخدامها في الإياب بعد انقضاء مهلة 40 يوماً من دون التصويت عليه، فيتولى الرئيس إصداره.

هكذا، استوفى المشروع المعجّل الشروط الواجبة المنصوص عليها في المادة 58 لإصداره بمرسوم يضعه موضع التنفيذ. لا هذا حصل ولا ذاك. وهكذا دخل سليمان وجنبلاط وقوى 8 آذار في مأزق مثير للتساؤل: أزمة من داخل ائتلاف الأكثرية الحاكمة في مجلسي الوزراء والنواب معاً، العاجزة عن التوصّل إلى تسوية.

تحت وطأة هذا المأزق، أرجئت جلسة مجلس الوزراء الخميس (3 أيار)، وتلاحقت الجهود والاتصالات لتعويم تفاهم آخر على مخرج يسبق جلسة المجلس الوزراء الأسبوع المقبل، من غير أن تتضح بعد ملامح التسوية الجديدة بين فريقي النزاع في الغالبية الحكومية، وبينهما وبين قوى 14 آذار التي تتفرّج بشماتة علنية على تناحر الحلفاء.

في الساعات الأخيرة تنقّل اقتراح بين أكثر من جهة رسمية رمى إلى تأجيل إقرار قطع الحسابات بإحالته على ديوان المحاسبة، وإتاحة الفرصة أمامه لمناقشته واتخاذ القرارات في شأنه في الأشهر المقبلة، في مقابل إقرار الإنفاق الإضافي وموازنة 2012. سرعان ما رفض وزراء تكتّل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل الاقتراح، لكونه يرمي إلى إقرار الموازنة خلافاً للمادة 87 من الدستور من خلال صرف النظر عن قطع الحساب، فضلاً عن أن قطوع الحسابات بين سنتي 1993 و2005 دوّن عليها ديوان المحاسبة تحفظه، وأصدر بها عشرات القرارات التي تناولت شوائب حساباتها المالية، وعدم تدقيقها ومخالفاتها وعدم تطابق أرقام الهبات والسلفات، وكذلك الفروق بين الحسابات.

ومع أن هذا الفريق اشتمّ رائحة قصر بعبدا في الاقتراح، إلا أنه عدّه وجهاً آخر لذاك الذي كانت قد تقدّمت به قوى

لم يأخذ سليمان بدفاع كنعان عن تعديلات لجنة المال (أرشيف)

المشهد السياسي

مشكلة الإنفاق تتوالد: العودة إلى السلف

هدأت الحركة السياسية أمس، ورحّلت الملفات الخلافية إلى أسبوع آخر، وأبرزها مشروع الإنفاق المالي للحكومة لعام 2011، الذي يبحث عن حل، في ظل معلومات عن طرح «حل» يقضي بالعودة إلى سلف الخزينة

بعد انشغال المسؤولين خلال الأيام الثلاثة الماضية، بزيارة الوفدين الأميركي والإيراني، عاد الإنفاق المالي للحكومة والحلول المقترحة له إلى واجهة الاهتمام. وأكدت مصادر وزارية لـ «الأخبار» أن جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل في بعبدا ستكون حامية، نظراً إلى أن وزراء 8 آذار والتيار الوطني الحر سيثيرون قضية الإنفاق من زاوية مسؤولية رئيس الجمهورية.

ونقلت مصادر وزارية عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قوله إنه طرح مبادرة تأجيل جلسة مجلس الوزراء الأخيرة لأنه كان يتوقع هجوماً جديداً على رئيس الجمهورية ميشال سليمان في ملف الإنفاق، مؤكدة أن ميقاتي يحاول التوصل إلى حل للأزمة، علماً بأن الحل الوحيد المطروح هو العودة إلى الإنفاق بناءً على سلف خزينة. إلا أن هذا التوجه يعني الاستمرار في المربع ذاته، لكونه مخالفاً للقانون. ورأت مصادر «تكتل التغيير والإصلاح» أن البحث في هذا الملف يهدف إلى «تضييع الوقت وصرف النظر عن القضية الأساسية، وهي قضية اعتماد الـ8900 مليار، الذي لا يحتاج سوى إلى توقيع رئيس الجمهورية، أو إلى إقراره في مجلس النواب». ولفتت إلى أن «سلف الخزينة تُصرَف على أساس أنها ستُسدد في نهاية السنة المالية، ويجب أن تكون مسندة إلى اعتماد أو قانون موازنة أو مشروع قانون موازنة».

وعلمت «الأخبار» أن وزير المال محمد الصفدي أجرى اتصالات مع كل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس «تكتل التغيير والإصلاح» ميشال عون، مشدداً على ضرورة العثور على حل، علماً بأن الصفدي أعد مشروعاً جديداً للـ8900 مليار ليرة رغم عدم اقتناعه بجدواه، وخاصة أن رئيس الجمهورية كان قد أبلغه سابقاً ما مفاده: «شيلوا هالقصة عن ظهري»، على حد قول مصادر مقربة من الصفدي. ومن الأفكار التي جرى تداولها أمس إمكان أن يدعو بري إلى جلسة تشريعية يناقش خلالها مشروع الـ8900 مليار ليرة. وإذا طيّرت المعارضة النصاب أو أسقطت المشروع، تعود الكرة إلى ملعب سليمان.

سليمان: إيجاد حل لإنفاق الـ2012

وتطرّق سليمان إلى هذا الموضوع خلال لقائه أمس الصحافيين المعتمدين لدى القصر الجمهوري، لمناسبة ذكرى شهداء الصحافة، مؤكداً أن الموقف الذي اتخذه «بعدم نشر قانون يتضمن مخالفات دستورية وقانونية لا يهدف قطعاً الى التعطيل وشل البلد، بمقدار ما هو إصرار على أن تكون الأمور ضمن إطارها القانوني والدستوري». ولفت إلى أن «مشروع القانون هذا لا يصلح لتغطية صرف عام 2012».

وتوقفت شخصيات سياسية من «قوى 8 آذار» وحلفائها عند توقيت إطلاق رئيس الجمهورية مواقفه، رابطة بينها وبين زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان، والاتصال الذي تلقاه من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون. ورأت هذه الشخصيات أن سليمان ماضٍ في سياسة تعطيل الحكومة.

وفي الإطار المالي أيضاً، قال وزير الصحة علي حسن خليل: «أنجزنا مشروع قانون لتغطيّة الإنفاق على نحو دستوري، لكننا شعرنا بأنّ هناك من يريد أن يعاقب ويعرقل»، مؤكداً أنه «ليس من مصلحة أحد مهما كان شأنه في هذه الدولة أن يكرس مخالفة دستورية».

ميقاتي: سننفذ كل المشاريع

في مجال آخر، أكد الرئيس ميقاتي أن «هذه الحكومة سوف تستكمل كل جهودها، وتشمل تنفيذ كل المشاريع الحياتية والإنمائية»، لافتاً الى أن «البعض لا يريد أن تكون طرابلس إلا ملحقة بقرار سياسي يستثمره في معاركه الانتخابية». وأكد في مناسبة مرور 55 عاماً على تأسيس «جمعية الكشاف العربي» أن «طرابلس لن تقبل أن تتحول الى مساحة تصفية الحساب واستغلال ضيافاتها».

جنبلاط: تيار عون عبثي

من جهته، حمل النائب وليد جنبلاط

الادعاء في قضية الباخرة: أسلحة وإرهاب

أكد وزير الدفاع فايز غصن أن التحقيقات بشأن باخرة الأسلحة «تحقق تقدماً وهي ستستمر وصولاً الى معرفة كل المتورطين والضالعين في هذه القضية ومعاقبتهم». وكان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر قد ادعى على 21 شخصاً، بينهم طاقم الباخرة «لطف الله ـ 2» وعملاء جمركيون. وهم: 13 سورياً، بينهم ثمانية موقوفين، وأربعة لبنانيين، بينهم ثلاثة موقوفين. مصريان موقوفان، هندي موقوف، أربعة سوريين مجهولي باقي الهوية، ليبي مجهول باقي الهوية، فاران من وجه العدالة، هما لبناني وسوري، «لإقدام بعضهم بالاتفاق والاشتراك على شراء ونقل وشحن كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الحربية والمواد المتفجرة وتحميلها وشحنها من ليبيا الى طرابلس في شمال لبنان، بهدف القيام بأعمال إرهابية (...). وأحال الادعاء على قاضي التحقيق العسكري الأول».

14 آذار قبل أيام، عندما تعهّدت الموافقة على الإنفاق الإضافي بـ 8900 مليار حتى نهاية حزيران، تكون الحكومة قد أنجزت حتى ذلك الوقت موازنة 2012. وبدا من مبادرة قوى 14 آذار ـ متلاقية مع الاقتراح المستجد ـ محاولة لتعليق قطع الحساب وتصفير الأرقام والعدّادات والاكتفاء بإقرار موازنة 2012 كمخرج وحيد للأزمة، أو إعادة ربط إنفاق 8900 مليار ليرة بـ11 مليار دولار، كي يعكس هذا الموقف، كما يقول وزير بارز في الغالبية الحكومية، جبل جليد الأزمة. وهو الهروب من قطع الحساب عن السنوات الماضية ودفنها نهائياً كمخرج مكمّل لإبراء ذمة. فإذا بها انتهت إلى معطيات، أبرزها:

1 ـ عارض وزراء 8 آذار تكليف سليمان وزير المال وضع مشروع قانون جديد بإنفاق 8900 مليار ليرة يُحال بعد إقراره في مجلس الوزراء بصفة العجلة على مجلس النواب كي تدرسه لجنة المال، ثم يبدأ سريان مهلة 40 يوماً جديدة، فيما لدى الهيئة العامة مشروع معجّل ينتظر اكتمال النصاب للتصويت عليه.

2 ـ يتمسّك وزراء 8 آذار بفصل إنفاق 8900 مليار عن إنفاق 11 مليار دولار، ويرون أن ربط أحدهما بالآخر يمثل مخالفة دستورية، نظراً إلى أن المشروع المعجّل يرمي إلى الإجازة للحكومة الإنفاق لتسيير عجلة الإدارات والمؤسسات، لا قوننة إنفاق سابق، كالذي يتطلبه مبلغ 11 مليار دولار.

3 ـ يعارض هذا الفريق ربط إقرار اعتماد 8900 مليار ليرة بإقرار موازنة 2012، من دون أن يسبقها إقرار قطع الحسابات السنوات السابقة، تبعاً للمادة 87 من الدستور، التي لا تجيز نشر الموازنة في الجريدة الرسمية قبل المصادقة على قطع الحساب.

4 ـ دافع رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان عن تعديلات اللجنة ـ وقد تبنّاها تكتل التغيير والإصلاح ثم حلفاؤه في الغالبية ـ في كتاب وجهه إلى رئيس الجمهورية في 13 نيسان، أكد له فيه أن «الاعتماد الإضافي بـ 8900 مليار ليرة، الذي يُعدّ اعتماداً إضافياً إلى اعتمادات موازنة 2005 عند احتساب القاعدة الاثني عشرية خلال عام 2012، يخضع لأحكام المادة 86 من الدستور، والمادة 60 من قانون المحاسبة العمومية. فينتهي مفعول الأحكام الاستثنائية الواردة في مشروع قانون 8900 مليار ليرة، ولا سيما منها المتعلقة بصلاحية توزيع الاعتمادات والنقل من باب إلى آخر، لتسري الأحكام المنصوص عليها في المادة 60 من قانون المحاسبة العمومية، وبخاصة توزيع اعتمادات التجهيز والإنشاء بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير المال والوزراء المختصين، وكذلك نقل الاعتمادات من احتياطي الموازنة بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير المال والوزير المختص».

5 ـ في رسالته هذه، أبرزَ كنعان لسليمان أهمية إصدار المشروع المعجّل بمرسوم رغم دفاعه عن تعديلات لجنة المال التي يتجاوزها الإصدار. ولاحظ أن إصداره بمرسوم يتيح حلّ الخلاف بين الحكومة والمعارضة حول ربط إقرار المشروع بتسوية التجاوز في إنفاق سنوات 2006 ـ 2010، ويضمن حلاً دستورياً وقانونياً لإنفاق 2011، وحلاً دستورياً وقانونياً لإنفاق 2012 إلى حين إقرار موازنة هذه السنة.

6 ـ في تقدير وزراء الغالبية أن الاعتماد الإضافي بـ 8900 مليار ليرة لا ينطوي على تسوية، نظراً إلى أن هذه تضفي صفة قانونية على المخالفة المرتكبة. بينما الإنفاق الإضافي لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي هو من أصل سلفات خزينة لا يصحّ وصفها بمخالفة، إلا إذا لم يتأمن الاعتماد اللازم لتسديدها بعد سنة من تاريخ منحها، لكون منح سلفات الخزينة التي يتجاوز أجل تسديدها 12 شهراً تتطلّب موافقة مجلس النواب وفق المادة 204 من قانون المحاسبة العمومية.

كلام في السياسة

أسرار باخرة السلاح: لماذا عاد «ح. ح.» إلى طرابلس؟

جان عزيز

كما كل ملف فضائحي، تبدو أسرار باخرة السلاح التي ضبطت في المياه الإقليمية اللبنانية في 27 نيسان الماضي، أكثر مما كشف وأخطر.

جهة معنية بالقضية تلخص فضيحة الباخرة – الترسانة بالنقاط التالية:

أولاً، من المنطقي والضروري لأي محقق في الملف، أن يضع في الحسبان فرضية التورط السعودي أو القطري. لا على خلفية الاتهام المسيَّس، بل لأن وزيري خارجية البلدين المذكورين كانا قد أعلنا جهاراً وتكراراً، منذ مؤتمرات الدوحة واسطنبول، أنهما مع تسليح المعارضة السورية. فسعود الفيصل هو القائل إن «حصر التركيز في كيفية إيصال المساعدات الإنسانية (إلى سوريا) لا يكفي»، معلناً أن «فكرة تسليح المعارضة السورية ممتازة». كذلك حمد بن جاسم هو من أكد من أوسلو في شباط الماضي تأييده لتسليح المعارضة السورية: «علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمساعدتهم، بما في ذلك تسليمهم أسلحة ليدافعوا عن أنفسهم».

ثانياً، في الوقائع، تشير الجهة المعنية بقضية الباخرة إلى أن اكتشافها لم يكن مصادفة، فهو جاء نتيجة جهود شاركت فيها جهات دولية كبرى، وهي جهود قد انطلقت فعلياً بعد انفجار مخزن للسلاح في مدينة طرابلس، في 10 شباط الماضي، وهو تاريخ، بالمناسبة، متزامن مع التصريحات المشار إليها سابقاً. وقد تبين للجهات المعنية في حينه أن المخزن المذكور كان قد «استضاف» شحنة من الأسلحة والذخائر وصلت إليه بحراً أيضاً، وقدرت حمولتها بضعف ونصف الضعف من المستوعبات الثلاثة المضبوطة على متن الباخرة الأخيرة.

ثالثاً، ونتيجة الجهود المذكورة، ترجح الجهة المعنية أن تكون «المعلومة» التي كشفت الباخرة قد وصلت الى لبنان إما مباشرة، وإما عن طريق طرف ثالث. وهو ما يفسر ملاحقة بعض الجهات الدولية للسلطات اللبنانية، للقيام بواجبها كاملاً حيال فضيحة الباخرة، من رصيفها حتى رصيفها، على طريقة من يقول للبنانيين: ما دمنا نعرف كل أسرار التهريبة، وطالما أننا زودناكم بها كاملة، فكيف تقولون لنا لاحقاً أن لا معلومات لديكم لتوقيف كل المتورطين؟؟

رابعاً، تضيف الجهة المعنية، لا بد هنا من التوقف عند أداء القوة الغربية البحرية «المرتبطة» بقوات اليونيفيل حيال المسألة. فالقوة المذكورة هي نفسها من كان قبل مدة قد أجرى للسلطات الأمنية اللبنانية عرضاً ميدانياً، مع عملية محاكاة في البحر، تظهر الأجهزة الحديثة والمتطورة التي تملكها تلك القوة الراسية على تخوم مياه لبنان، وكيف أنها تقدر عن بعد على إجراء عملية مسح تصويري لبطن أي باخرة عابرة، فضلاً عن قدرتها الطبيعية على رصد مسارها ومتابعته عند أي ملامسة للمياه بين الناقورة والنهر الكبير. فكيف قدر للباخرة الليبية أن تدخل مياهنا الإقليمية من دون معرفة تلك القوة، وخصوصاً، كيف لم تكتشف حمولتها ولم تخطر أي جهة لبنانية بذلك؟

خامساً، وهنا تبدأ عناصر المفاجأة في رواية الجهة المعنية، تقول إن معلوماتها تفيد بأن ما أدلى به مالك الباخرة مساء 29 نيسان في حديث متلفز، من أن «الباخرة ذهبت الى لبنان بإذن رسمي وأن من يقول إنه اعترض الباخرة كاذب ومن يقول إن اليونيفيل اعترضتها كاذب»، فيه شيء من الصحة، ذلك أن الباخرة كانت متجهة فعلاً الى مرفأ طرابلس بشكل طبيعي ومطمئن وشبه رسمي، وعندما وصلت «المعلومة» حيالها الى الجهات الأمنية، تحركت وحدة على رأسها مسؤول أمني الى ميناء طرابلس لإلقاء القبض عليها وعلى طاقمها هناك.. وعند وصوله الى الرصيف المحدد، فوجئ بوجود عناصر أمنية من جهاز لبناني آخر معروف بميوله السياسية المعارضة، بقيادة أحد الضباط. وبمحادثة أولية وسريعة معه، أدرك المسؤول الأمني أن وجود الجهاز المنافس هناك لم يكن قطعاً من أجل مصادرة الباخرة رسمياً. عندها أبلغ قيادته بالأمر، فصدرت الأوامر باعتراض الباخرة بحراً وتوجيهها الى مرفأ سلعاتا، حيث تمت مصادرتها.

سادساً، تتابع الجهة المعنية نفسها، أن المكان الذي كان مجهزاً لاستقبال حمولة الباخرة المضبوطة بات شبه معروف، حتى أن أحد الأشخاص الذين يشتبه في علاقتهم بتلك التحضيرات، واسمه «ح. ح.»، عمد بعد توقيف الباخرة الى التواري عن الأنظار طيلة أيام، وقيل إنه انتقل الى المناطق الجبلية المحيطة بطرابلس، لكنه لأسباب معروفة، عاد قبل يومين الى مركز سكنه وعمله، من دون أي خشية لديه.

سابعاً، تختم الجهة المعنية بالملف، أنه إذا كان هدف المعالجة الرسمية توجيه رسالة لمهربي الأسلحة الى لبنان، من دول وأحزاب وأفراد، بأننا تساهلنا في الاقتصاص هذه المرة، لكن لن نقبل بتكرار ذلك، فقد يكون الأمر مقبولاً، أما إذا كان المقصود القول لهم: يمكنكم أن تفعلوا ما شئتم ونضمن لكم تفلتكم من العقاب، فعندها يكون الأمر كارثة، سيدفع ثمنها لاحقاً، لبنان وسوريا.

علم وخبر

فيلتمان بلسان جنبلاط

خلال لقاء مساعد وزير الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان بالرئيس فؤاد السنيورة أول من أمس، هاجم السنيورة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، فرد فيلتمان مستعيراً كلاماً للنائب وليد جنبلاط، يدافع فيه عن ميقاتي، لكن فيلتمان رأى أن «استمرار ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي في سياستهما الحالية لن يبقي منهما شيئاً في طرابلس»، ثم التفت إلى الوزير السابق محمد شطح قائلاً له: «في مدينتك يا محمد». من جهته قال أحد زوار واشنطن إن فيلتمان يضخّم حجم زياراته إلى لبنان، لكونه لا يمسك بأيّ ملف رئيسي في الشرق الأوسط، رغم موقعه كمساعد لوزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى. فالملف السوري بيد المبعوث فريديريك هوف، والملف المصري بيد السفيرة الأميركية، التي تربطها علاقة مميزة بوزيرة الخارجية، فيما الملف العراقي محصور بالبيت الأبيض.

بري يستقبل الراعي في كندا

أوعز الرئيس نبيه بري إلى مناصري حركة أمل في كندا للمشاركة بكثافة في استقبال البطريرك الماروني بشارة الراعي، وخاصة بعدما وردته معلومات عن مقاطعة مناصري قوى 14 آذار للزيارة.

شراء مستشفى

اشترى رئيس بلدية ضهور الشوير الياس بو صعب أكثرية أسهم مستشفى في منطقة المتن. وفسرت أوساط سياسية هذه الخطوة بأنها تأتي في إطار تمتين وضعه الشعبي، تمهيداً للاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

مسلحون بلا رادع

يشتكي عدد من أهالي بلدة الدبابية في عكار من لجوء مسلحين إلى أحراج بلدتهم، ليطلقوا النيران على الجيش السوري المرابض قبالتهم، الذي يسارع إلى الرد على مصادر النيران، فيصيب منازل البلدة. ولم تفلح مراجعات عدد من أهالي البلدة لدى المراجع الأمنية في وضع حد لهذه الظاهرة، التي تتكرر كل بضعة أيام.

ما قل ودل

بدأ ناشطون في حزب القوات اللبنانية ومقربون منه الإعداد لتنظيم مسيرة باتجاه بكركي، بهدف معايدة البطريرك المتقاعد نصر الله صفير، بمناسبة عيده الثاني والتسعين الذي

يصادف في 15 أيار. وطلب الداعون من المشاركين حمل وردة حمراء وأخرى بيضاء لتقديمهما إلى صفير، مع تشديد الداعين على عدم وجود أيّ طابع سياسي لزيارتهم.

جلسة حامية لمجلس الوزراء الأربعاء والصفدي يعد مشروعاً جديداً للإنفاق

جنبلاط: عون يسعى إلى السيطرة على الدولة و النسبية جرافة

على النائب عون، مبدياً أسفه لوجود «تيّار عبثيّ بقيادة عون يشلّ كلّ شيء، ومع الأسف حزب اللّه يسايره»، متّهماً عون بـ«السعي إلى السيطرة على مفاصل الدولة كلّها من قضاء وأمن وسياسة وإدارة وانتخابات». ورأى في حديث لموقع «مختار» الإلكتروني أن النسبيّة التي وصفها بـ«الجرافة» تهدف «إلى إلغاء الصوت الوسطي».

مهرجان «المستقبل»

من جهته، يواصل تيار «المستقبل» الإعداد للمهرجان الذي يقيمه غداً بجوار ضريح الرئيس رفيق الحريري لمناسبة 6 أيار. وأكدت مصاد التيار لـ«الأخبار» أنّ الرئيس سعد الحريري سيكون الخطيب الأوحد في المهرجان، وأن الدعوات اقتصرت على الكوادر الأساسية للتيار.

الجيش يرد على الخرق الإسرائيلي

إلى ذلك، صعّد لبنان موقفه بعد رفض الجانب الإسرائيلي معالجة الخرق الذي ارتكبه أول من أمس بتقدمه مسافة 65 سنتمتراً داخل الأراضي اللبنانية خلال حفر أساسات الجدار الفاصل قبالة كفركلا. ونقلت مراسلة «الأخبار» أمال خليل في صور عن مصدر رسمي أن الجانب اللبناني «يميل إلى وقف الاجتماعات الثلاثية الدورية التي تعقد في الناقورة للتنسيق بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي عبر قائد اليونيفيل حول الأمور الخلافية».

وكان قائد الجيش العماد جان قهوجي قد أوعز إلى الجنود اللبنانيين المنتشرين بجوار اليونيفيل قبالة الورشة بالانسحاب ليل أول من أمس احتجاجاً على الخرق الإسرائيلي «لأن الجيش لن يكون حرس حدود» بحسب المصدر. إلا أن وعد قائد اليونيفيل الجنرال باولو سييرا بتسوية الخلاف دفع بالجيش إلى إعادة الانتشار أمس، لكن بعدد أقل.

وحصل خرق جديد للحدود اللبنانية في مرتفعات مزارع شبعا، حيث تقدمت قوة مدرعة معادية باتجاه منطقة الشحل اللبنانية المحررة. ثم تسلل أربعة جنود إسرائيليين حاولوا خطف راع وثلاثة صبية قبل أن يلوذ هؤلاء بالفرار.

تقرير

معركة سياسية بامتياز تخوضها بلديات عكار غداً، في «بروفة» لما يمكن أن يحصل في الانتخابات النيابية المرتقبة بعد عام. القوى السياسية على اختلافها شحذت جماهيرها وأعدّت العدة تحت شعارات تضمنت كل شيء، إلا التنمية

فرعية عكار
تنطلق وعينها على 2013

روبير عبد الله

لم تستطع القوى السياسية العكارية كبت شهوة إثبات الحضور في معركة غد للانتخابات البلدية الفرعية. وذلك رغم أن الجميع حاولوا اتباع سياسة الحياد بداية، والرصد عن بُعد، في انتظار أن يثبت أحد الأطراف المتنازعة داخل كل بلدة جدارة تبنّيه من جانب القوة السياسية الراعية. وحده «تيار العزم والسعادة» شذّ عن القاعدة مفضلاً الاستثمار في تواجد الرئيس نجيب ميقاتي على رأس السلطة التنفيذية، متبعاً سياسة القضم البطيء من قواعد القوى المتنافسة جمعاء عن طريق تقديم الخدمات للجميع. ولأن تيار العزم لا يريد توريط نفسه باكراً في الصراعات البلدية الداخلية، فإن مصدراً، تمنى عدم الإفصاح عن نفسه، أفاد «الأخبار» أنه «بات من الثوابت التوزع الثنائي للزعامة السنّية بين الرئيس الميقاتي وتيار المستقبل، يمثله بشكل أساسي الرئيس السنيورة ويرعاه سائر أقطاب الأسرة الحريرية»، باعتبار، «أن الرئيس سعد الحريري لم يثبت جدارته».

رمى تيار المستقبل بكل ثقله في معركة بلدية البيرة، كبرى البلدات السنّية العكارية. بدا ذلك واضحاً في المهرجان الداعم للائحة «مستقبل البيرة ونصرة الشعب السوري» الذي حضره أركان «المستقبل» كافة، من نواب ومنسقين، كما بدا واضحاً من خلال بيان سابق أصدرته منسقية الدريب، وأعلنت فيه «أنه وإذا كنا إلى جانب الديموقراطية وسيلة للتعبير.. إلا أننا لن نترك الساحة مفتوحة للعملاء الصغار كي يعيثوا بمصير أهلنا وبحقهم».

كان لافتاً في مهرجان البيرة ضياع صورة سعد الحريري بين أعلام المستقبل وصورة الرئيس الراحل رفيق الحريري، حتى أن أحد المشاركين لفت إلى أن «صورة أحمد الحريري كانت أكبر من صورة الشيخ سعد». وكان لافتاً أيضاً في مهرجان البيرة، وفي بيان تنسيقية الدريب على السواء، أن «نصرة الشعب السوري، شكلت مادة التعبئة الانتخابية بامتياز، وأنها ستكون كذلك في انتخابات 2013 النيابية القادمة، تماماً كما هي حال قضية «الرئيس الشهيد» في الانتخابات السابقة» يضيف المشارك.

ويبدو أن أموال إغاثة النازحين ستمثل جزءاً من التعويض عن تسكير حنفية المستقبل المالية والخدماتية على السواء، إذ رشحت معلومات تفيد بأن التباينات التي ظهرت بين نواب المستقبل في عكار كانت حول «إدارة خدمة النازحين» وليست حول خدمة عكار، باعتبار أن هذه الأخيرة «ليست موضع خلاف داخل تيار المستقبل».

وبينما تبدي لائحة «مستقبل البيرة ونصرة الشعب السوري» اطمئنانها إلى نتائج المعركة البلدية بحكم تمكنها من تجاوز الثنائي التقليدي (مراعبة – فلاحون)، عبر تخلي العائلة المرعبية عن عضويتها في المجلس البلدي، لمصلحة ابن شقيقها، فإن لائحة «تيار المستقبل» تبدو أكثر تعقيداً، بعد انسحاب أحد أعضائها، وهو رئيس البلدية الحالي، من المعركة، وإعلانه دعم لائحة منافسة.

«تيار المستقبل» الأكثر بروزاً في الحراك الانتخابي (أرشيف)

إبل السقي إلى التزكية

بعد «حرن وطرن»، أطاحا الانتخابات البلدية التي جرت عام 2010، توافقت فاعليات بلدة إبل السقي (كامل جابر)، السياسية والحزبية والاجتماعية على مجلس بلدي وفّروا له التزكية، بعد تبديد جملة من العقبات كادت تذهب بهم إلى تنافس انتخابي، أو تعود بهم إلى الأسباب التي أطاحت في السابق عملية انتخاب مجلس بلدي، فتدخلت وزارة الداخلية وألغتها. وتألفت لائحة التزكية بصيغتها التوافقية من جورج رحّال رئيساً، وعضوية كل من: كميل نهرا، إلياس اللقيس، عجاج منصف، بولس جبور ومتري سعادة (مسيحيون)؛ وعماد منذر، سهيل شديد، أنيس الأشقر، نمر منذر، فادي غبار وبهجت غبار (دروز). ويرجح مفيد نهرا، الذي شارك في رعاية

عملية التوافق والتزكية أن يكون نمر منذر نائباً للرئيس، «على أن تكون ولاية هذا المجلس أربع سنوات حتى الانتخابات المقبلة، وقد راعت عملية التوافق مباركة القوى السياسية والحزبية، من شيوعيين وتقدميين اشتراكيين وقوميين سوريين والتيار الوطني الحرّ وحزب الكتائب». وأكد نهرا أن هذا التوافق «سيصب في خدمة البلدة أولًا وأخيراً».

التوافق بين الارتياح وحفظ الزعامة

عبد الكافي الصمد

تستعدّ 18 بلدة شمالية، لخوض استحقاق الانتخابات البلدية الفرعية غداً الأحد، وسط ترقب ومتابعة دقيقة من مختلف القوى السياسية في الشمال، نظراً لما تنطوي عليه هذه الانتخابات من دلالات تسبق استحقاق الانتخابات النيابية عام 2013.

أبرز البلديات التي كان التوافق فيها موضع ارتياح هي بزعون، لأن تداعيات الإشكال الدموي الذي وقع قبل يومين من انتخابات 2010 بين مناصرين لـ«القوات اللبنانية» وآخرين من «المردة»، ودفع لتأجيل الانتخابات فيها يومذاك، لا تزال حاضرة بقوة في البلدة، ما جعل المخاوف تتزايد من إمكانية تجدد الإشكالات.

لكن الاتصالات التي أجرتها فاعليات البلدة، أثمرت في نهاية المطاف مجلساً بلدياً توافقياً من 12 عضواً برئاسة حنا فضول، جرى فيه استبعاد المرشحين غير التوافقيين، والاتفاق على مرشحين يمكن اعتبارهم مقبولين من مختلف عائلات البلدة. لكن الاتفاق على الانتخابات البلدية لم ينسحب على الانتخابات الاختيارية في البلدة، إذ ترشح 3

> **أبرز البلديات التي كان التوافق فيها موضع ارتياح هي بزعون**

أشخاص لمنصب مختارين، ما دفع المعنيين في البلدة إلى تجديد مساعيهم بهدف تجنيبها انقساماً استطاعت احتواءه في الانتخابات البلدية.

ما سرى في بزعون، شهدته أيضاً بلدية بان المستحدثة (9 أعضاء)، التي لم تكن بعيدة عن الأجواء المأساوية لجارتها وعاشتها بكل تفاصيلها، ما دفع عائلاتها إلى التوافق على مجلس بلدي برئاسة جوزيف خضير.

لكن التوافق الثالث في بلدة شاتين المستحدثة (البترون) نتج من ظروف مختلفة، إذ لم يوفر المرشح للانتخابات النيابية نزار يونس جهداً لتجنيب البلدة كأس الانتخابات المرّة، تأكيداً على زعامته في مسقط رأسه. علماً أن استحداث بلدية في شاتين (12 عضواً) لم يمر بلا وردود فعل، خصوصاً من قبل النائب بطرس حرب الذي دار سجال بينه وبين وزير الداخلية مروان شربل، بعدما رأى حرب أن «سلخ شاتين عن بلدية تنورين وتفقيس بلديات صغيرة، لا يصب في مصلحة العمل الإنمائي»، ما استدعى رداً من شربل الذي اعتبر أن إنشاء بلدية في شاتين هو «حق لأهالي البلدة». موقف شربل لاقاه دخول وزير الطاقة والمياه جبران باسيل على الخط، مهنئاً أهالي شاتين «بفوزهم بالحصول على بلدية، وفوز لائحة عائلاتهم بالتزكية»، في رسالة فُسّرت على أنها موجهة للنائب حرب، خصمه السياسي الرئيسي في المنطقة.

المشهد في شاتين يختلف عمّا هو عليه في بلدية دير بلا المستحدثة أيضاً، إذ يسعى النائب حرب فيها إلى حفظ ماء وجهه، والبقاء مرجعية لها في القضاء من خلال سعيه للتوصل إلى توافق، لأن التنافس لحسابات عائلية يدور في صفوف الفريق الواحد في قوى 14 آذار، في ظل توافق عام على إعطاء الأقلية الشيعية في البلدة مقعدين من أصل تسعة أعضاء أحدهما نائب الرئيس.

أما في زغرتا، فتشهد بلديتا أردة ورشعين انتخابات تنافسية هي الأقوى في الشمال، نظراً لاحتدام المواجهة بين تيار المردة وخصومه، حركة الاستقلال والقوات اللبنانية، الذين يسعون إلى ردّ اعتبارهم وإمكانية إعادة رسم الخريطة السياسية في القضاء، بعد خسارتهم في الانتخابات النيابية 2009 والبلدية 2010.

«ردّ الاعتبار» عنوان يخوضه أيضاً تيار المستقبل في بلدية القطين. الضنية المنحلة (12 عضواً)، بعد الخسارة الثقيلة التي مُني بها التيار الأزرق في إنتخابات 2010، عندما سقطت لائحة النائب أحمد فتفت بكاملها في مسقط رأسه بلدة سير، حيث يعمل التيار جاهداً على دعم لائحة تضم مناصرين له، في مواجهة لائحة مُكوّنة من ائتلاف العائلات.

وفي الكورة، تعود بلدية رشدبين المنحلة ميداناً للتنافس، كما كانت عام 2010، بين لائحتين إحداهما مدعومة من القوات اللبنانية والنائب فريد مكاري وأخرى مدعومة من العائلات، بعد فشل مساعي التوافق، وسط مخاوف من أن يؤدي تقاسم الطرفين المجلس البلدي (9 أعضاء) إلى فرطه مجدداً.

على فكرة

كان يفترض أن يخوض غمار هذه الانتخابات 28 بلدية شمالية، لكن 10 بلديات تمكنت من التوصل إلى لوائح توافقية جنّبتها خوض الانتخابات، بينما فضّلت البلديات الـ18 الباقية الاحتكام إلى صناديق الاقتراع. البلديات التي فازت مجالسها بالتزكية توزّعت بين 7 في عكار (الهيشة، الدغلة، رامة ـ جرمنايا، بربارة، المجدل، ضهر القنبر وجبرايل)، واثنتين في بشري (بزعون وبان)، وواحدة في البترون (شاتين).

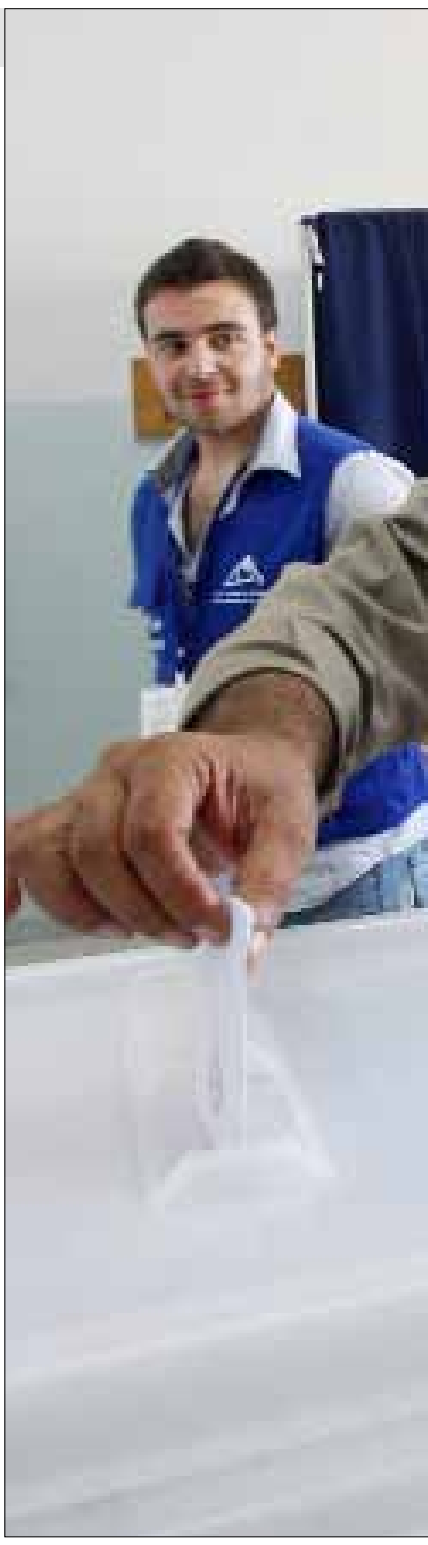

عن ترؤس اللائحة والاكتفاء بتمثيلها بخمسة أعضاء من أصل خمسة عشر عضواً، ترى لائحة «ربيع البيرة» أن «الآخرين يغرقون في التضليل ولائحتهم تضم الكل»، وهي تستفيد من انسحاب «الجامعة المرعبية» من المعركة البلدية، وذلك بعدما فشلت الجامعة بالتوصل إلى مجلس توافقي بحسب أحد عمدائها محمود توفيق مرعب الذي أكد لـ«الأخبار» أن الجامعة بصدد اجتماع لمجلس عمدائها يعقد في «الكواليتي إن» في طرابلس مساء الجمعة (أمس) لتوضيح قرارها عدم المشاركة بالانتخابات.

وإذا كانت انتخابات مجلس بلدية تكريت (كبرى البلدات السنّية في الجومة) تأتي في الدرجة الثانية من حيث الحماوة والأهمية بعد البيرة، إلا أنها تشهد نوعاً آخر من التباين في أوساط تيار المستقبل بالذات، بدأ يبرز للعلن بين النائب معين المرعبي ومنسق الجومة عصام عبد القادر، تردّه مصادر مطلعة إلى تنافس الإثنين على الترشح باسم «تيار المستقبل» في انتخابات 2013 النيابية، وذلك رغم أن النائب معين المرعبي عبّر في أكثر من مناسبة عن أنه

> أموال إغاثة النازحين ستمثل جزءاً من التعويض عن تسكير حنفية المستقبل

ليس بصدد الترشح للانتخابات ثانية. وتتنافس في تكريت لائحة «مستقبل تكريت» برئاسة رئيس المجلس البلدي المنحل رشدي الترك الذي يرى أن لائحته تمثل تيار المستقبل، في حين يرأس لائحة «تكريت أولاً» فواز زكريا وهو من مؤسسي تيار المستقبل في عكار، وعن هذه اللائحة التي يدعمها حاتم العلي، يقول إنها تمثل أطياف المجتمع التكريتي كافة، وقد أفاد «الأخبار» بأنه «انسحب منها بعد خديعة حاكها أنصار لائحة مستقبل تكريت بحجة توافق لم يلتزموا به».

وإذا كان «تيار المستقبل» الأكثر بروزاً في الحراك البلدي شحناً لماكينته الانتخابية بانتظار الانتخابات النيابية المقبلة التي سيعوّد جمهوره على خوضها تحت شعار «نصرة الشعب السوري»، بدل السعي إلى «كشف حقيقة من اغتال الرئيس الحريري»، وهما شعاران لا يظهر أي تناقض بينهما، فإن القوى الأخرى طرقت باب المعركة بحياء، تحت شعار عدم التدخل في التنافس البلدي حيناً، وتحت عباءة التوافق حيناً آخر، أو ضمن المجالين على السواء.

فبينما كانت مؤسسة فارس قد أعلنت النأي بنفسها عن المعركة البلدية، توجه عصام فارس «بالتهنئة من أهالي جبرايل على تشكيل مجلس بلدي توافقي»، وبالواقع لم يحصل ذلك التوافق إلا بعدما كفل أنصار فارس حصتهم في التشكيلة البلدية. وبينما رعى علي عيد، رئيس الحزب العربي الديموقراطي، تشكيل ثلاثة مجالس توافقية في كل من المجدل وبربارة والدغلة، لم ينسحب الأمر نفسه على أنصاره في الغزيلة.

أما الحزب السوري القومي الاجتماعي، فقد تمكن من فرض توافق ضَمِن له حصة وازنة في مجلس بلدية عدبل. وتركت هيئة التيار الوطني الحر في منجز حرية الخيار لمؤيدي التيار بين لائحة «الشباب الواعد» المكونة من التيار الوطني الحر بكامل أعضائها، و«لائحة منجز» التي تحتوي مكونات سياسية مختلفة، وذلك بعدما فشل أرنست الحاج، رئيس هيئة القضاء في التيار، بتشكيل لائحة توافقية في منجز.

وباستثناء تمكن القوات اللبنانية من إدخال أعضاء لها في المجالس التوافقية لبعض البلدات، مثل عدبل وجبرايل، إلا أنها لم تدّع رعاية أي تشكيلة توافقية.

إلى ذلك، ثمّة مفارقات عديدة في معركة البلدية غداً. ففي وادي خالد، ثمة بلدة اسمها وادي خالد تضم قرى المجدل، حنيدر، كنيسة، رجم حسين، رجم خلف، الجندولة والكلخة، وهي قرى غير متصلة جغرافياً، وبالتالي فالنطاق البلدي فيها سيكون على مستوى من الغرابة والتعقيد. وتتنافس في بلدة وادي خالد لائحتان ينتمي معظم أعضائهما إلى عشيرة العتيق. أما عشيرة الغنام فقد تمكنت من تشكيل مجالس توافقية في البلدات التي تنتشر فيها في منطقة وادي خالد. وكان لافتاً في بلدة بني صخر التي يبلغ عدد ناخبيها 235 ناخباً تشكّل لائحتين يرأس كل منهما الأخوان محمد السالم وسالم السالم.

ومن طرائف انتخابات غد، المعركة البلدية في الشقدوف (200 ناخب) التي تتنافس فيها لائحتان، عتب رئيس إحدى اللائحتين المحامي أسعد موراني على منافسه حنا سعود، الذي فرض المعركة الانتخابية، بقوله إن «لائحتنا تضم العائلات والأطياف كافة».

متفرقات

في الجنوب: انتخابات على جبهات كثيرة

آمال خليك

بخلاف دورة الانتخابات البلدية في عام 2010، تسير بلدتا طيرحرفا وعلما الشعب (قضاء صور) بخطى متسارعة إلى صناديق الاقتراع يوم غد.

ففيما استطاع التوافق فرض التزكية في طيرحرفا ووفّر عليها المعركة في الدورة الماضية، لم يحصل حزب الله وحركة أمل على رضى العائلات الكامل الآن، إذ «انبرت» لائحة شبه مكتملة تضم ممثلين عن معظم العائلات، لمنازلة اللائحة التوافقية التي يرأسها شخص محسوب على «أمل».

أما علما الشعب التي تفرّق المرشحون فيها تدريجاً في دورة 2010، ليقف العدد على أقل من نصف أعضاء المجلس البلدي، ما أدى إلى فرط نصاب الانتخابات، فإنها تتجهز هذه الدورة للمعركة بجنود كثر ملأوا مقاعد لائحتين مكتملتين. وتبدو العائلية سلاح الطرفين، في ظل غياب أي نشاط سياسي أو حزبي يؤثر في هذا الاستحقاق.

أما في قضاء صيدا، فلم تتوافق فاعليات البيسارية وأحزابها على تجنيب البلدة منازلة يخشى كثيرون أن تؤثر سلباً على تماسك العائلات والتنظيمات الحزبية، ويتنافس غداً على المقاعد الـ15 لائحة التوافق المكتملة، بوجه لائحة مدعومة من الحزب القومي مؤلفة من خمسة مرشحين، ولائحة ثالثة مؤلفة من أربعة مستقلين.

«الأساسي»: لتطبيق مرسوم دخول الناجحين إلى الملاك

استقبلت الهيئة الإدارية لرابطة التعليم الأساسي وفداً من لجنة المعلمين الناجحين في آخر مباراة لمجلس الخدمة المدنية، عرض موضوع تأخير إقرار المرسوم التطبيقي للقانون 2011/202 الذي أتاح دخولهم ملاك التعليم الرسمي. وأسفت الهيئة في بيان لها، لأنه «في الوقت الذي تتخم فيه المدارس بالأساتذة المتعاقدين كبازار سياسي، فإن 700 معلم ناجح في مباراة مجلس الخدمة المدنية لا يزالون ينتظرون تعيينهم منذ سنوات»، مطالبة وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب، بـ«إدراج المرسوم التطبيقي على جدول مجلس الوزراء، وإعطاء التعليمات اللازمة للبدء بإعداد مرسوم التعيين ليكون صادراً قبل بداية العام الدراسي المقبل».

«زحلة مدينتي»: معاً لنبقى في أرضنا

نظمت جمعية «زحلة مدينتي»، مؤتمراً عن توفير القروض الصغرى والمتوسطة للشباب، بعنوان «معاً لنبقى في أرضنا»، بالتعاون مع «كارسو فونديشين» (Foundation CARSO)، في قاعة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في زحلة والبقاع.

وألقى رئيس الجمعية بشارة سماحة كلمة أعلن فيها أن «الجمعية تؤمن بالحرية الكيانية الإنسانية الشخصية لكل فرد في المجتمع الزحلاوي»، ورأى أنها نجحت في «كسر عزلة المسن وذوي الحالات الجسدية الخاصة والسجين مع المجتمع». وأردف بأن المؤتمر «يشهد على إيماننا بقدرات الشباب بتلبية حاجات الوطن في بيئتهم البقاعية واللبنانية». كذلك لفت سماحة إلى أن الجمعية اختارت لبرنامج الشباب لديها شعار «معاً لنبقى في أرضنا، من أجل ترسيخ الشباب في أرضهم»، معلناً إنشاء «لجنة تواصل بإدارة المهندس بيار روحانا موسى، مؤلّفة من مختصين في المجالات الإنمائية، لدراسة الأفكار والمشاريع التي سيقدمها الشباب خصوصاً، والمواطنون عموماً من أجل بلورتها وإعداد ملف علمي متكامل لعرضه على المؤسسات المموّلة».

مسيرة «العلمانيين»: لأنّ حقوقنا لا تأتي «دليفري»

علي السقا

«أسوَد وبيحكي عربي؟»، «مش مبيّن عليكي شيعية!»، «يا حرام بنتو تزوجت مدني. ما كان بيستاهل!»، «الله روم»، «اغتصبكِ؟ ليه شو كنتي لابسة؟»، «إذا البلد صار علماني بياكلونا الإسلام»... مقولات أشبه بلوازم لا ينفك يرددها بعض اللبنانيين في السرّ أو في العلن، وهو ما دفع بمنظمي «مسيرة العلمانيين نحو المواطنة» إلى تحويلها للافتات، لا تأييداً لمضمونها، بل للتذكير بأنها تكوّن مواقف خاطئة وردود أفعال تلقائية من اللبنانين تجاه العمال الأجانب، الزواج المدني، الاغتصاب، حقوق المرأة والعلمانية وغيرها من القضايا.

المسيرة التي ستنطلق غداً عند الساعة الرابعة عصراً من أمام حديقة الصنائع وصولاً إلى عين المريسة، ستضم أفراداً وجمعيات أهلية وناشطين وإعلاميين. ستصعد خلالها مقدّمة نشرة الطقس على تلفزيون الجديد، إلى الشاحنة، وتعرض أحوال الطقس بطريقة مبتكرة تنتقد فيها الطائفية قبل أن تصل إلى أن العلمانية هي الحل.

يشير منظمو المسيرة، كندة حسن، يلدا يونس، إليكس بوليكافيتش، إلى تعاونهم منذ شهرين مع كل المتضامنين والجمعيات المهتمة، الأمر الذي قد يسهم في حشد وسائل الإعلام والحضور. وتلفت يونس إلى أن المسيرة سترفع عناوين ومطالب واضحة، بعكس ما حصل في السابق عند رفع عناوين فضفاضة رغم أحقيتها وأهميتها. قانون مدني للأحوال الشخصية، قانون حماية المرأة من العنف الأسري، إلغاء المادة 522 من قانون العقوبات الذي يبرّئ المغتصب إن تزوج بضحيته، الرقابة على الإنترنت، إعادة النظر في الرقابة على الأعمال السينمائية والمسرحية، هي الأهداف والعناوين الرئيسية التي سيسير من أجلها «العلمانيون نحو المواطنة».

> سيرفع المتظاهرون خلال المسيرة عناوين واضحة يدافعون عنها

التواصل مع المؤسسات التربوية من جامعات ومعاهد ومدارس، أحد الأهداف التي يعمل عليها هؤلاء. حاولوا في السابق، لكنهم ووجهوا برفض وتضييق من إدارات الجامعات، إلى حد أنهم منعوا من تعليق الملصق الإعلاني عن المسيرة. بأي حال، سبق للطلاب في بعض الجامعات تأسيس نواد علمانية رغم الاعتراضات التي أبدتها إدارات جامعاتهم، كالنوادي العلمانية في الجامعة الأميركية واليسوعية وجامعة الألبا. أخذ هؤلاء على عاتقهم مهمة إعلان المسيرة والمشاركة في صياغة الأفكار والشعارات والعناوين، وصولاً إلى حضورهم في المسيرة.

صحيح أن نقاشاً حصل في أثناء الإعداد، تخلله اعتراض بعض الأشخاص على توجه قسم من الشعارات إلى طائفة أكثر من أخرى، إلا أن «مسيرة العلمانيين نحو المواطنة» ستمثّل مظلة كبيرة تضم تحتها خليطاً من الجمعيات والأفراد من انتماءات فكرية واهتمامات متنوعة.

فتح المناقصة:
رقم النشر COSV/ENV/LEB012:
في إطار المشروع DCI/ENV/2010/256-762
«نحو تكنولوجيا الطاقة النظيفة والحلول البيئية المبتكرة في لبنان» الممول من قبل الإتحاد الأوروبي المشترك، تتشرف جمعية «كوسف» بدعوة المهتمين بتقديم العطاءات إلى تقديم أفضل عرض لديهم للقيام بالأشغال المدنية، الميكانيكية و الكهربائية لتشييد مرفق إنتاج الغاز الحيوي في منطقة بعلبك.
للحصول على ملف المناقصة، يرجى إرسال الطلب الى البريد الإلكتروني projectcoordinator.lb @cosv.org
مع ذكر رقم المنشور في العنوان

■ عبد الحليم فضل الله ■

النموذج الأوروبي للتعاون الاقتصادي: صفحة من الماضي

حتى وقت قريب، كان ينظر إلى الاتحادات الاقتصادية الدائمة على أنها أرقى أشكال التعاون؛ فهي تقوم بين دول متقاربة جغرافياً، ويربطها تقاطع عميق في المصالح وصلات تاريخية قوية، ولديها حافز سياسي للتخلي عن جزء من سيادتها لمصلحة التكتل مع الدول الأخرى؛ لأنّ القيمة المضافة التي يولدها التعاون أعلى بكثير من ناتج خوض منافسات شاقة ومكلفة للاستئثار بالمكاسب المتوافرة.

أكثر ما ينطبق ذلك على تجربة الاتحاد الأوروبي الذي صار خلال القرن العشرين معياراً للنجاح ومثالاً حياً على ذلك المسار السياسي ـ الاقتصادي المتداخل. تقول بعض المبالغات بأنّ للقارة العجوز جذراً تاريخياً وثقافياً مشتركاً، هو نواة هويتها المفقودة التي تسعى إلى استردادها. لكن السياسيين وجدوا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أن الوحدة لا يمكن أن تقوم على أسس أيديولوجية وميراث ثقافي غائر، بل بالاستناد إلى المصالح المشتركة، وعلى رأسها المصلحة في منع نشوب حروب شاملة أخرى. واستناداً إلى هذه الإرادة السياسية الإيجابية، مضت التجربة الأوروبية قدماً، فنجحت في تطوير الصلات بين اقتصاداتها، لكن عزيمتها تهاوت أمام استحقاق بناء الوحدة السياسية، أو ولايات متحدة أوروبية كما حلم فيكتور هوغو ذات يوم. والمفارقة التي برزت لاحقاً كانت الآتية: إذا كان التعاون يبدأ برؤية سياسية قوامها لجم النزاعات من خلال توسيع نطاق تبادل المنافع، فإنّ النجاحات الاقتصادية تغذي الطموحات الخارجية للدول المتكتلة، وهو ما يحرك من جديد المشاكل والتوترات.

ويبدو النموذج الأوروبي للتعاون وكأنه من الماضي، إذ تقضم الإخفاقات والأزمات ببطء النجاحات التي راكمها خلال ستة عقود. فعلى الصعيد الاقتصادي فشلت دول الاتحاد في التزام معايير معاهدة ماستريخت للدين العام والعجز الحكومي، وألحقت العملة الأوروبية الموحدة الضرر بالدول التي تعاني عجزاً في ميزان المدفوعات وضعفاً في المنافسة، ويعجز الاتحاد عن إيجاد آليات إنقاذ فعّالة من أزمة الديون السيادية. أما الإخفاق السياسي فيعود إلى تفاقم الحس القومي والمناطقي، وتوتر المجتمعات الأوروبية وانطوائها على ذاتها، بعدما لمست أن هناك توجهاً لتخطي عتبة التكامل الاقتصادي باتجاه الاندماج السياسي.

يوحي هذا التأرجح أن صفحة التعاون الاقتصادي التقليدي القائم على أطر تنظيمية ومؤسساتية معقدة انطوت صفحتها وتفتح الآن صفحة أخرى. مجموعة البريكس التي تضم البرازيل والهند وروسيا والصين وجنوب أفريقيا، هي التعبير الأفضل عن نمط التعاون الجديد الذي لا يرتبط بأفكار سياسية مسبقة ولا بانحيازات أيديولوجية، ولا حتى بطموحات متجذرة تهدف إلى الهيمنة والتوسع. وهذا النمط يتحدى المركزية الغربية، مستنداً إلى وعي سياسي مشترك بأن التعاون مع الغرب يتحول إلى تبعية مكلفة ما لم يُبن على قاعدة الندية والتكافؤ. وتنال الدول الصاعدة اعترافات بالجملة بموقعها المستقل والموازن للمركز الغربي، يعبّر عن ذلك دورها داخل مجموعة العشرين والآمال المعلقة عليها لإنقاذ أوروبا من أزمتها والمساهمة في إطفاء ما بقي من حرائق أزمة الأسواق المالية، وصارت كذلك مقصداً للموفدين الاميين الباحثين عن مخارج للأزمات الدولية.

> انطوت صفحة التعاون القائم على أطر تنظيمية ومعقدة

وبخلاف المسار البيروقراطي السائد، تتسم أشكال التعاون الاقتصادي الجديد بالمرونة والقدرة على التكيف السريع، وهي لا تبيت نيات سياسية خارجية مثل إقامة أحلاف طويلة الأمد، ولا داخلية مثل توحيد المعايير التي توضع على أساسها السياسات الاقتصادية والمالية. لكن ذلك لم يمنع مجموعة البريكس مثلاً من أن تكون الحضن الدافئ لمبادئ سياسية بديلة. فالطرق الناجعة التي استجابت من خلالها دول المجموعة مع تحديات الأزمة المالية العالمية، كشفت، حسبما يقول الرئيس البرازيلي السابق لولا دي سيلفا (في مقال نشره أثناء رئاسته)، عن وجود «بدائل للعقيدة البالية التي ورثناها عن الماضي المتمثلة في تحرير الأسواق وتصغير حجم الدولة، واعتماد الحزم في مواجهة حقوق العمال ومطالبهم». وينتظر لتلك الطرق والمبادئ البديلة أن تمهد السبيل أمام البلدان النامية بتأدية دور أكبر في صنع القرار العالمي.

وتبين الأرقام، على نحو لا لبس فيه، أن المستقبل هو لتجارب التعاون المرنة والمتكيفة، التي تشق طريقها على قاعدة صلبة من الإنجازات الاقتصادية المحققة سلفاً؛ فقد نما الناتج المجمّع لدول البريكس الخمس بمعدل 7,5% سنوياً في المدة 1990_2010 (باعتماد معيار القوة الشرائية «PPP»)، أي منذ انطلاق قطار العولمة وحتى اليوم، فارتفع دخلها القومي الإجمالي من 3793 مليار دولار إلى 19768 ملياراً، هذا في مقابل نمو سنوي لنواتج الدول السبعة الكبرى G7 بما لا يزيد عن 1,5% سنوياً (من 12975 ملياراً إلى 29880 ملياراً). لتقفز حصة المجموعة الأولى من 14% عام 1990 إلى حوالي 26% من الدخل العالمي عام 2010 ولتتقلص حصة الدول الصناعية السبع من 48,5% تقريباً إلى 39% فقط في المدة نفسها.

الفكرة الأوروبية كانت ملائمة للتعاون في زمن الاستقطاب الدولي الصارم، أما الأنماط الجديدة فهي ملائمة أكثر لنظام دولي يتسم بالسيولة الفائقة والتدفق غير المنظم للأحداث، ويحظى بتنوع في الخيارات السياسية والاقتصادية، بل وحتى الأيديولوجية. والفارق الرئيسي بين الماضي والحاضر هو أن حل الأزمات الكبرى سيمر من الآن وصاعداً بأعداد متزايدة من العواصم، وأن الكتل الجديدة الصاعدة هي التي سترسم ملامح نظام عالمي قادم تشارك فيه الولايات المتحدة الأميركية وعواصم الغرب، لكنها لن تقوده.

متابعة

المياومون ينتفضون لتثبيتهم في ملاك «الكهرباء»

في تحرك نوعي، وتنسيق متكامل، نفذ مياومو وجباة الإكراء في مؤسسات الكهرباء في لبنان، المطلب واحد: تثبيتهم بعد خدمة 20 عاماً

رامح حمية

أكد العمال المياومون وجباة الإكراء في مؤسسة كهرباء لبنان رفض العمل مع الشركات الخاصة، مطالبين بالاسراع في تثبيت العمال في المؤسسة من خلال اقتراح القانون المقدم من لجنة الطاقة والمياه وعدم ربط الموضوع بالسياسة. مطالب رفعها عمال الكهرباء في اعتصامهم الذي نفذوه يوم أمس أمام مؤسساتهم في بيروت وجميع المناطق اللبنانية، اذ شددوا على ان احتجاجهم يقوم على عدم تثبيتهم وتسوية اوضاعهم العالقة مع المؤسسة منذ 18 عاماً. وكان المعتصمون قد توقفوا عن العمل معلنين اعتصاما مفتوحاً مع اقفال ابواب الدوائر والامتناع عن تصليح الاعطال.

وتحدث باسم المعتصمين في البقاع عضو لجنة متابعة اوضاع المياومين علي الحاج يوسف، واشار إلى موضوع التشركة التي قضت بتحويل الملف من مؤسسة كهرباء لبنان الى الشركات الخاصة، ليصار بعدها الى فك العقد بعد 3 سنوات، رافضاً هذه التشركة التي من المقرر تطبيقها في نهاية حزيران، بالإضافة إلى صرف العمال وفق هذه الاتفاقية دون اية ضمانات او حقوق.

الى ذلك، نفذ العمال المياومون وجباة الاكراء اعتصاما رمزيا امام مبنى دائرة كهرباء عكار، وطالبوا بالعمل على تحقيق مطالبهم المستحقة. واصر المعتصمون على منع رئيس دائرة كهرباء عكار غسان خوري وباقي الموظفين من دخول مركز الدائرة، وقد استمع خوري الى وجهة نظرهم، مؤكدا انه سينقلها الى المراجع المختصة. وتلا محمد حبلص بيانا باسم المعتصمين، اكد فيه ان «الاعتصام هو للفت النظر الى واقع معاناتنا ولتحقيق مطالبنا بالتثبيت الفوري، خصوصا ان بعض العمال منذ اكثر من عشرين سنة في الخدمة الوظيفية»، مشددا على ان من «غير المقبول ان يبقى عامل او موظف من دون اية ضمانات لمستقبله».

وفي صور، قطع العمال المياومون (غب الطلب) وجباة الاكراء في مؤسسة كهرباء لبنان، الطريق العام بين البص وصور، ونفذوا اعتصاما امام مبنى مؤسسة الكهرباء. كما اقدموا على اقفال المبنى، حيث كان الموظفون بداخله، ومنعوا الدخول اليه والخروج منه، وذلك احتجاجا على عدم تلبية مطالبهم.

قطاعات

مالية عامة

مصرف لبنان ينخرط أكثر في الدين العام

تستمرّ حصّة مصرف لبنان في تمويل الدين العام المحرر بالليرة بالارتفاع بصورة متواصلة، وبلغت في نهاية شهر شباط الماضي نحو 34,3% مقارنة مع 33,2% في نهاية كانون الأول 2011. أي إنها بلغت 16488 مليار ليرة.

ومن الواضح أن سبب انخراط مصرف لبنان أكثر في هذا الدين، يعود إلى عزوف المصارف عن زيادة اكتتاباتها في سندات الخزينة، وتفضيلها الاكتتاب بشهادات الإيداع الأعلى فائدة، وهو ما دفع مصرف لبنان إلى تغطية النقص. وبنتيجة هذا الأمر، انخفضت حصّة المصارف إلى 50%، وحصّة القطاع غير المصرفي إلى 15,7%.

وتشير المعلومات المتداولة إلى أن المصارف لم توافق على المشاركة في الاكتتاب بسندات الخزينة إلا بعدما وافق مصرف لبنان على زيادة أسعار الفوائد على سندات الخزينة بمعدل 1%. ورغم أنها تعهدت ألا تنعكس هذه الزيادة على أسعار الفوائد المصرفية الأخرى، إلا أن الزبائن تلقوا اشعارات بأن هناك زيادة على فوائد الحسابات المكشوفة بمعدل 1%.

وفي نهاية شباط 2012، بلغ الدين العام الإجمالي 81310 مليارات ليرة، أي ما يوازي 53,9 مليار دولار، مقابل 80907 مليارات ليرة في نهاية الشهر الذي سبق و 80884 مليار ليرة في نهاية عام 2011. وبذلك يكون الدين العام الإجمالي قد زاد بقيمة 426 مليار ليرة في الشهرين الأولين من السنة الجارية. أما الدين العام الصافي والمحتسب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي، فبلغ 70458 مليار ليرة في نهاية شباط 2012.

أما على صعيد توزّع الدين العام، فقد ارتفع الدين المحرر بالليرة اللبنانية إلى 49665 مليار ليرة، مشكّلة نحو 61,1% من إجمالي الدين العام مقابل ما يعادل 31645 مليار ليرة للدين المحرر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته 38,9% من الدين العام الإجمالي.

(الأخبار)

تحرك

وكالات السياحة تعتصم في المطار

نفذ اصحاب مكاتب السفر والسياحة في مطار بيروت الدولي، اعتصاماً امام قاعة الوصول في المطار، احتجاجاً على عدم اعطائهم البطاقات الخاصة التي تخولهم الدخول الى قاعة وصول المسافرين في داخل حرم المطار للعام الجاري 2012، على الرغم من المراجعات المتعددة للمسؤولين المعنيين في هذا الشأن، مما ترك تأثيرا على طبيعة عملهم. وقال رئيس نقابة اصحاب المكاتب السياحية والسفر جان عبود، إن القضية بدأت في العام 2011 عندما تعمدت وزارة النقل تأخير ملف بطاقات الاستقبال المحول اليها من وزارة السياحة، رابطة اياه بشروط تسعة جديدة وقعت النقابة ورئاسة المطار عليها بتاريخ 2011/2/4. واوضح انه في العام 2012 انتقل تأخير الملف الى وزارة السياحة فيما اوقف وزير النقل العمل به متمنعاً عن اعلان الاسباب. واوضح ان النقابة دعت الى الاعتصام للاعلان عن استنكارها ورفضها لقرار وقف اصدار بطاقات دخول المطار الى اعضائها، ومنع وكالات السفر من ممارسة مهام الاستقبال والتوديع داخل قاعات المطار، والتحذير من اي توجهات لمنح امتيازات حصرية او نيات مبطنة للاستغناء عن وكالات السفر والسياحة او الغاء نشاطاتها. وطالب عبود بتوضيح مفاعيل القرار رقم 6 من محضر جلسة مجلس الوزراء المنعقد في القصر الجمهوري يوم الاثنين بتاريخ 2012/1/16 والقاضي بتكليف شركة خاصة لتأمين خدمات الاستقبال والتوديع في مطار بيروت، داعيا الى عدم الربط بين خدمات الاستقبال المميز، وهي خدمة قائمة ومعمول بها حاليا، وبين خدمات الاستقبال والتوديع العادية المنوطة بحملة البطاقات من وكالات السفر. وشجب الاستعجال المستغرب بمنع مندوبي الوكالات من استقبال السياح داخل المطار قبل تأسيس شركة الخدمات الموعودة وتحديد مهامها وصلاحياتها وبدء مزاولة عملها، لافتاً الى غموض دور الشركة المقترحة واهدافها وعملها وامكانية حصريتها ونوع علاقتها بوكالات الاستقدام السياحي.

(الأخبار)

وثيقة

«إصلاح السياسات الاجتماعية في لبنان من الدعم الانتقائي إلى الرعاية الشاملة» هو عنوان مؤتمر نظّمه المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق في آذار الماضي. وبنتيجة نقاشات جمعت خبراء واقتصاديين مشهود لهم بالكفاءة والخبرة على مدى يومين، جرى التوصّل إلى «وثيقة ختامية» في ما يأتي أبرز ما تضمنته

إنّه وقت التغيير، فلتكفّ الدولة عن المراقبة

لا تبرّر المرحلة الانتقالية التي يمر بها البلد على أكثر من صعيد تأجيل معالجة القضايا الاجتماعية والتريث في التعامل مع استحقاقاتها الملحة، بل هي الوقت المناسب بعدما وقعت الاستراتيجية الاجتماعية في لبنان أسيرة الأطر التي وُضعت غداة الحرب الأهلية.

وبعدما قفزت المسألة الاجتماعيّة إلى صدارة جدول الأعمال الوطني لا يمكن إعادتها إلى الظل مجدداً، بعد سنوات من السياسات العشوائيّة؛ حتى لو أراد بعض المجتمع السياسي ذلك. لهذا فإنّ أوّل شروط الإصلاح الاجتماعي هو أن تتقدم الدولة من دور المراقب الذي ينحاز إلى فئات دون أخرى، إلى موقع الشريك في إنتاج الحلول وإدارة الحوار الاجتماعي.

وبخلاف ما يعتقده كثيرون، لا يتعارض تخفيف التباين الاجتماعي (غياب العدالة) مع النمو، بل هو عامل من عوامل تحقيقه. ولدى التطرّق إلى هذه القضية تُطرح الإشكاليّة التالية: كيف يجري الانتقال من الدعم الانتقائي غير المنظم وغير المؤسساتي والعشوائي أحياناً، إلى سياسات اجتماعيّة تكفل أوسع رعاية ممكنة مع مراعاة إمكانات لبنان وموارده المتاحة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تناولت ورش العمل في المؤتمر العناوين الآتية.

يُجمع المؤتمر على ضرورة أن تتولى الدولة معالجة اختلال الموازين الاقتصادية وتحسين مستويات المعيشة وخفض الأكلاف. وحتى لا يكون دور الدولة في تصحيح الأجور تعسّفياً، يجب مراعاة جملة قواعد مؤثرة في دورة الإنتاج والتبادل والاستهلاك: أولاً، اعتماد سلة متحركة لاستهلاك السلع والخدمات الضروريّة، تعكس الواقع الحقيقي الراهن لإنفاق أوسع شريحة من اللبنانيين. ثانياً، التأكيد على دور المفاوضة الجماعية بين شركاء الإنتاج في تحديد زيادات غلاء المعيشة، استناداً الى السلة أعلاه. ثالثاً، النظر إلى التقديمات الاجتماعية على أنها التزام وحق للعمال والموظفين، بوصفها من مكونات الأجر بمفهومه الاجتماعي. رابعاً، ترشيد الإنفاق العام على الخدمات العامة والمرافق الأساسية، بما يؤدي الى تحقيق أهداف هذا الإنفاق فعلياً على صعيدي دعم الأجور ورفع مستوى المعيشة لأصحاب الدخل المحدود.

من اعتصام اتحاد الشباب الديمقراطي أمام مقر الاتحاد العمّالي في أوّل أيار: أولوية التغطية الصحية (الأخبار)

وبالانتقال إلى التوزيع، يُشدّد المؤتمر على أنّ النظام الضريبي غير العادل يسهم في تعميق الشرخ الاجتماعي، فضلاً عن حرمان خزينة الدولة موارد هامة. فحالياً، 28% من اللبنانيين يعيشون تحت خط الفقر، 20% من اللبنانيين يستهلكون نصف مجموع الاستهلاك، كما أن 60% من سكان المدن باتوا يعيشون في أحياء فقيرة ضمن مساكن وتجمعات عشوائية ومرتجلة.

ويرتبط سوء توزيع الدخل والثروة أيضاً بطبيعة الإنفاق العام، وحتّى في القطاع الخاص، حيث يتركز القسم الأكبر من حصة الرواتب في أيدي 8% من الموظفين الكبار.

هذا التشويه لا يسهم في إطلاق نمو اقتصادي مستدام، لذا فإنّ تصحيح التوزيع يستدعي مواجهة أسباب التشويه بالتزامن مع إطلاق ورشة شاملة لإصلاح النظام الضريبي وإقرار قوانين التنافسية ومكافحة الاحتكار بكل أشكاله وتحصين القطاعات الإنتاجية.

إنّ الكلفة الاجتماعية لسياسات التحول من الاقتصاد الريفي الى اقتصاد التجارة والخدمات كانت باهظة جداً. والعائق أمام الحلّ هو غياب الإرادة السياسية والتعاطي غير الفعال.

> **النظام الضريبي غير العادل يعمق الشرخ الاجتماعي ويحرم الخزينة موارد مهمة**

لذا يجب التأكيد على مسألتين: أولاً، ضرورة مراجعة هذه السياسات ومختلف الخيارات الاقتصادية الكلية للدولة. ثانياً، إعادة تنظيم استخدام الموارد المتاحة للإنفاق الاجتماعي لا اقتراح تدخلات إضافية.

أمّا مشكلة البطالة، فهي من طبيعة بنيوية مرتبطة بآليات اشتغال الاقتصاد، وخصوصاً خلال العقدين الماضيين. ومع التركيز على أهمية تحسين مؤشرات التعليم للتحوّل إلى اقتصاد المعرفة، يستلزم تنشيط سوق العمل تركيز الإجراءات الداعمة على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تنشيط الإقراض الصغير والبالغ الصغر؛ تنظيم سوق العمل، بما في ذلك ترشيد الاعتماد على اليد العاملة الوافدة، التي تضغط نزولاً على مستوى الأجور.

مع العلم أنّ تفعيل دور المؤسسة الوطنية للاستخدام هو عامل أساسي في المعادلة. يحذر المؤتمر من استمرار الواقع الراهن للقطاع الصحي في لبنان، سواء على صعيد الكلفة المالية والاقتصادية أو الثمن الباهظ الذي يتحمله المواطنون. فقد ارتفع الإنفاق الصحي ليُمثّل نحو 12,3% من الناتج المحلّي الإجمالي؛ وتُموّل هذه الكلفة بنسبة 46% من جيوب المواطنين. لذا يجب اعتماد استراتيجيات تطوير وتحديث للقطاع الصحي، وعدم الإبطاء في إقرار مشروع التأمين الصحي الشامل ضمن رؤية مدروسة متفق عليها، على أن يصار ـ وفق بعض وجهات النظر ـ إلى تعزيز دور الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وفي موضوع التغطية الصحية الشاملة، يُمكن الاعتماد على مصادر تمويل إضافية يتوقف حجمها وتوزعها على الكلفة النهائية للمشروع، ومنها: اشتراكات كل من الدولة وأصحاب العمل والمستفيدين؛ ضرائب محددة على الريوع والأرباح العالية، بما فيها العقارات؛ رسوم وضرائب على السلع والخدمات المضرة بالصحة وملوثات البيئة.

وفي السياق، يرى المؤتمر أن نظام تعويض نهاية الخدمة المطبق حالياً في لبنان بات يعاني ثُغراً عديدة تجعله غير صالح لتحقيق أهداف ضمان الشيخوخة. لذا يجب اعتماد «مشروع قانون التقاعد والحماية الاجتماعية» ليؤمّن نقلة نوعية على هذا الصعيد. لا يمكن فهم ارتفاع أسعار الشقق والأراضي خارج نطاق المضاربات العقارية. أما المبادرات في مجال التمويل السكني، فهي على أهميتها لا تزال محدودة. وأمام هذه المعضلة الوطنية، يجب أن تنطلق الحلول عند مستويات مختلفة: اجتماعياً، يجب أن تتضافر الجهود بين مختلف الفئات والمؤسسات العامة والخاصة والمدنية لمعالجة هذه القضية. مالياً، يجب ربط منح القروض بمسار استراتيجية إسكانية محددة الأهداف والغايات، تنصّ مثلاً على منح القروض للذين يرغبون في البقاء في مساقط رؤوسهم.

كذلك، هناك مسار إنشاء البنى التحتية وفرز الأراضي على طرفي الطرق السريعة التي تربط المدن بالأطراف؛ المسار التشريعي وفيه تحرير عقود الإيجارات القديمة بصورة تدريجيّة...

(الأخبار)

متابعة

أيام سوداء تنتظر مرضى الضمان لا أفق لحلّ الأزمة مع المستشفيات

محمد وهبة

«وردت إلى مستشفى المقاصد حالتان خطرتان، فلم يستقبلهما إلا بعدما تدخّل مسؤولو مديرية ضمان المرض والأمومة لمعالجة الأمر. أيضاً، وردت حالة طارئة إلى مستشفى الساحل لطفلة لا يتجاوز عمرها 6 سنوات، كانت قد ابتلعت كمية من الدواء الخاص بجدتها، إلا أن المستشفى رفض استقبالها. وفي مستشفى هيكل في الشمال، وردت حالة لشابة انفجرت لديها الزائدة الدودية، لكن لم توافق إدارة المستشفى على إدخالها على عاتق الضمان بعد محاولات عديدة، فاضطر أهلها إلى معالجتها على نفقتهم الخاصة».

هذه الروايات التي اطلع عليها مجلس إدارة الضمان في جلسته المنعقدة أول من أمس، هي عيّنة صغيرة جداً عمّا حصل خلال الأسبوع الماضي عندما توقفت المستشفيات الخاصة عن استقبال مرضى صندوق الضمان الاجتماعي. لكن الأسوأ قادم في الأسبوع المقبل؛ فبحلول يوم الاثنين، تكون المستشفيات قد امتنعت اختيارياً عن استقبال مرضى الضمان لمدّة أسبوع كامل، ولا يبدو أن في الأفق إشارات إلى وجود حلّ سريع. هذا الأمر يجعل الأزمة مرشّحة للتفاقم، وخصوصاً بعدما قرّرت المستشفيات ـ وفق مصادر الضمان ـ التشدّد في تنفيذ تحرّكها باتجاه الامتناع كلياً عن استقبال كل مرضى الضمان، بمن فيهم ذوو الحالات الطارئة والخطرة، وتلك التي يكون فيها المرضى معرّضون لخطر الموت.

وما يعزّز حصول الأسوأ، هو أن المعالجات المطروحة لن تبدأ باكراً في نهاية الأسبوع الجاري، فالأمر يجري «بهدوء» مستغرب، سواء من الضمان برؤوسه الثلاثة، أو من سلطة الوصاية. ففيما لم يتخذ مجلس إدارة الضمان أي قرار بفسخ أي عقد مع أي مستشفى، حتى إنه لم يستعمل التهديد بفسخ العقود، كانت إدارة الضمان واللجنة الفنية تعكفان على معالجة الأزمة باستعمال سلطة «الواسطة» لإدخال مضمونين إلى المستشفى، ومن لا يملك أداة «الواسطة» فربما كان يستحق الموت. لا بل إن مسؤولي الصندوق المكلّفين هذه المهمة عجزوا عن إدخال بعض المرضى ذوي الحالات الطارئة! كل ذلك يجري، رغم أن تحرّك المستشفيات الخاصة مخالف للعقود الموقّعة مع صندوق الضمان.

> **المعالجات المطروحة لم تبدأ باكراً، ما يثير التساؤلات عن أسباب «هدوء» المسؤولين**

أما سلطة الوصاية، فقد دعت أمس «لجنة الحوار المستدام بين أطراف الإنتاج» إلى عقد اجتماع عند الواحدة من بعد ظهر الاثنين، بدلاً من أن تعلن حالة الطوارئ وتشنّ حرباً لحماية حقوق المضمونين الذين تهدر حقوقهم ويستهتر بها. وبحسب ما أعلن ممثلو العمّال في مجلس الضمان، فإنهم سيعقدون اجتماعاً الاثنين لدرس كل ما يتعلق بالأزمة والحلول المتاحة، وسيُعلمون وزير العمل بقرارهم النهائي أثناء انعقاد لجنة الحوار المستدام.

على أي حال، تضيف مصادر الضمان، أن عدد المستشفيات التي تستقبل على عاتق الضمان بدأ يتقلّص، وتشير إلى أن كل المستشفيات الخاصة في منطقة الشمال ترفض استقبال مرضى الضمان مهما كانت حالتهم طارئة، وهذا ينطبق أيضاً على مستشفيات المتن، وعلى العدد الأكبر من مستشفيات جبل لبنان. وباستثناء عدد قليل من مستشفيات بيروت، لم يتمكن المضمونون من الاستشفاء، وهذا ينطبق على مستشفيات الجنوب والبقاع.

إن ما يحصل بين الضمان والمستشفيات يعبّر عن عجز الصندوق والدولة وقصورهما عن حماية المضمونين. أما الأزمة التي يدفع ثمنها المضمون، فهي تتعلق بمطالب المستشفيات الساعية إلى زيادة التعرفات الاستشفائية، فيما الضمان ليس لديه خيار تمويلها إلا عبر زيادة الاشتراكات التي تحتاج بدورها إلى إقرار في مجلس إدارة الضمان، حيث هناك 10 أعضاء ممثلين لأصحاب العمل يرفضون رفع الاشتراكات، في مقابل 10 أعضاء ممثلين للعمال. إنها حلقة مفرغة لا يمكن حلّها إلا عبر التوازن الذي يفرضه ممثلو الدولة الستة في مجلس الضمان.

وليد جنبلاط يستعطي غفران آل سعود

أسعد أبو خليك*

لزعماء طوائف لبنان سمات خاصّة بهم، وهي كثيرة. زعامات العائلات في الطوائف تكاد تنقرض، لكن الجنبلاطيّة تحافظ عليها عبر شدّ العصب الطائفي في كل المنعطفات، وخصوصاً أنّ الأقليّة تغرق في صراع الأكثريّتين في لبنان. وتحافظ الزعامة الجنبلاطيّة على دورها عبر الرفض القاطع للنسبيّة الذي كان جزءاً من البرنامج المرحلي للحركة الوطنيّة التي ترأسها أبو وليد جنبلاط، قبل أن يرثها ابنه. طبعاً، لم تعد تحوّلات وليد جنبلاط وتقلّباته خبراً يستحق التعليق. باتت سيرة جنبلاط السياسيّة موضوعاً للتندّر والهزل، لا للدراسة الجادّة. ينطبق على وليد جنبلاط ما قاله المُستعمِر البريطاني قديماً عن القبائل الأفغانيّة: إنّها للإيجار، لا للبيع. وقد تسنّى لجنبلاط أخيراً تحقيق حلم راوده على امتداد أكثر من سنة: الحصول على صك غفران سعودي، والتكرّم عليه بجلسة دقائق مع الملك السعودي. وقد جهد جنبلاط، وأجهدنا معه، على امتداد السنة الماضية وهو يتحرّق تملّقاً لآل سعود طمعاً بالعودة إلى حظيرة الأمير مقرن ـ المُدير الفعلي لكل فريق 14 آذار.

لم يكن جنبلاط متأكّداً أنّه سيخسر الرعاية السعوديّة الماليّة له ـ والتي أفاض في مكاشفة السفير الأميركي بأمرها في «ويكيليكس» ـ عندما قرّر أنّه سينقلب على 14 آذار. تعوّد عبر السنوات أن يتقلّب ويتحوّل بمضاعفات وأثمان قليلة: طعن حزب الله في الظهر والخاصرة، لكن الحزب لا يزال يرحّب به متى شاء. يعتمد جنبلاط على طاعة طائفيّة ـ قبليّة لم تعد موجودة في أيّ من الطوائف اللبنانيّة في القرن الحادي والعشرين. قل (وقولي) إنّها من مخلّفات القرون اللبنانيّة الوسطى. لكنّ هناك احتمالاً لكتابة سيرة وليد جنبلاط السياسيّة من منظار المعايير الماليّة. لم يترك جنبلاط باباً من الارتزاق المالي إلا طرقه. أقام علاقة طويلة مع النظام الليبي، وأرسل له نخبة من مرتزقته كي يشاركوا في حروب الطاغية، لكنّه قطع العلاقة مع العقيد ـ يا للمبدئيّة ـ عندما توقّف الأخير عن الدفع. وجنبلاط هذا لم يجد غضاضة في أن يركب مركب «تحرير» ليبيا، وأن يكون أوّل زائر لبناني لها بعد سقوط العقيد. يظنّ جنبلاط أنّ العالم خارج حدود المختارة سيجد في التقلّبات الانتهازيّة ما يجد فيها «التقدميّون الاشتراكيّون» من الطرافة والظرف. ويظنّ أنّ ذاكرة الناس قابلة للمحو بتحوّل واحد فقط. صحيح أنّ جنبلاط اصطحب إلى ليبيا مستشاره لشؤون النفط و«البزنس»، لكن الزيارة لم تكن موفّقة لأنّه عاد من ليبيا أكثر إلحاحاً على عودة الأمور إلى مجاريها الذيليّة مع الحكم السعودي. وفي فترة الجفاء مع السعوديّة، طار جنبلاط (مُصطحباً مرّة أخرى مستشاره لشؤون النفط و«البزنس») إلى شمال العراق واكتشف ـ هكذا فجأة ـ أصوله الكرديّة، لعلّها تصيبه برذاذ من العائد النفطي هناك. وقلّة تعلم أنّ جنبلاط في سنوات الحرب الأهليّة حاول أن يفتح خطّاً ماليّاً مع نظام صدّام حسين، لكن راعيه السوري آنذاك أمره بأن يقطع العلاقة تلك، فلبّى النداء (لم يكن جنبلاط البريء يعلم آنذاك أنّ النظام السوري نظام دموي، وكان يظنّ أنّ الأخبار عن مجزرة حماه في 1982، لم تكن أكثر من شائعات لا أساس لها من الصحّة. لكن جنبلاط، بعد قراءة متأنيّة للوضع السوري استمرّ لثلاثة عقود ـ اكتشف أنّ النظام السوري ليس ديموقراطيّاً، خلافاً لحلفائه في الأنظمة العربيّة، مثل نظام مبارك والنظام السعودي «العاتب»).

ماذا يريد الملك السعودي من جنبلاط كي يغفر له؟ ما عدنا نتحمّل مظاهر التملّق والإذلال التي تعتري أداء جنبلاط منذ أبلغ الأمير مقرن غازي العريضي أنّ الحكم السعودي يعتبر العلاقة مع جنبلاط مقطوعة لأنّه سمّى نجيب ميقاتي دون إذن سعودي (والطريف أنّ جنبلاط يروي تلك القصّة دون أن تحمرّ وجنتاه خجلاً، لا بل هو يوفّق بينها وبين كلام له في مناسبة وفاة الأمير سلطان عندما قال: «إنّ المملكة وقفت دائماً على مسافة واحدة من جميع اللبنانيّين ولم تميّز بينهم في أي ظرف من الظروف». إذا كانت المملكة تلك لا تميّز بين اللبنانيّين وتقف على مسافة واحدة، فلماذا عاقبتكَ، يا وليد

> يستفيق جنبلاط على «الثورة السورية» فجأة قبل أن يغط في سبات عميق

جنبلاط، عندما خالفت الأوامر؟ صحيح أنّ ذلك حدث في ساعة «التخلّي» عن التخلّي، لكن أليس للتخلّي أحكام؟).

ولا يوفّر جنبلاط فرصة إلا يتملّق الحكم السعودي ويطلق أوصافاً مفرطة في المبالغة بحق حكّام آل سعود: يصبح الملك السعودي «الرجل، الرجل» ويستذكر علاقة الملك بكمال جنبلاط، ناسياً ما كان والده يقوله بحق آل سعود وبحق وكلائهم في لبنان، من أمثال صائب سلام. كان كمال جنبلاط يُكرّر وصفه لسلام بأنّه «عميل سعودي». كل ذلك تناساه جنبلاط وحوّل والده في قبره إلى حليف للسعوديّة في حياته. يمكن تجميع برقيّات وليد جنبلاط التي يطيّرها نحو الرياض في الأفراح والأتراح. يمكن العودة إلى برقيّة التعزية التي أرسلها جنبلاط إلى الملك السعودي ـ بعدما أبلغه مقرن بالواسطة أنّ العلاقة معه قد قُطعت ـ مُعزّياً بوفاة شقيقته صيتة، التي لم يلتقها جنبلاط في حياته، لكنّه تصنّع الأسى واللوعة على فقيدة في العقد الثامن من عمرها، ورثاها بكلام منقول من كلام الخنساء عن صخر. أما عن سلطان بن عبد العزيز، فيقول جنبلاط في برقيّة التعزية إنّه كان «رجل مؤسّسات». الرجل الذي وضع أولاده حوله في أجهزة الدولة التي سيطر عليها، والتي سجّل فيها هو وأولاده أرقاماً قياسيّة في الحصول على الرشى، تحوّل بقلم جنبلاط السخي إلى رجل مؤسّسات. هذا مثال على أنّه لا حدود عند جنبلاط للتملّق والتزلّف والطأطأة.

يجب مناشدة الملك السعودي للعفو عن جنبلاط. طالت مدّة المقاطعة، وهذا زاد في معاناتنا ونحن نشهد تقلّباته ومحاولاته الخائبة إلى الآن لنيل الرضى السعودي. الحليف الوثيق مع النظام السوري تحوّل إلى داعي «ثورة» ـ على المقاس السعودي طبعاً. ورجل التنوير بات لا يجد التنوير إلا في تلك العقائد التي يرعاها كبار العلماء في المملكة. طالت فترة انتظار جنبلاط وطالت معها متابعتنا لواحد من أذلّ الاستجداءات السياسيّة التي يعتادها أمراء آل سعود. يستفيق جنبلاط على «ثورة الشعب السوري» فجأة، قبل أن يغطّ في سبات عميق. والذي كان يغدق المديح على حسني مبارك وحكمه بات يعظ في شأن «الربيع العربي». قد يقول قائل (أو قائلة) إنّ جنبلاط خلافاً لليبراليّين العرب وحركة 14 آذار ذكر البحرين مرّة واحدة. صحيح، هناك دعا جنبلاط إلى حوار هادئ. لكن ما يجوز في البحرين لا يجوز

قضية أحمد الجيزاوي: تقويض الثورة المضادة من تحت

ورد كاسوحة*

إلى سلامة كيلة

تكاد قضية المحامي والحقوقي المصري الشاب أحمد الجيزاوي تشكل استثناءً في تغطية الميديا المهيمنة لما يحدث في مستعمرة آل سعود. هي ليست استثناء أبداً إذا ما نظر إليها بمعيارية معينة، هي معيارية الحراك الذي يعصف بالنظم «المماثلة» لنظام آل سعود، ويقوّض شرعيتها الواحدة تلو الأخرى. لكن عندما تقارب من زاوية تفلّتها «بحدود معينة» من ضوابط هيمنة رأس المال السعودي (وكذا القطري) على الإعلام العربي، لا تعود ملازمتها لحال الاستثناء مستغربة كثيراً. فنحن هنا إزاء حالة «فريدة» لا تتكرر كثيراً. حالة يرفع فيها أحد أبناء الحراك المصري الراديكالي (لا الصوري) إصبعه في وجه العائلة الحاكمة في «السعودية»، ليقول لها كلمة واحدة فحسب: كفى. في مقالة له على موقع «البديل» المصري (زاوية صحافة المواطن) كتب المواطن عاطف إسماعيل يقول: «... كلّ ذلك كان مدعاة إلى أن تعرض دول الخليج، أو على الأقل البلطجي الكبير فيها مليارات الدولارات لإنقاذ حليف الماضي والحاضر المخلوع... تأمل الصورة جيداً وضعها إلى جانب سحب الاستثمارات السعودية من مصر، وصولاً إلى قرارات تعسّفية تمسّ ملايين المصريين العاملين في المملكة والتي تهددهم بفقد إقاماتهم الشرعية بالبلاد، ومن ثم أعمالهم، علاوة على التعسّف والمعاملة السيئة التي تلقّاها المصريون في موسم الحج الماضي...». طبعاً هذا مجرد عرض لوقائع يقول الكاتب إنّها حصلت مع مصريين مهاجرين إلى السعودية وعاملين فيها غداة سقوط نظام مبارك. يكتفي المواطن المصري عاطف إسماعيل هنا بتسجيل الوقائع من دون إجراء مساجلة نقدية مع سلالة آل سعود (عاد وأجراها في مكان آخر من المقالة). والحال أنّ مجرد العرض هنا يكفي بذاته. لا داعي أصلاً للتعريض «بالذات الملكية»! لقد تعرّض لها المصريون بما فيه الكفاية، غداة اعتقال الجيزاوي وصنعوا لها سردية تهكّمية بديعة كعادتهم. لكن الموضوع ليس تماماً هنا. فالتهكّم والسخرية كانا نتاجاً لسياسات أوصلت قطاعاً لا بأس به من المصريين إلى ما هم عليه اليوم من سخط وغضب على آل سعود وبطانتهم المصرية. الأمر إذاً ليس مفتعلاً ولا خارجاً عن سياق الصراع المستمر بين الكتل الشعبية الناهضة ومافيات الحكم في الخليج وفي غيره. وما فعله الجيزاوي ليس بالشيء البطولي تماماً. كلّ ما في الأمر أنّه أعاد التذكير بقضية طوتها الأيام وتواطأ الإعلام المأجور والمملوك لرأس المال السعودي (وكذا القطري) القذر على دفنها. حتى الآن، لا تزال الميديا التي يفترض أنّها نتاج تحرير الحراك للحيّز العام، تتحرّج من ذكر قضية الجيزاوي ومواطنيه المعتقلين في السجون السعودية (صحيفة «الشروق» المصرية مثلاً وهي نيوليبرالية بامتياز). ولولا الحيز الاستثنائي والعريض الذي أفردته «البديل» اليسارية للأمر، لكنا ظننّا أننا ما نزال تحت سطوة «إعلام مبارك» ومافياته. وهذه بالتحديد هي مشكلتنا اليوم مع ما يحدث في مصر. فالتغيير الحاصل يبدو صورياً، فيما هو خلاف ذلك حقيقة. والمسؤول عن وصول تلك الصورة المعقّمة إلينا هو الإعلام ذاته الذي يحابي مستعمرات الخليج، ولا يسمح بتحويل قضية أحمد الجيزاوي إلى قضية رأي عام. فسماح رأس المال المافيوي الذي يملك الميديا المأجورة بحصول ذلك يعني أن يسمح أيضاً بوصول صور الإضرابات والاعتصامات

> كان علينا أن ننتظر وصول الجيزاوي إلى جدة حتى نكتشف عجزنا عن مواكبة حراك الطبقات الشعبية

التي تعمّ مصر من أقصاها إلى أقصاها إلينا. وهو أمر متعذّر اليوم لأنّ تمريره يعني الاعتراف بأنّ أفق الثورة الممكن لم يتبلور بعد، وبأن تبلوره مشروط بتحرير الطبقات الشعبية مما يعوق حراكها. وما يعوق حراكها بالتحديد هو التحالف القذر بين العسكريتاريا الفاشية والإسلام السياسي النيوليبرالي ورأس المال التابع. وهذا المثلث يجد امتداداً واضحاً له في السعودية وقطر وباقي مستعمرات الخليج. لنقل إنّه مثلث مافيوي عابر للحدود والطبقات والتمايزات الفئوية (بين الإسلامويين والعسكر مثلاً، أو بين الاثنين ورأس المال الوظيفي أحياناً). ولأنّه كذلك وجب على قوى الثورة الحقيقية (لا الصورية) أن تلاقيه بالمثل. والملاقاة هنا تعني ألا يكون النضال من أجل تحرر الطبقات الشعبية نهائياً (اقرأ: بناء مشروعها الطبقي المضاد لمشروع المثلث السلطوي المافيوي) منفصلاً عن نضال ذراع هذه الطبقة في الخارج ضد امتدادات المشروع السلطوي هناك. الأرجح أنّ المواطن أحمد الجيزاوي لم يضع كلّ ذلك في اعتباره عندما رفع دعوى قضائية ضد الملك السعودي أمام القضاء المصري، إلا أنّ الخلفية التي رفع على أساسها الدعوى متهماً نظام آل سعود بمصادرة حرية المصريين في الحجاز كانت واضحة، و«متبلورة أيديولوجياً» أكثر مما نعتقد. ليس مهماً في هذا السياق أن تكون الهوية الأيديولوجية التي «صدر عنها» هذا النسق الجديد من النضال متبلورة تماماً، فتبلورها من عدمه لا يعني شيئاً إذا لم يؤت فعل الاحتجاج أكله. والحال أنّه فعل ذلك، وبأفضل مما «كنا نتوقع». ولأنّ الحصيلة كانت مدهشة، فإنّ التدقيق فيها وفي دلالاتها بات أمراً ضرورياً. ثمة ما هو أهم هنا من الهوية الأيديولوجية للاحتجاج ضد «السعودية»: جذر الاحتجاج. منذ اعتقال الجيزاوي والتظاهرات أمام السفارة السعودية في القاهرة وقنصليتيها في الإسكندرية والسويس لم تنقطع. وما ميّز هذا النسق الاحتجاجي عن غيره هو حيويته الفائضة وجذريته وقدرته على صوغ شعارات تتلاعب بالرموز وتدرجها في سياق معركة يراد لها أن تكون حقاً معركة رأي عام. حصل شيء من هذا القبيل في الأيام الثمانية عشر للانتفاضة المصرية، لكنّه اليوم وفي حضرة رمز الثورات المضادة يبدو أجرأ وأنصع و«أكثر وقاحة». فعندما تصوغ النواة الصلبة للاحتجاج شعاراً يقول: «طب طز في جلالتك وابقى اعتقلنا يا روح خالتك» نكون حتماً أمام معطى جديد في سياق الاحتجاجات العربية. لم يجرؤ أحد حتى الآن على صوغ شعارات مماثلة ضد حكام الخليج. حتى في البحرين التي ذاق شعبها مرارة البطش السلالي «الخليفي» المسنود بميليشيات درع الجزيرة المتسعودة لم يحصل ذلك. يبدو أنّنا لم نقدّر حراك القاعدة المصرية جيداً، ولم نلمس تماماً ديناميتها المتصاعدة والقادرة على إزالة قشور المرحلة الانتقالية وقناعها الثوروي المليّن. كان كافياً أن يعتقل الأمن السعودي مواطناً مصرياً يريد أن يؤدي فروض العمرة، حتى ينفجر الغضب المصري المتراكم دفعة واحدة في وجه سلالة آل سعود. وكعادة كل الانفجارات الجماهيرية العارمة، خرجت من

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

في سوريا، وإلا عانى جنبلاط قطيعة جديدة مع آل سعود.
غريب أمر زعماء الإقطاع في لبنان. هم عناترة أمام القطيع الانتخابي، يشتمونهم ويهينونهم ويقرّعونهم بمناسبة وغير مناسبة، لكنّهم أمام الرجل الأبيض، وأمام شيوخ النفط والغاز ضعفاء وأذلاء ومطيعون. يظهرون مظهر الحزم والصرامة أمام الجماهير، لكنّهم يطأطئون الرأس أمام أي مندوب في حاشية أمراء النفط وشيوخه. أمام هؤلاء، ينسون شعارات العزة والكرامة والعنفوان.
حظي جنبلاط أخيراً بلقاء «اجتماعي» مع صديقه سعود الفيصل (وهو غير صديقه «جيف» وغير أصدقائه من السفراء الأوروبيّين ـ هل من يتصّور أنّ لجنبلاط صديقاً ذا بشرة داكنة؟) لكن الملك السعودي لم يصفح عنه بعد. ومدير 14 آذار، الأمير مقرن، قد يُقرّر قريباً أنّ جنبلاط يستحق المكارم السعوديّة. عندها فقط، يزول بعض قلق وليد جنبلاط، وتصبح تصريحاته أقلّ توتّراً ويصبح الشأن السوري الذي يشغله أقلّ أهميّة. عندها فقط يستطيع جنبلاط أن يتنفّس الصعداء، بانتظار تحوّل جديد، أو فتح باب كنز جديد.
يُراكِم حزب الله أخطاءه، الواحد تلو الآخر. يتمرّس في تلقّي الطعنات من الحلفاء. ظهر حسن نصر الله على الهواء وأخبرنا أنّ جنبلاط اعتذر عمّا ورد عنه في «ويكيليكس». صارت العودة عن مناصرة العدوّ في حماة عدوانه فضيلة، وقد يقتدي بها عملاء إسرائيل، من المحكومين وغير المحكومين. قد يعود الحزب إلى عقد تحالف انتخابي معه، وربّما مع الماريشال المُتقاعد للّو المرّ. الطائفيّة تتناقض مع المبدئيّة حتى لو كانت موجّهة (بالصواريخ) ضد العدوّ الإسرائيلي.
يبقى لجنبلاط أدوار ليلعبها، وليلعبها بنوه من بعده. من المؤكّد أنّ الحزب الذي أنشئ على هدف مصلحة العمّال والفلاحين لم يكن (في ذهن المؤسّسين) في وارد التحوّل إلى ذراع الأمير مقرن في لبنان. لكن جنبلاط يستطيع أن يقدّم أوراق اعتماد باهرة للملك السعودي: ساهم بصورة كبيرة في تقويض اليسار في لبنان، أوّلاً عبر تخريب الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وإبادة برنامجها المرحلي (الإصلاحي، لا الثوري)، كما أنّه كان ركناً من أركان النظام الطائفي الذي أرسى دعائمه النظامان السوري والسعودي في لبنان، والذي قوّض الفكر والممارسة اليساريّة في لبنان. وجنبلاط كان واحداً من الذين ماشوا ورعوا وسوّغوا وطبّقوا رأسماليّة الحريريّة الوحشيّة التي فاقت فظاعتها وظلمها وجوْرها رأسماليّة ما قبل الحرب الأهليّة اللبنانيّة. لكن جنبلاط يستطيع أن يهنأ بانتظار اللقاء العابر مع الملك السعودي: فقد تناول العشاء هذا الأسبوع مع العزيز «جيف» يصحبه واحد من أعتى أعداء العرب والإسلام في مجلس الشيوخ، جو ليبرمان.
مُتنقّلاً بين قصريه في المختارة وكليمنصو، يستطيع جنبلاط أن يطالب بهدم قصور صدّام في العراق. جالساً بقرب ابنه تيمور الذي يُعدّ لوراثة قصور وثروات وزعامة ونيابة، يستطيع جنبلاط أن يطالب بشّار الأسد بنبذ الوراثة السياسيّة. مُقلّباً في أوراق «ويكيليكس»، يستطيع جنبلاط أن يقول إنّه (في صيغة ما وحالة ما) مع سلاح المقاومة إذا لم يؤذِ إسرائيل. مُحاطاً بصوره مع الطغاة العرب ومع كيسنجر، يستطيع جنبلاط أن يزعم أنّه يناصر «الربيع العربي». إنّ نظاماً سياسيّاً يستوعب حالة وليد جنبلاط لا يستحق إلا الهدم، بالمعول المُرمّز في علم الحزب التقدمي الاشتراكي.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

القاع أصوات نشاز تتعرض لمواطني «السعودية» على نحو عنصري وتعيّرهم «ببداوتهم» و«تخلفهم» و... الخ. طبعاً بقيت هذه النزعة «في إطار الهامش» حتى الآن، وساهمت جهود الناشطين المصريين على وسائط التواصل الاجتماعي في ضبطها ومنعها من النفاذ إلى متن الحملة الاحتجاجية ضد «السعودية». ورغم تفاهة ما قيل فيها عن أهلنا في نجد والحجاز، فإنّها تبقى في المحصلة «نتاجاً طبيعياً» لحراك القاع المصري المنفلت من عقاله. وهذه هي الخصوصية الفعلية لهذا النسق من الاحتجاج. إذ عندما يتحرك القاع ويصدر عنه ما يصدر، سواء كان سلبياً أو إيجابياً، نكون فعلاً إزاء حالة جديدة من الحراك، لم يسبق أن شهدت مصر والمنطقة مثيلاً لها. أما مهمة ضبط الحراك القاعدي وتنظيم ديناميته وتجذيرها فتأتي لاحقاً، وتكون غالباً على شاكلة ما رأيناه من تظاهرات أمام قنصليات «السعودية» في مصر. من شاهد مثلاً الناشطة الشجاعة سميرة إبراهيم وهي تقف أمام السفارة السعودية في القاهرة رافعة صورة مشطوبة للملك السعودي، وواضعة عليها حذاءها، يدرك أنّ هؤلاء الشباب (والشابات) قادرون فعلاً على تنظيم الاحتجاج وبلورة شعاراته على نحو لا يجعل منهم مجرّد صدى لأصوات نافرة تحتقر «السعوديين» (اقرأ: أبناء نجد والحجاز) لمجرد أنّهم كذلك. هنالك أيضاً معطى إضافي أسهمت قضية أحمد الجيزاوي في تظهيره: عجز رأس المال الكومبرادوري عن ضبط الكتل الفتية التي اعتقد بداية أنّه ابتاعها إما لأنها تعمل في مؤسساته، أو لأنّ التمويل الآتي إليها من الخارج أوحى له بإمكان تقييد نشاطها وحصره في الإطار النيوليبرالي الصرف. كان علينا أن ننتظر لحظة وصول الجيزاوي إلى مطار جدة حتى نكتشف عجزنا المستمر «كنخب» عن مواكبة حراك الطبقات الشعبية، وعن اللحاق بقدرتها على تقويض ما لا يمكن تقويضه (منطقياً) بسهولة: سطوة رأس المال. ذلك أن القدرة على قطع رأس النظام وهزّ هيبته الأمنية والعسكرية لا يعنيان في حال من الأحوال أننا نستطيع أن نفعل الشيء نفسه مع رأس المال. فهذا الأخير «حوّيط» كما يقال في الثقافة الشعبية المصرية، وقادر بسهولة على إقناعك بأنّه «ثوري مثلك»، وراغب أكثر منك في «إسقاط النظام». وبالفعل استطاعت كتلة لا بأس بها من الرأسماليين المصريين اللحاق بركب الحراك (نجيب ساويرس مثلاً) حتى تحفظ مكاناً لها في دورة النهب الجديدة. لكنّها اليوم تجد نفسها في مأزق حقيقي إزاء التصويب الشعبي على نظام آل سعود. كانوا قادرين مثلاً على احتواء أي تصويب على المجلس العسكري أو على تحالفاته الضمنية مع الإخوان المسلمين والسلفيين (لا بل كان ذراعهم الليبرالي المتمثل في ساويرس راغباً في ذلك ومموّلاً له)، لأنّه ببساطة تصويب يأتي من فوق لا من تحت، ولأنّ الحمولة الأيديولوجية التي فيه تكاد تكون صفراً. وما فعلته حملة التضامن مع أحمد الجيزاوي هو أنّها غيّرت المعادلة قليلاً. لا يزال ناشطوها مستمرين في تصويب على المجلس وحلفائه يحتمله رأس المال، لكنهم وسعوا بيكارهم ليتّسع لتصويب آخر لا قدرة لأحد اليوم لا في مصر ولا في غيرها (باستثناء تونس) على احتماله. «مرة واحد راح يعمل عمرة ... جلدوه»، «يسقط يسقط كل طاغوت... دي بشرية مش لاهوت»، «طز في ذاتك الملكية»، «طال عمرك... الكعبة مش بتاعت أمك»، «بكرة الثورة يا آل سعود... تمحي اسمك من الوجود»، «آه لو كان أمريكاني... كان ياخد إفراج في ثواني»، «يا سفير السعودية... بدل الجلدة حتاخد مية». كثير من هذه الشعارات خطّها ناشطو مصر الشجعان على جدران السفارة السعودية في القاهرة. ولهذا الانزياح المكاني دلالة فارقة لا يمكن تفويتها: ما عاد بالإمكان احتواء هذا الكمّ من الغضب بعد خروجه من «الهامش» الافتراضي (فايسبوك وتويتر) إلى المتن الواقعي (جدران سفارة السعودية وقنصليتها). يبدو أنّ رأس المال المتحالف مع العسكر والإسلامويين ما يزال يستخف بقدرة الكتل الجديدة على تفكيك عملية الاحتواء التي يمارسها معهم. عليه من الآن وصاعداً أن يأخذ احتياطاته، وأن يدرك أن المعادلة قد تغيرت، وأن كائنات الهامش قد عبرت إلى المتن وبدأت بعملية تقويض الثورة الملونة، وإن تدريجياً. إنّه حراك القاع يا غبي.

* كاتب سوري

عن سلامة كيلة وسوريا

عمار ديوب*

يستصعب كتاب يساريون رؤية سلامة كيلة للثورة السورية، باعتبارها ثورة شعبية، جسدها الأساسي الطبقات الشعبية والمفقرون، ويعدّون ذلك نزعة اقتصادوية ماركسوية. وهناك بالمقابل من يعيبون عليه هذا الفهم بكليته، ويشكّكون في الثورة كثورة، فهي بنظرهم مجرد مؤامرة إمبريالية خليجية، وهنا لن ننظر إلى من لا يزال يتصور أن ما يحدث هو مجرد أفعال عصابات سلفية ومجموعات إرهابية؛ لكل ذلك نكرّر مع الصديق سلامة أنّ الرؤية الماركسية الجادة لا تتخيّل ثورة مصطنعة، ولا توارب في فهمها لتتوافق مع رواية النظام السوري عنها، ولا تذهب نحو ديموقراطية مبتذلة مع المعارضة كسبب وهدف للثورة، بل هي رؤية تستقي من الماركسية منهجية التحليل، ومن الواقع المعطيات الموضوعية، ومن إعادة إنتاج الفكر الماركسي سورياً رؤية للواقع، إذ إنّ الثورة الآن هي الواقعة التي تفرض نفسها في سوريا وفي العالم، وهي حدثت لأسباب متعدّدة. أمّا شرطها العام وسببها الأساسيّ فهما السياسات الليبراليّة التي انتهجها النظام السوريّ. وبغض النظر عن استبداديته، فإنّها هي ذلك الشرط، وهي الشرط العربي الذي دفع بملايين العرب إلى الثورة، ومحاولة إيجاد نظام مطابق لحاجاتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أي دفعتهم إلى الثورة التي قطعت شوطاً في إسقاط ديكتاتوريات قديمة، كانت كارثيّة بكل معنى الكلمة، وستستمر بإسقاط كل ديكتاتوريّة جديدة. ستكون هذه الأخيرة أسوأ، إذ غلّفت نفسها بإيديولوجيا دينيّة أو ديموقراطيّة أو ثوريّة كاذبة، فالناس ثاروا ليكنسوا من مجتمعاتهم بقايا أنظمة

> خطة أنان ستكون في مصلحة وضع جديد ستشكله قوى معارضة مع جزء من النظام القديم

وفئات مفوّتة لا تمتّ للمجتمع الإنسانيّ بصلة، ولكنّها تعبّر عن الرأسماليّة بامتياز، لذلك جاءت هذه الثورات ضدّ السياسات الليبراليّة، وستكون لاحقاً ضد الرأسماليّة كنمط إنتاج كونيّ قائم على الربح والإفقار للملايين، وهي الآن السبب الوحيد للأزمات الاقتصاديّة العالميّة ولوجود ملايين المفقرين. هذه المسائل هي ما ينطلق منها سلامة كيلة. طبعاً لم يتجاهل سلامة، ولا أي كاتب ماركسي، أنّ الاستبداد وشدّة القمع ومنهجة القتل هي عوامل قويّة لاشتداد الثورة وتوسيعها. ولكن لا يمكن جمع الأسباب، وخلطها بعضها ببعض، لنصل إلى تمييع فاسدٍ لأسباب الثورة، واستنتاج أهداف مائعةٍ منها بالضرورة، كأن يقاول رأياً ما: أنّ الليبراليّة هي الحل أو الديموقراطيّة هي الحل، متجاهلاً أنّ السياسات الليبراليّة بوجهيها الاقتصاديّ والسياسيّ لم يقدما حلاً للأزمات الاقتصاديّة ولا للأزمة السياسيّة. فقد حدث ويحدث الانهيار عربياً وعالمياً وتشتعل الثورات العربية والعالمية بأشكالٍ متعدّدة، وكلها بسبب تلك السياسات، لتطرحَ على العالم ضرورة وجود نمطٍ اقتصاديّ مختلف، وطبقات جديدة تحكم، وأنظمة سياسيّة مطابقة للأكثريّة المفقرة، وعولمة لمصلحة كل الأمم.
ليس من المستغرب أن يعتقل سلامة، بل ربما من المستغرب أن لا يعتقل منذ بداية الثورة، فرؤيته لأسبابها واضحة تماماً، ولجهة الحل واضحة كذلك، وهي تستند إلى الممكن في حقل الصراع، لا البحث عن حلول على حساب الثورة، والقائمين بها، الممكن هنا أنّها ثورة متصاعدة، إلى حين تحقيق أهدافها. رؤيته هذه تركن إلى ثقة إيمانية راسخة، لجهة حق الطبقات الشعبية ببناء دولتها، وبما يتناسب مع مصالحها ومصالح أفراد الشعب كافة، ووفق نظام علمانيّ ديموقراطيّ يتيح لتلك الطبقات أوسع الحقوق الديموقراطية الضامنة لدور قياديّ لها في الدولة الجديدة. هذا ما تتضمنه تحليلات سلامة كيلة، دون أيّ لبس ودون أيّ موارية. رؤيته تلك تستند إلى أنّ الطبقات الشعبيّة تشكّل جسد الثورة الأساسيّ، بغض النظر عن شكل وعيها، الذي سيخُسرها الكثير الكثير، إلى أن تتعلم بالتجربة، وعبر مساهمة اليساريين الفكرية والسياسية، في أخذ زمام المبادرة والثقة بنفسها، وكنس كل السياسيين، الذي لا يرون من الثورة سوى حصان جامح لإيصالهم إلى السلطة، أو يقزمون الثورة لانتخابات وصناديق اقتراع، ما كانت هي سبب الثورة المركزي، كما أشرنا، ولن تكون سوى جزئية في أهداف الثورة الساعية إلى تحقيق مطالب الأكثرية المفقرة.
حاول سلامة كيلة في المقالات الأخيرة له، أن يركّز على أنّ روسيا إمبريالية ولكنّها غبية، كما أنّ مؤيدي «المجلس الوطني»، من دول الغرب إمبرياليات، لذلك من الضرورة فهم أنّ خطة كوفي أنان لن تكون في مصلحة الثورة، بقدر ما ستكون في مصلحة وضع جديد، ستحاول قوى سياسيّة معارضة، وربمّا مع جزء من النظام القديم، تشكيله من «الذين لم تتلطخ أيديهم بالدماء»! وسيتم بالتالي إبعاد مصالح الطبقات الشعبيّة عن طاولة البحث، والطبقات نفسها، لمصلحة ديموقراطية مبتذلة في «صندوق اقتراع»، سيقول كثيرون «إنّنا عشنا ومتنا من أجل الوصول إليها». كما سيزعمون أنّها البداية نحو ديموقرطية أعمق تطوّر نفسها بنفسها، قاصدين من وراء ذلك السعي خلف مصالحهم، ومستندين في ذلك إلى رؤية ضيّقة ومشوّهة لدور اليساريين ولدور الطبقات الشعبية بأنّ دورها فقط العمل، والإنتاج، والاكتفاء بنتفٍ من الحقوق الانتخابيّة العامة، وترك الاقتصاد وكذلك السياسة بما حملا للطبقة الرأسماليّة. فبرأيهم، هذه الأخيرة هي القادرة على إخراج سوريا من أزمتها، وهم بذلك يتجاهلون (إلى جانب كونهم غير واعين) أنّ تلك الرأسماليّة ذاتها، والتي هي طبقة متعدّدة الشرائح، منها العسكريّة ومنها التجارية والصناعية، قد أثرت ثراءً فاحشاً في العقد الأخير عبر السياسات الاقتصاديّة الليبراليّة، وعلى حساب الأكثريّة المنتفضة في عموم سوريا! وبالتالي، هم يفتحون لها، بعد إسقاط النظام، المجال واسعاً لمزيدٍ من النهب. ضد ذلك الفهم المأزوم، كان سلامة يقدّم رؤيته، وهذا ليس جديداً لديه، بل هو موجود كأفكارٍ وتحليلاتٍ في كل مقالاته وكتبه، التي تغطي الواقع السوريّ، اقتصاداً وسياسةً وقوى سياسية وغيرها.
ركّز صديقنا المعتقل على أنّ القوى السياسيّة هي قوى طبقيّة كذلك، وإذ كان أميناً للثورة، ومحاولاً قراءتها كما هي دون تزويق وأدلجة وتحريف، كما يفعل الكثيرون من الديموقراطيين واليساريين النظاميين «لتشابه رؤيتهم مع رؤية النظام السوريّ»، فإنّه وجد في المعارضة السورية بتياريها العريضين، قوىً سياسيّة لم تفهم الثورة، بل عملت على تسخيرها، لمصلحة رؤية ضيقة متعلقة بوصولها إلى السلطة بأي شكل كان. لذلك هي قوى سياسية طبقية تريد أدواراً لها في العملية الديموقراطية القادمة، وبقاء السياسات الاقتصاديّة الليبراليّة ذاتها، ويرفضون أيّ تحديد دقيق للمسألة الوطنيّة أو القوميّة، لأنّها تضعهم في مواجهةٍ فعليّة مع الولايات المتحدة الأميركيّة وكلّ الدول الإمبرياليّة. سلامة كما قلّة آخرون، استثناء في ذلك؛ فلسوريا أراض محتلة ستستعاد بكلّ الطرق الممكنة، وفلسطينٌ مسألة عربيّة بامتياز، وليست مسألة فلسطينيّة وكفى المسلمين شرّ القتال. وقد يكون أسوأ قضية تجاهلتها المعارضة السوريّة هي المسألة الوطنيّة، فبانت كمعارضة متخلية عنها، أو متجاهلة إياها. وفي الحالتين لديها فهم مشوّه وضيّق نحوها، وكأنّ طرحها يعوق الثورة، وهذا كذب، فهو حقيقةً يعوق فقط مشروع تلك القوى، التي لا ترى كما النظام ما يحدث ثورة شعبيّة، بقدر ما هي ثورة لمصلحة نقل السلطة من بورجوازيّة إلى بورجوازيّة متضرّرة، وهذا لعمري أسوأ فهم للثورة وللمسألة الوطنيّة. سلامة كان واضحاً في ذلك، فالمسألة الوطنيّة واحدة من قضايا الثورة العربيّة، والمسألة القوميّة ستكون على قائمة أهداف تلك الثورات، لأنّ الثورة بالأساس هي ضد النظام القائم، ولكنّها كذلك ضد أشكال السيطرة الإمبرياليّة، على بلادنا، التي كانت هي السبب المركزيّ للتكوين الاقتصاديّ الاجتماعيّ لها.
سلامة كيلة، غضبنا كبيرٌ لاستمرار غيابك عنّا، الكثيرون الكثيرون يسألوننا عنك كل يوم، وأنا أتلعثم كثيراً في الإجابة، لكنّي، يا صديقي أكثر من الأمل الكاذب لقرب الإفراج عنك، مرة بسبب مرضك وضعف بنيتك الصحيّة، ومرة بسبب تداخلات مواقفك مع قوى قوميّة وماركسيّة ويساريّة عربيّة، ومرة بسبب العملية السياسيّة التي يقودها كوفي أنان، لكنّني سأكذب على نفسي كذلك وأقول متمنيّاً: الإفراج عنك بعد قليل...

* كاتب سوري

المجلس الوطني: من أداة للانتفاضة إلى أداة لفرملتها

محمد ديبو*

سيمر وقت طويل، حتى يدرك السوريون أنّ المجلس الوطني السوري كان إحدى العصي التي فرملت انتفاضتهم، رغم أنّه بدا كأنّه المنقذ الحقيقي لهم في اللحظات الأولى من تشكله، حين نطق بالعبارة السحرية «إسقاط النظام» التي رددها الشارع المتظاهر آنذاك، منتظراً من معارضته التقليدية الارتقاء إلى مستوى شجاعته؛ إذ إنّ الجماهير عموماً تبحث دوماً عن المخلص وعمن يتبنى أحلامها ونضالاتها، حتى لو قادها إلى الهلاك.

هذه دروس التاريخ، فالجماهير العربية نزلت إلى الشارع لتعيد جمال عبد الناصر بعد استقالته الشهيرة، رغم أنّه خسر في «حرب أكتوبر» وكان مستبداً، وكذلك فعل الأتراك بالتفافهم حول أتاتورك الذي أعاد لهم الكرامة التركية، رغم أنّه وقف عكس معتقداتهم الدينية. كان يمكن المجلس الوطني السوري، أن يؤدي هذا الدور حقيقة، وخاصة أنّه في بداية تشكله حاز إجماعاً كبيراً في صفوف الشارع المتظاهر (وليس الشارع السوري ككل كما يدعي بعض أنصاره). إجماع لم يسبقه إليه أي فصيل سياسي آخر، ولكن حين تبدى أنّ أداءه السياسي أقرب إلى المراهقة السياسية، تراجعت شعبيته كثيراً، ولكن بعد أن انعكست سياساته سلباً على الداخل السوري وعلى مسار الانتفاضة عموماً، وخصوصاً حين ساعد على إدخالها في نفق التسلح الذي قد يكون مقتلها، سواء انتصر النظام أو سقط على أيدي دول تريد كل شيء إلا ديموقراطية السوريين وحريتهم.

هذا النقد يساجل سياسات المجلس الوطني المعلنة بعد مضي أكثر من عام على الانتفاضة السورية، لقراءة ما قدم لهذه الانتفاضة عملياً، وما سحب منها، ليتم إجمال الأمر في أربع نقاط. النقطة الأولى: طرح المجلس الوطني منذ بداية تشكله، قضية الاستعانة بالخارج وطلب التدخل العسكري، ليزرع الشرخ الأول الذي أصاب القاعدة الاجتماعية للانتفاضة؛ لأنّ كثراً من المنتفضين الأوائل (إن لم نقل كلهم) كانت مسلماتهم الأولى تتركز على رفض التسلح والتدخل الخارجي تحت أية صيغة كانت، عبر العمل على تقوية القواعد الاجتماعية وتوسيعها، واستنباط أساليب عمل مدنية جديدة على الأرض ترهق آلة النظام الأمنية وتحيّد قوته العسكرية. هنا عمل المجلس على ضرب قواعد عمل أساسية كان شبان الانتفاضة على الأرض، قد عملوا شهوراً مديدة عليها. كانت كتل كثيرة من الانتفاضة تعمل في مجال توعية الناس بعدم الركون إلى غريزة الدم والثأر، والمحافظة على السلمية، وقد نجحت هذه الكتل بنحو كبير حتى لحظة تشكل المجلس الوطني، وكان هذا عملاً أقسى من التظاهر بحد ذاته، إذ كيف تقنع شعباً خرج للتو من سنوات طويلة من الاستبداد، ولا يمتلك ثقافة تظاهر أساساً، وهو معبأ بحقد تاريخي متراكم على النظام وآلته الأمنية، بعدم استخدام السلاح وبعدم الركون إلى غرائزه، وهو الذي يشاهد أهله يقتلون؟ إذ كان من السهولة بمكان دفع الناس إلى التسلح آنذاك واستغلال غرائزهم، لأنّه العمل الأسهل، بينما كان خوض معركة الوعي مع الجماهير المنتفضة، لبناء تراكم يقطع مع ثقافة العسكرة والاستبداد هو العمل الصعب، وقد نجح جزئياً، إلى حين تشكل المجلس الوطني الذي أوهم الناس بالتدخل العسكري القريب، ودفعهم نحو التسلح، مدمراً قسماً كبيراً مما بنته التيارات المدنية على الأرض. هكذا حصل أول شرخ بين الجماهير التي كانت موحدة حول مطالبها، لتنقسم بين من يؤيد التدخل الخارجي ومن يرفضه رفضاً باتاً. وهذا الأمر نفسه انعكس على المعارضة التقليدية التي انقسمت بين شقين، أحدهما يرفض التدخل (هيئة التنسيق والمنبر الديموقراطي وتيار بناء الدولة وائتلاف اليسار ووطن وغيرها) وبعضها يقبل التدخل (المجلس الوطني وتوابعه).

فضلاً عن ذلك، سنجد هنا أنّ المجلس الوطني وقع في خطأ سياسي مميت، حين طلب التدخل في الوقت الذي تعلن فيه كل دول العالم أنّها لن تتدخل عسكرياً في سوريا (حتى الآن على الأقل)، ليبدو في مظهر من الغباء السياسي الذي قل نظيره؛ إذ استطاعت تلك القوى أن تورط المجلس بطلب التدخل، لتضعه في خصومة واضحة مع المعارضة السورية التي ترفض التدخل جملة وتفصيلاً، ومع القسم الكبير من السوريين الذين يرفضون التدخل بكافة أشكاله. وهنا نلاحظ أنّ المجلس الوطني ارتكب خطأً مميتاً بحق قوى الانتفاضة حين أوهمها بقرب هذا التدخل، ودفعها إلى الأمام لتواجه آلة قمع لا ترحم؛ إذ زادت وتيرة القتل بعدها، ومن دون إعفاء النظام من ذلك طبعاً، ولكن من دون إعفاء المجلس أيضاً من قصة فشله في حماية المدنيين، عبر مساهمته في دفعهم نحو هذا المجهول المميت. هنا مسؤولية المعارضة تكمن في اختيار الطرق الأكثر أماناً للشعب في مواجهته آلة الاستبداد، لا في اختيار أكثر الطرق وعورة. وهو ما حصد ثمنه الناس عموماً، عبر تحويل مناطق التظاهر إلى مناطق عسكرية مغلقة.

النقطة الثانية: وتتمثل باحتكار المعارضة. منذ بداية تشكل المجلس قدم نفسه على أنّه الممثل الوحيد للشعب السوري، وعمل جاهداً (ولا يزال) على احتكار العمل المعارض على قاعدة طلب الالتحاق به، ولو على عكس قناعات المعارضين الآخرين لسياسة المجلس وأدائه، وهو الأمر الذي أساء للمجلس الوطني حقيقة، وللانتفاضة عموماً؛ إذ بدا المجلس كأنّه يحاصص على سلطة (محمد فاروق طيفور يقول إنّها سوريا خالد بن الوليد لا سوريا الأسد! هل من فرق؟) أكثر مما يسع لبناء دولة مدنية ديموقراطية، فضلاً عن أنّ سعيه إلى احتكار تمثيل المعارضة السورية يتعارض مع أسس الديموقراطية التي يطالب بها السوريون؛ إذ كيف يقبل أعضاء المجلس لأنفسهم السعي إلى احتكار كهذا، وفي الوقت نفسه يدعون إلى الديموقراطية، وفي الوقت الذي يكسر فيه الشعب كل احتكار السلطة على الأرض! هنا عجز المجلس ومعه المعارضة بكافة أطرافها عن أن يكونوا ديموقراطيين في التعامل في ما بينهم. ودليل ذلك أنّ المجلس حتى اللحظة، بعد مضي عام على انطلاق الانتفاضة السورية، لم يقدم بياناً تفصيلياً عن كيفية عمل الدولة المقبلة وشكلها ودستورها، ومدى حضور الشريعة بها (لأن أغلبيته من الإسلاميين)، ولم يقدم برنامجاً اقتصادياً أو اجتماعياً، وهو ما يجعل الخشية منه عند وصوله إلى السلطة قائمة، قياساً للنتائج التي عاينها الشعب السوري في نتائج الثورات العربية الأخرى. في المقابل، النظام قدم دستوره رغم سوئه المطلق، فهل قدم المجلس أيّة وثيقة تفصيلية تطمئن الجماهير والكتل المنتفضة؟

> إذا كان التسلح بحد ذاته خياراً سيئاً، فما لك حين يكون ارتجالياً ومراهقاً باعتراف لجان التنسيق نفسها؟

النقطة الثالثة: العلاقة مع الخارج، وهي تتعلق بما يشاع عن ارتباطات بعض أعضاء المجلس الوطني السوري بجهات (نادي واشنطن مثلاً) وأجندة خارجية، بدءاً من بسمة قضماني وعلاقتها بالإسرائيليين، إلى محمد فاروق طيفور وملهم الدروبي وحضورهما مؤتمر الصيهوني برنار ليفي لدعم المعارضة السورية، إلى الجلوس الحميم لبعضهم في الأحضان القطرية والسعودية ذات السجل المخجل في دعم حقوق الإنسان والديموقراطية. وهنا لسنا ضد الاستفادة من العلاقات الدولية لدعم القضية السورية، ولكن ضد إدراج القضية السورية في أجندة لا ناقة ولا جمل لنا بها، وضد الارتهان لمطالب تلك الدول، إذ لم نعد نعرف من هو رئيس المجلس الوطني فعلاً، هل برهان غليون أم داوود أوغلو أم حمد بن جاسم (الأخيران يطالبان بكل صفاقة وعلناً المعارضة السورية بالالتحاق بالمجلس الوطني! فضلاً عن توجيه دعوات للمعارضين الآخرين لحضور مؤتمرات المعارضة السورية). كذلك يُعَدّ الموضوع الإسرائيلي خطاً أحمر لا يمكن أياً كان تجاوزه، وأي محاولة لجر سوريا خارج هذا السياق تعني الصدام مع قوى الانتفاضة قبل أي شيء آخر. وهنا كان خطأ برهان غليون المميت حين أوحى بإمكانية فك الارتباط السوري الإيراني، والتخلي عن دعم المقاومة بكافة أشكالها وبقاء أسلوب تحرير الجولان غائماً؛ إذ إن دعم المقاومة هو مبدأ يجمع عليه كل السوريين (بغض النظر عن موقف حزب الله من الانتفاضة السورية).

النقطة الرابعة تتعلق بتدويل الصراع وأقلمته؛ إذ في الوقت الذي عمل النظام على تحويل معركته مع الداخل السوري إلى معركة إقليمية ودولية عبر دفع قوى إقليمية ودولية إلى أن تصبح لاعباً فاعلاً في الداخل السوري، وقع المجلس الوطني السوري في الفخ نفسه حين أعطى مشروعية لكل الدول الأخرى (تركيا وقطر والسعودية وبريطانيا وفرنسا وواشنطن) لتكون طرفاً مقابلاً، بحيث أصبحت سوريا ساحة صراع، غاب عنها النظام والداخل اللذين أصبحا مجرد أدوات لتلك القوى التي قد تتصالح في ما بينها على حساب حرية الشعب السوري وكرامته في أية لحظة.

لا يمكن فصل التحالفات الخارجية عن قصة الأهداف التي تتبناها أية معارضة؛ لأنّ هذا الأمر يعطي صدقية لقوى الانتفاضة في تحقيق ما تصبو إليه. سابقاً كانت الثورات تتجه عموماً نحو طلب دعم الدول التي حققت ما كانت تصبو إليه، فيما يبدو أنّ المجلس الوطني يطلب الديموقراطية من دول آخر ما يهمها الديموقراطية وحقوق الإنسان. هنا يمكن التفريق بين استخدام هذه الدول براغماتياً في لعبة السياسة (وهذا حق مشروع) لمصلحة الانتفاضة عبر الاستفادة مما تتيحه من وسائل دعم للانتفاضة (إعلام – دعم – موقف سياسي) وبين الاندراج ضمن أجندة هذه الدول، وجعل الانتفاضة السورية تسير في ركاب ما تريد، أي أسلمتها على نحو ما تريد قطر وتركيا والسعودية، وجعل الموقف من القضية الكردية خاضعاً للرؤية التركية، بدلاً من أن يكون خاضعاً لرؤية وطنية سورية. النقطة الخامسة تتعلق بالدفع نحو تسليح الانتفاضة، إذ تبنى المجلس الوطني التسلح ودفع الناس باتجاهه دون وجود أية رؤية فعلية لتحقيق ذلك، وقبل مناقشة إن كان الوضع الداخلي يحتمل ذلك حقاً. تتبع هذا الأمر يكشف أنّ هذا الأمر هو الخطأ المميت الذي ارتكبه المجلس، إذ بدا تصرفه بهذا الشأن وكأنّه مراهقة من النوع القاتل. لنقرأ هذا البيان للجان التنسيق المحلية المنضوية، والتي أرادته مراجعة للانتفاضة وعملها: «عناصر الجيش الحر دافعوا ببسالة وشجاعة نادرة عن المدنيين وعن مناطقهم، بما تيسر لهم من سلاح خفيف وذخيرة قليلة. لكن كما هو متوقع، فقد تمكنت آلة القمع العسكرية للنظام

فلسطينيو 48 والعودة إلى أساسيات الصراع

روبرت بلشر*

أطلق أخيراً قاضي المحكمة العليا الإسرائيلية سليم جبران، المواطن الإسرائيلي العربي، جدلاً عندما رفض أن يشارك في النشيد الوطني الإسرائيلي خلال مراسم تنصيب رئيس جديد للمحكمة العليا. كان صمته خلال النشيد بمثابة خيانة بالنسبة إلى اليمين المتطرف، وطالب رئيس لجنة الدستور في الكنيست ديفيد روتيم بإقالته. أما مواطنو اسرائيل الفلسطينيون، فقد احتفوا بجبران، العربي الأول الذي يشغل منصب قاض في المحكمة العليا، لتحديه الرقيق لواحد من رموز الدولة العبرية. ومن جهته، فقد دافع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عنه نوعاً ما، إذ أعرب عن تفهمه للأسباب التي تدفع جبران، كعربي، لأن يلتزم الصمت، فيما ينشد زملاؤه «توقهم للقلب اليهودي»، لكن ما لم يتبادر إلى ذهن نتنياهو هو أنّ النشيد الوطني يتعين أن يعكس أيضاً تطلعات مواطني اسرائيل الفلسطينيين ليشعروا بالرغبة في الانضمام إلى الجوقة.

تدهورت العلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل على نحو مطّرد منذ عقد من الزمن، إذ تنظر الغالبية اليهودية على نحو متزايد إلى الأقلية الفلسطينية على أنّها أقلية تخريبية لا تشعر بالولاء لدولة اسرائيل، وتمثل تهديداً ديموغرافياً. يعاني المواطنون الفلسطينيون تهميشاً سياسياً، وحرماناً اقتصادياً، وباتوا أقل تقبلاً لانعدام المساواة المنهجي، وأكثر استعداداً لمواجهة الوضع الراهن. ليس ثمة حل سهل أو سريع للمشكلة. في المدى القريب، يجب على إسرائيل اتخاذ خطوات عملية لنزع فتيل التوتر مع الأقلية العربية، ودمجها في هيكل المواطنة الإسرائيلية. أما على المدى الطويل، فسيتمثل التحدي بالنسبة إلى اليهود الإسرائيليين والحركة الوطنية الفلسطينية بمجملها في التوصل الى تفاهم بشأن الأسئلة الجوهرية التي لم يجر التطرق إليها منذ عام 1948 عندما قامت دولة إسرائيل، وشُرد مئات الآلاف من الفلسطينيين: ما هو طابع دولة اسرائيل، وما هي الحقوق التي يجب أن يتمتع بها مواطنوها العرب؟

منذ 2000، أسهمت سلسلة من الأحداث الدرامية في تسميم العلاقات اليهودية العربية في إسرائيل، وأعادت تنشيط الأقلية الفلسطينية فيها. ونتيجة لذلك، بدأ المواطنون الفلسطينيون في النظر الى الخارج ـ إلى الدول العربية المجاورة والمجتمع الدولي على نطاق واسع ـ للحصول على الدعم المعنوي والنفوذ السياسي، كما باتوا يؤكدون على هويتهم الفلسطينية، وينأون بأنفسهم على نحو متزايد عن السياسات الرسمية الإسرائيلية. وكانت النتيجة انخفاضاً مطرداً للإقبال العربي على الانتخابات العامة، وأما أولئك الذين لا يزالون يكلفون أنفسهم عناء التصويت، فقد تحوّلوا من الأحزاب اليهودية الصهيونية إلى الأحزاب العربية.

من جانبها، فإنّ الأغلبية اليهودية التي تواجه أقلية تنسج تحالفات خارج دولة إسرائيل، وتظهر تضامنها مع خصومها، باتت أكثر تشككاً من أي وقت مضى في شأن أقلية تعدّها بمثابة طابور خامس محتمل، إذ همّشت الفلسطينيين وسنّت تشريعات لتعزيز الهوية

> ما يمثل اليوم للفلسطينيين صراعاً للحصول على المساواة يعتبره الإسرائيليون إنكاراً للأمة اليهودية

اليهودية للدولة، كما سعت إلى حظر الأحزاب العربية وبعض البرلمانيين. وما يمثل اليوم لمعظم المواطنين الفلسطينيين صراعاً مبدئياً للحصول على المساواة في الحقوق، يَنظر إليه الكثير من اليهود الإسرائيليين على أنّه إنكار خطير للأمة اليهودية. وما يمثل بالنسبة إلى معظم اليهود تواطؤاً مع أعداء إسرائيل، يعدّه المواطنون الفلسطينيون بمثابة تعبير عن علاقات أخوّة مع أشقائهم في المنطقة.

يجري هذا في سياق عملية السلام التي لا يحدث خلالها سوى القليل، وما يحدث في العادة يزيد الطين بلة. لطالما عُدّت أوضاع المواطنين العرب في اسرائيل مسألة داخلية، من شأن التعامل معها زيادة تعقيد محادثات السلام. إلا أنّه بات واضحاً الآن أنّ المسألتين متشابكتان، وذلك لإصرار اسرائيل على أن أي اتفاق سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية يستلزم بعض الاعتراف بالطابع اليهودي للدولة، الأمر الذي بدوره سوف يؤثر في الوضع القانوني للمواطنين الفلسطينيين. لا يمكن للحركة الوطنية الفلسطينية أن تتجاهل وجهة نظر الأقلية العربية بشأن هذا الموضوع، كما لا يمكن لإسرائيل أن تتجاهلهم، إذ إن أي تفاق يفتقر إلى دعم الأقلية الفلسطينية لن ينهي المطالب الفلسطينية، ولن يحل النزاع بشأن هوية إسرائيل. يتحدث البعض عن عملية تتألف من ثلاث مراحل، ويمكن أن تكون مساراً واقعياً للمضي قدماً. أولاً، يتعيّن على دولة اسرائيل ومواطنيها العرب أن يسعوا إلى تخفيف التوتر. اسرائيل من خلال انتهاج سياسة أفضل لدمج الأقلية الفلسطينية، واتخاذ تدابير لمعالجة أوجه التفاوت الاقتصادي والاجتماعي وإدانة التحريض ضد أقليتها العربية، والأخيرة من خلال تجنب اللغة

من استعادة مواقعها في غير مكان، والتنكيل بأهالي المناطق التي نشط فيها الجيش الحر والانتقام منهم بوحشية... غياب دعم منظم وواضح للجيش الحر أدى الى عدم وجود قيادة فاعلة ومؤثرة وذات قرار على مستوى العمل العسكري المعارض». هنا يبقى السؤال: هل ثمة عاقل في الدنيا يدفع الناس باتجاه التسلح وتبني الجيش الحر للكفاح المسلح، وهو يعرف في الوقت نفسه أنّه لا يوجد دعم منظم ولا قرار واضح ولا خط إمداد للمسلحين! ألا يجب أن يكون اللجوء إلى السلاح قراراً مدروساً وفق خطط عسكرية تأخذ في الاعتبار كل تفصيل بدءاً من المقاتل إلى توفير الذخيرة ووصولها؟ ألا يثبت هذا الأمر أنّ هؤلاء الذين يجلسون في فنادق «الخمس نجوم» يتعاملون مع التسلح كخيار ترفيهي للشعب السوري الذي يقتل ويستشهد! وإذا كان التسلح (أي تسلح) بحد ذاته خياراً سيئاً، فما لك حين يكون ارتجالياً ومراهقاً باعتراف لجان التنسيق نفسها؟! هنا إذا أردنا أن نبقى ضمن حدود النية الحسنة، لأن ثمة رؤى أخرى تقول بأنّ المجلس الوطني لم يكن إلا الأداة التي استخدمت من قبل قوى دولية لجر الداخل السوري إلى استنزاف قواه الموالية والمعارضة؛ إذ بينما أصبح النظام أداة روسية/ إيرانية/ صينية، أصبحوا هم أداة الطرف المقابل! وحتى لو جرى توفير كل ما سبق للمسلحين على الأرض، فهل الدول الداعمة لمشروع كهذا، ستسلح فقط لأنّها تريد ديموقراطية السوريين؟! الأطفال في السياسة يدركون أنّ لعبة الأمم تقوم على المصالح، فهل يقدر المجلس على الإفلات من براثن مطالب تلك الدول؟ أم أنّه سينقلنا من محور روسي ـ إيراني إلى محور أميركي ـ تركي ـ سعودي ـ قطري؟ وهل هذا ما تريده الانتفاضة والسوريون حقاً؟

ويضاف إلى ما سبق انعكاس التسلح داخلياً؛ إذ أسهم في تحييد جهات فاعلة في الانتفاضة السورية، وكان لها الدور الفاعل في إطلاقها؛ إذ حوصر أنصار السلمية بين مطرقة النظام وسندان التسلح، عدا عن إسهامه في إخراج الكتلة الصامتة من دائرة الصراع السياسي، لتزيد عزلتها وصمتها. خلاصة القول، أنّ المجلس الوطني بأخطائه المميتة أسهم في حرف الانتفاضة عن مسارها، من السلمية إلى التسلح، ومن الوطنية الداخلية إلى الخارج اللاوطني، ومن الاندراج ضمن مشروع مقاوم بشكل حقيقي (بعيداً عن سجالات الممانعة الرثة) إلى الاندراج ضمن مشروع ملحق، وهذه كلّها ضد طموحات السوريين الذين ناضلوا كي لا يحتكرهم أحد، وكي لا يدخلوا في أجندة أحد إلا أجندة الدولة الوطنية العلمانية الديموقراطية التي تدعم المقاومة وتريد استرداد أراضيها المحتلة بكافة الطرق المشروعة.

* شاعر وكاتب سوري

بدأت الحرب على المسلمين في فرنسا

آلان غريش*

تفوح رائحة الهزيمة من رئاسة ساركوزي. ولا بدّ من حدوث معجزة لإنقاذ «رئيس الأثرياء»، الذي تميّزت سنوات حكمه الخمس بامتيازات إضافية للمحظيين وأعباء إضافية على الضعفاء. لكن الأبرز هو وقاحة الرئيس المنتهية ولايته الذي طلب أن يُكتب على نشرة انتخابية بعنوان «خمسة أسباب للتصويت لنيكولا ساركوزي»: «لا أريد مجتمعاً تصادر فيه النخبة السلطة».

غير أنّ رئيس الدولة يتمسّك بطوق النجاة الوحيد القادر، برأيه، على إنقاذه: كراهية الأجانب، وكراهية الإسلام، وكراهية المهاجرين. يسير معظم أصدقائه في خطاه، بعضهم مع القليل من الانزعاج، وآخرون ـ بما في ذلك رجال فكر، بدون أي مشاعر، مثال جان كلود كازانوفا، مدير مجلة «كومنتير» ورئيس المؤسسة الوطنية للعلوم السياسية،

> خضع اليمين واليسار لليمين المتطرف والأفكار التي تحرض على كراهية الأجانب تلوث النقاشات السياسية

الذي يرى أنّ من الطبيعي أن يذهب ساركوزي «إلى حيث يتمركز احتياطي الأصوات» (مجلة ليبراسيون، 26 نيسان/ أبريل).

يوم الخميس 26 نيسان/ أبريل، حلّ الرئيس المرشّح ضيفاً للفقرة الصباحية على إذاعة «فرانس إنتر». وقد تفوّق على نفسه وبخاصة في الكذب. اكذبوا، اكذبوا، سيبقى دائماً شيء تستطيعون الكذب فيه. استهدف بهجومه أولاً طارق رمضان، الذي دعا إلى التصويت لفرانسوا هولاند، ثم دعوة سبعمئة مسجد إلى دعم المرشّح الاشتراكي.

بخصوص طارق رمضان (بعد لومه على مواقف أخيه! جريمة قربى، من دون شك)، أشار ساركوزي إلى الجدال الدائر بشأن الرجم ورفض منح رمضان صفة المفكر: «سأحتفظ بهذه الصفة لأشخاص يدافعون عن أفكار أخرى». فالمفكّر شخصٌ يدافع عن الأفكار التي يؤيدها نيكولا ساركوزي... لا بد من الإشارة إلى أنّ المعلّق باتريك كوهن قد أقرّ له بذلك: «أنا أوافقك، لا يمكننا وصف رمضان بالمفكّر». موقف مثير للسخرية بالنسبة إلى هذا الشخص المعتدل، الذي لم يجرؤ يوماً على الاعتراض على صفة المفكر التي مُنِحَت لبرنارد هنري ليفي... لا بد من تذكير باتريك كوهن بأنّ طارق رمضان قد حصل على درجة الأستاذية في الدراسات الإسلامية المعاصرة من كلية الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، وهو يدرّس أيضاً في كلية سانت أنتوني التابعة للجامعة نفسها. كذلك، رمضان أستاذ في العلوم الإسلامية في قسم العلوم الإسلامية في كلية قطر (الملحقة بمؤسسة قطر)، وهو باحث (أستاذ بارز) في جامعة دوشيشا (كيوتو، اليابان). أوليس هذا كافياً؟

وفقاً لساركوزي، في 11 آذار/ مارس في ليون، وفي إطار حلقة ديناميكية بعنوان «ربيع الأحياء»، دعا طارق رمضان، الناطق باسم «التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا» مروان محمد، ومسؤول «حزب السكان الأصليين للجمهورية»، يوسف براكني: «علانية الحاضرين ومن حولهم إلى التصويت لفرانسوا هولاند أو لحزب سياسي يخدم الإسلام».

لدى سؤاله عن مصادره وعن عدم قيام أي وسيلة إعلام بنقل هذه الدعوة المزعومة، ردّ الرئيس: «تصويت المجموعات هذا لا يُنشَر في أعمدة الصحافة بل في الشبكات المجتمعية». لا يخفى على أحد أنّ هؤلاء الناس يتصرفون في الخفاء... ألا يذكركم ذلك بشيء. المؤامرة اليهودية مثلاً؟ لا بدّ من الإقرار بذلك: ساركوزي يكذب وهو يعرف ذلك تماماً.

لا شك أبداً في أنّ كلود غيان وشرطييه يتابعون منذ وقت طويل نشاطات هذه المجموعات الخطيرة التي يتحدث عنها الرئيس المرشح. هم يعرفون جيداً أنّ من المستحيل أن يكون ربيع الأحياء، والتجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا، و«حزب السكان الأصليين للجمهورية» الذي انتقد بحدة الحزب الاشتراكي وجان لوك ميلينشون، قد دعوا إلى التصويت لفرانسوا هولاند. لكن لنرَ، إلى جانب الأشياء التي ينفيها طارق رمضان نفسه، يصرّح الشخصان والمنظمتان الأخريان المتورطتان:

يوسف براكني من «حزب السكان الأصليين للجمهورية»: «يشهد هذا التصريح إما على إرادة متميزة في الكذب على الناخبين، وإما على أنّ أجهزة الاستخبارات التي تحت إمرة ساركوزي قذرة. والواقع أنّ الهدف من مؤتمر ليون لم يكن قطّ إعطاء تعليمات تصويت، بل فرض كلمة الشارع في نزاعٍ سياسي يدور بغياب المواطنين المعنيين».

ويندد مروان محمد من التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا، في تصريح له «بالأقوال المشينة والمضللة» لساركوزي ويؤكّد أنّ التجمع ضد الإسلاموفوبيا في فرنسا لم يدعُ يوماً «في مداخلاته العامة كما الخاصة» إلى دعم فرانسوا هولاند.

وكأنّ كذبة واحدة لا تكفي، نقل نيكولا ساركوزي معلومات موقع «fr.Marianne2» مؤكّداً أنّ 700 إمام سيدعون إلى التصويت لهولاند («سيدعو رؤساء المساجد إلى التصويت لفرانسوا هولاند»، 25 نيسان/ أبريل»). أقل ما يُقال إنّ هذا المقال تعوزه البراعة (وخاطئ) ومساعي هذه الصحيفة الأسبوعية لتبريره ليست مقنعة أبداً («الجدال حول المساجد: لمَ يتلاعب ساركوزي»، 26 نيسان/ أبريل).

ونشرت صحيفة لو فيغارو مقالاً، «جدالٌ بشأن دعوات المساجد إلى التصويت لهولاند»، الذي يمثّل تحفة في مجال التضليل ويتبنى البراهين نفسها التي تبناها رئيس الجمهورية: المعلومات خاطئة، لكن كان يمكن أن تكون حقيقية وهي تعكس انحرافاً في المجتمع».

عندما نلفت نظر رئيس الدولة إلى أنّ هذه المعلومة خاطئة ومضللة، يصرّح: «أرأيتم، أحسنت صنعاً بالتحدث عن ذلك». ثم يسارع في التحدث عن البرقع، ساعات فتح المسابح... ويتغاضى مقدّم البرنامج عن هذا الكذب الفاضح...

لكن، إذا بدأ اليمين منذ الآن بمطاردة المسلمين، لا يمكننا تبرئة وسائل الإعلام واليسار، والمثقف ضمناً، بسبب الطريقة التي مهدوا فيها الطريق منذ سنوات طوال، من خلال التطرق أيضاً إلى موضوعات اليمين المتطرف، باسم النضال المزعوم للوصول إلى العلمانية، وهو ستارٌ بسيط لكراهية الأجانب التي لا تجرؤ على التعبير عن نفسها.

لمحة عن بعض الأحداث:

كانون الثاني/ يناير 2012، تجد الأكثرية اليسارية الجديدة في مجلس الشيوخ إنجازاً أول تحققه: منع النساء المحجبات من مجالسة الأطفال في منازلهن (من دون إذن صريح من الأهل!). من المستهدف أيضاً؟ النساء بالتأكيد.

في آذار/ مارس 2011، استدعاء طالبات مدرسة مسلمات من قبل مديرة المدرسة التي تجد تنانيرهنّ... طويلة جداً.

في خريف 2010، طرد امرأة تعمل في دار حضانة لأنّها محجّبة. تحتشد شريحة كبيرة من اليسار المثقف ضد... المرأة.

في حزيران/ يونيو 2010، كانت السلطات تفكّر جدياً في تجريد مواطن مسلم، سيّئ السمعة طبعاً، من جنسيته. بيد أنّ ذلك للأسف لم يكن ممكناً... أهذه عودة إلى قوانين حكومة فيشي المعادية لليهود؟

في أيلول/ سبتمبر 2009، يسعى كتاب بعنوان «Aristote au Mont Saint-Michel» يروّج له المؤرّخ في صحيفة «لو موند»، إلى الإثبات أنّ أوروبا غير مدينة بشيء للإسلام.

في حزيران/ يونيو 2009، لا يجد المجلس الوطني الفرنسي شيئاً يفعله في خضم الأزمة الاقتصادية، أفضل من تشكيل لجنة لدراسة ارتداء البرقع.

في أيلول/ سبتمبر 2008، تنقل كافة وسائل الإعلام، من بينها صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، «إشاعة كاذبة» مفادها أنّ إحدى المحاكم لم تعقد جلسة بسبب... رمضان.

تخصص صحيفة «لكسبرس» الفرنسية صفحتها «الأولى» (12-18 حزيران/ يونيو 2006) لموضوع «الإسلام، الحقائق المزعجة»، مع ثلاثة عناوين فرعية، «القرآن والعنف»، «مصير النساء»، «هل الحداثة المستحيلة؟».

هذا مجرد غيض من فيض... غذّت «الصفحات الأولى» التحريضية، والحوادث البسيطة التي جرى تضخيمها، والتصريحات الساخطة، فكرة أننا «لم نعد في بيتنا». فقد خضع اليمين، كما اليسار، بنحو كبير لليمين المتطرّف. ليست المشكلة في النتيجة التي حققتها الجبهة الوطنية وحسب، بل أيضاً في أنّ الأفكار التي تحرّض على كراهية الأجانب تلوّث حالياً النقاشات السياسية.

نشرت منظمة العفو الدولية للتو تقريراً بشأن التمييز الديني في أوروبا وفي فرنسا (أوروبا: المسلمون ضحايا التمييز لأنهم يعبّرون عن إيمانهم Europe : les musulmans victimes- de discrimination parce qu'ils expriment leur foi). فلنأمل أن يقرأ الرئيس المستقبلي هذا التقرير ويأخذ التوصيات الواردة فيه على محمل الجد عوضاً عن الانجراف وراء رياح كراهية الأجانب التي تحملها «الجبهة الوطنية».

* مدير مساعد في «لو موند ديبلوماتيك»
(ترجمة باسكال شلهوب)

خلال لقاء للمسلمين الفرنسيين ينظمه «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» قرب باريس (رويترز)

التحريضية والاعتراف بصلة اليهود بأرض إسرائيل/ فلسطين التاريخية. ثانياً، يجب على الإسرائيليين اليهود والإسرائيليين العرب، من خلال حركتهم الوطنية، إجراء مداولات متوازية داخلية حول طبيعة دولة إسرائيل، ومن ثم عقد المناقشات مع بعضهم البعض للإجابة عن أسئلة أساسية بشأن طبيعة الدولة وحقوق الأقلية. ووفق أحد الخيارات المحتملة يعترف الفلسطينيون باليهود كأغلبية قومية في إسرائيل، لديها الحق في تقرير مصيرها مقابل اعتراف الدولة رسمياً بمواطنيها الفلسطينيين، كأقلية قومية تتمتع بحقوق فردية وجماعية محددة ومتساوية. وأخيراً، وفي سياق حل الدولتين، فإنّ على الإسرائيليين اليهود والعرب أن يتوصلوا إلى صيغة توافقية بشأن الحقوق والواجبات لكل جماعة، وكيفية تحقيق التوازن بينهما. مما لا شك فيه أنّ التوصل إلى حل يرضي اليهود والعرب غاية يصعب بلوغها، وخاصة بالنظر إلى وفرة الأمور التي يمكن أن تحول دون ذلك، ولا سيما في ظل تلاشي احتمال التوصل إلى تسوية على أساس الدولتين نفسها، لكن بعد عقد من الزمن تدهورت خلاله العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين، وبين العرب واليهود، هل يمكن لعاقل أن يتصور أنّ ثمة حلاً أسهل أو أسرع؟

* مدير مشروع فلسطين/إسرائيل
في مجموعة الأزمات الدولية

فنون مشهدية

«زقاق» في متاهات لاوعينا الجماعي

من الميثولوجيا والخرافات والأساطير والقصص المعاصرة، نهلت مايا زبيب ورفاقها مادة عملهم الجديد «خيط حرير». نقلة نوعية في مسار الفرقة الشابة التي تغوص في موروثاتنا الثقافية الدفينة

روي ديب

تلفّ الدودة جسدها بـ«خيط حرير» لتتحول إلى شرنقة، ثم فراشة. تحوّل لا نشهده بملء العين، لكنه متوارٍ خلف خيط الحرير الذي يستر تفاصيل المكنونات، ولا يظهر سوى السطح الجميل، والنتيجة المبهرة، أي الفراشة. كذلك، تخبئ الأساطير، والقصص الشعبية داخلها أعقد التحولات، والموروثات الثقافية، لتقدمها في قالب خرافي يظهر جميلاً وشاعرياً. ذلك هو خيط الحرير الذي قررت «زقاق» أن تسحبه بخفة وإتقان كي تفضح المستور ضمن قالب مسرح موقعي. من البيوت الصغيرة، والصناديق المحمّلة بالحكايات في عرضها السابق «علبة الموسيقى»، انتقلت مايا زبيب مع فرقة «زقاق» إلى بناية «زيكو هاوس» (سبيرز ـ بيروت) لتقدم «خيط حرير»، عمل جماعي للفرقة (نص ودراماتورجيا وأداء) من إخراج مايا زبيب. في الحديقة الخلفية للبيوت، تُفضح الأسرار. في تلك المساحة الواقعة بين العام والخاص، يُنشر الغسيل، ومفاتيح أسرار البيت. في مشهد الافتتاح، وفي لحظة «بازوليني»، تدخل ثلاث راهبات (دانيا حمود، ولميا أبي عازار، ومايا زبيب)، يجلن بين الجمهور، لينشرن ثيابهن وأخبارهن على السطح. إنهن حاملات الأسرار الدفينة، والعالمات بالخفايا، وبغرفة الموت داخل «قصر اللحية الزرقاء». شهوة الجنس المحفوفة بالموت، لا يجيد قراءتها بصوت خافت سوى من ندر عذريته للحياة... الراهبات.

من الميثولوجيا، مروراً بالخرافات والأساطير الحديثة، وصولاً إلى القصص المعاصرة وأحداث الحاضر، يغرف العرض حكاياته وأحداثه التي تجري في ضيعة «كفرجهل». كلمة «كفر» تعني «القرية»، وهي منحدرة من مصدر الفعل «كفر ـ يكفر الشيء» (غطاه وستره). بهذا المعنى، فالقرى تستر ما في داخلها، وقرية «خيط حرير» تكفر الجهل المعشّش فيها. جهل يتخذ أشكالاً متعددة ضمن مشاهد موزعة على غرف ثلاث طبقات لإحدى البنايات. هي قصة «الهبلة» كما يقول الممثلان جنيد سري الدين وهاشم عدنان التي يتناوب على اغتصابها رجال القرية قبل أن تقتلهم ذبحاً وهم نيام إلى جانب نسائهم. لن تفلت «الهبلة» من العقاب؛ لأنّ نساء القرية سيلحقنها، ويرجمنها، ويقتلنها، ويسحلنها، ويعلقنها تحت شجرة في وسط القرية. روايات تعود بنا إلى «كترمايا»، وأخرى إلى تلك الفنانة التي وجدت منذ سنوات مرمية على حافة الطريق، مرتدية فستان عرس، بعدما اغتصبت... وغيرها من الوقائع التي سمعناها يوماً، وخضّتنا، ثم قررنا أن نحذفها من ذاكرتنا.

هناك أيضاً في مطبخ متعفن، امرأتان باللباس الأسود، ووجوه هاربة من لوحة لفريدا كالو يغلين ركوة القهوة المخلوطة ببصاق المرأة الثالثة الغائبة. يصرخن ويغضبن على كل من جعلهن كائنات حقودات. وفي غرفة ثانية، نستعيد قصة حبة البازيلا التي اقتبست لفحص شرف البنت. وامرأة تغسل رجليها بالحليب، وأخرى على الأرجوحة مقطوعة اليدين والرجلين... لنعد أدراجنا، إلى الأسفل من جديد إلى قرية «كفرجهل» حيث أدوات الجرائم محفوظة، ومعروضة، وكُتبت جميع تلك القصص وغيرها على قبور كل من مات، وقتل، وشنق، وذبح... كي يتعظ القارئ. لساعة ونصف، يجول أعضاء «زقاق» بالجمهور من طبقة إلى أخرى، ومن غرفة إلى أخرى، حيث حكاية جديدة عن شهوة، وجنس، وقتل... غرائز تشكل أساس رغباتنا الدفينة التي نحيا في صراع معها، نتقبلها حيناً، ونكبتها أحياناً، لكنها تبقى أسراراً ندفنها ونرميها في خفايا قصص وخرافات نتداولها كل يوم، ببراءة وخفة.

عرض استثنائي يجمع لغات فنية متعددة كالفيديو والتجهيز

عرض استثنائي يرتبط بالموروث الثقافي للمنطقة من ناحية المستور ضمن قالب يجمع لغات فنية متعددة، مثل الفيديو (مايا الشامي)، والتجهيز، وفنون أداء تكسر الحائط الرابع لتعيد خلقه في مشاهد أخرى. عرض غني في مساءلته للمجتمع الذي نعيش فيه، يكرّس نقلة مميزة في عمل «زقاق».

«خيط حرير»: 8:30 اليوم ـ ومن 11 حتى 13 أيار (مايو) ـ «زيكو هاوس» (سبيرز ـ بيروت) ـ للاستعلام: 03/505246

مايا زبيب في مشهد من العرض (رندا ميرزا)

إلى برلين ومرسيليا

تعتمد «زقاق» في أعمالها المسرحية على البحث الجماعي الذي يقوده في كل مرة أحد أعضاء الفرقة إخراجياً. بعدما قدمت «هاملت ماكينة» بعرضين مختلفين من إخراج عمر أبي عازار، تقدم الفرقة اليوم عملها الثالث «خيط حرير» من إخراج مايا زبيب. عرض مسرحي موقعي يقدَّم في «زيكو هاوس» اليوم. وسينتقل كذلك إلى برلين ليقدم في 19 و20 حزيران (يونيو) ضمن مهرجان Voicing Resistance. أما في عام 2013، فسيعرض في مرسيليا، ضمن فاعليات «مرسيليا، عاصمة للثقافة الأوروبية». وفي كل مرة يقدَّم فيها «خيط حرير»، سيُشتغَل على العرض وفق شكل الفضاء الجديد، ليكتسب بذلك رونقاً جديداً.

مسرح أطفال

لينا أبيض ملكة الـ«فانتازيا»

«فانتازيا» عرض كوميدي للأطفال، يقدم حالياً على «مسرح غولبنكيان» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» من اقتباس وإخراج لينا أبيض. شارك في خلق العرض 20 ممثلاً ومغنيتان. انطلق التحضير من الذاكرة الشخصية للممثلين الذين عادوا إلى تفاصيل طفولتهم، وتلقفتها لينا أبيض لتشكل منها لوحات استعراضية تدور في فلك عالم الأطفال والخيال. خيمة كبيرة مزركشة تغلّف المسرح. في وسط الخشبة الدائرية، يأخذ مجسم حيوان كبير مكانه يجرّه أطفال وتعتليه كعكة عيد ميلاد. يتهامس الأطفال ثم ينسحبون بخفة لينطلق العرض. تبدأ الرواية من خلال الدمى التي تجوب المسرح. ندخل غرفة الصف في المدرسة. حصة اللغة العربية، والقواعد والإعراب... الجميع جاهز لتلاوة درسه، باستثناء تلميذة لا يترك لها أصدقاؤها مجالاً للمشاركة. تجدها واقفة، تسترق لحظة من الفوضى لتسحب من جيب مريولها ما تأكله خفية. هكذا تتوالى مشاهد الذكريات المدرسية من الصف إلى الملعب. تجارب طريفة يقدّمها العرض الذي نجح نصّه في استحضار تفاصيل يسهل أن يتماهى معها كل فرد من الجمهور. نسافر عبر لوحات متعددة، لنتعرف إلى الفتاة البيروتية التي كان جدتها تعتبرها «حصتها» من بين جميع أحفادها. أما علاقة الأهل بالأولاد، فخُصصت لها لوحات عدة كاتصالات الأهل القلقة حين يتأخّر المراهقون خارج البيت. من ينسى مثلاً الملاحظات والتعليمات التي كان الأهل يتلونها على أطفالهم الصغار مراراً قبل مغادرة البيت لزيارة أحد الأقارب؟ «بتبوسي التانت، وبتقولي مرسي! بس ما بتمدي إيدك وبتاكلي شي، حتى إذا ضيّفتك، وأصرّت! وأوعى تفوتي عالحمام عند العالم! وإذا قرصتك لتسكتي، ما تسأليني إدام العالم ليش قرصتك وتجرصيني!».

ومع سلوى «الباكية»، نجول على محاولة لفهم مشاعر الحب، ومعاني تلك الحالة الغامضة للأطفال، والكبار. وتتوالى اللوحات، والمواضيع، إلى أن يغلق العرض على مشهد البداية، مع دخول الأطفال من جديد إلى خشبة، بثياب النوم مع مخداتهم والشراشف. يستلقون في وسط المسرح، ويخلدون إلى النوم. في المشهد الأخير تنجلي الستارة عن سينوغرافيا معقدة ومبهرة، يظهر فيها الممثلون العشرون مشكلين جزءاً من لوحة هاربة من قصص الجنيات أو من حلم الأطفال.

العرض، الذي يحاكي جمهوراً من الأطفال حتى سنّ المراهقة، نجح في تلقف التفاصيل الطريفة، مع القليل من الدراما المبطنة رغم اكتفائه بسردها من دون تفكيكها ومعالجتها.

روي ...

«فانتازيا»: 8:30 مساء 5 و6 أيار (مايو) ثم من 10 حتى 13 ـ «مسرح غولبنكيان»، LAU (قريطم ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/786464

نقد

«هاملت» معاصرنا... الحزن يليق بسوريا

تعديلات كثيرة أجراها عروة العربي على النصّ الشكسبيري الذي يُعَدّ تجربته الأصعب والأهم. اختصر الحوارات التي جاءت بالفصحى، وكثّف فصولها، معتمداً خليطاً من مدارس وأساليب إخراجية مختلفة

دمشق ـ **أنس زرزر**

منذ تخرّجه من «المعهد العالي للفنون المسرحية ـ قسم التمثيل» (2006)، اتجه عروة العربي (1986) إلى العمل في الإخراج. أنجز سبعة أعمال لنصوص مختلفة، قبل أن يخوض التجربة الأصعب والأهم مع «هاملت» التي يقدّمها حالياً على خشبة «مسرح الحمراء» في دمشق. من النص الشكسبيري الأصلي، أعدّ وزير الثقافة السوري رياض عصمت المسرحية. اختصر الحوارات التي قُدّمت بالفصحى، وكثّف فصول إحدى أطول المسرحيات وأكثرها شهرة وحضوراً في تاريخ المسرح العالمي. بدوره، عدّل العربي الكثير من مشاهد وتفاصيل النص ليتلاءم مع رؤيته الإخراجية، والأفكار التي يريد طرحها ومعالجتها وتقديمها. عملية الإعداد والتعديل المضاعفة هذه، أثارت لدى المشاهد المطلع والعارف بتفاصيل النص الشكسبيري الأصلي الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام، بقيت معظمها معلّقة من دون أن تجد إجابات واضحة لها حتى نهاية العرض الذي امتد قرابة ساعتين من الزمن. أبرز هذه التعديلات هو ظهور طيف الملك المقتول (أدّى الدور عدنان عبد الجليل) فقط على ابنه هاملت (وسيم قزق) في المشاهد الأولى من العرض، بعكس النص الأصلي الذي يظهر فيه الطيف لهاملت ورفاقه، على رأسهم هوراشيو (كرم الشعراني). أيضاً، يغتصب هاملت حبيبته أوفيليا (بتول محمد) في العرض، ويعود ليسرد بعد ذلك مونولوجاته الطويلة عن العفة والشرف، وصراعاته لتحقيق العدالة في الانتقام من قاتل والده. وفي مشهد «حفار القبور» الذي يعتبره الكثير من النقاد واحداً من أكثر مشاهد المسرحية تكثيفاً وإشكالاً، اختصر عصمت والعربي الحوار إلى الحد الأدنى، ما أفرغه من معناه وحضوره الدرامي ضمن سياق العرض. وتجاهل كل من معد النص ومخرج العرض الملاحظات الإخراجية التي وضعها شكسبير على لسان هاملت أثناء تدريباته للفرقة المسرحية التي تزور البلاط الملكي لتقديم عرضها الذي يكشف جريمة الملك كلوديوس (يوسف المقبل) وعلاقته مع الملكة غرترود (أروى عمرين). حاول العربي تبرير تعديلاته هذه قائلاً: «من الصعب حقاً تقديم النص الشكسبيري كما كتب قبل أربعة قرون من الزمن. يحق لأي مخرج في العالم أن يعدّل على «هاملت» أو غيره من النصوص العالمية، لكن بشرط ألا يسيء إلى العمل وبنائه الدرامي».

> اعتمد الممثلون على الأداء الخارجي القائم على الانفعال المجاني

الأداء التمثيلي، الذي قدمه فريق العمل، لم يبتعد عن تناقضات الإعداد المسرحي، والتلاعب بالبناء الدرامي الأكثر تكاملاً بين النصوص الشكسبيرية. هكذا، اعتمد مجمل الممثلين المشاركين على الأداء الخارجي، القائم على الصراخ وحركة الجسد الانفعالية المجانية، البعيدة عن قراءة وترجمة الصراعات الداخلية التي عاشتها مجمل الشخصيات حتى اللحظات الأخيرة من العرض. تتجلى تلك الصراعات، مثلاً، في شخصية هاملت الذي يدّعي الجنون، ولايرتس (محمود نصر) الذي عاد غاضباً للانتقام لمقتل أبيه بولونيوس (محمد خير جراح) على يد أمير الدانمارك. مجمل الحلول الإخراجية والقراءة المشهدية التي اقترحها وقدمها المخرج الشاب للنص الشكسبيري، كانت خليطاً من مدارس وأساليب مختلفة. الأزياء التي صممتها واستوحتها رجاء مخلوف من أجواء عصر النهضة أعلنت عن الواقعة الكلاسيكية. أما السينوغرافيا التي وضعها زهير العربي، وحدد مخرج العرض معالمها وخطوطها وتفاصيلها أيضاً، فقد بدت مغرقة في الشرطية والتغريب على حد سواء، وخصوصاً مع اختصار عناصر الإكسسوار والديكور في البلاط الملكي إلى الحد الأدنى، لمصلحة المساحات الفارغة التي حددتها المناسيب المختلفة للخشبة، بما فيها الأجزاء المتحركة أيضاً، ودمج الخشبة مع الصالة والجمهور في الكثير من مشاهد العرض في رغبة واضحة من المخرج وفريق العمل لهدم الجدار الرابع، ونقل فضاء التمثيل واللعب إلى أماكن وأزمنة مختلفة، إضافة إلى هذا الخلط والمزج بين المدارس والأساليب الإخراجية. ثمة بعض الأخطاء الفنية البسيطة، مثل سقوط الشعر المستعار لأوفيليا، وانثناء سيف هوراشو، وضعف مشهد المبارزة الذي أداه وسيم قزق ومحمود نصر، والدخان الأبيض الكثيف المرافق لظهور طيف الملك القتيل، الذي أصاب الجمهور بالعطاس وأعمى بصره، وتلعثم عدد من الممثلين في بعض الجمل والكلمات المفصلية الهامة. كل ذلك، أضاع بوصلة المشاهد عن مقولة العرض التي أراد العربي إيصالها إلى جمهوره: جميعنا الآن نعيش صراعات وحالات ارتياب وتأمل مثل هاملت في بلاد تحوّل فيها الموت والقتل إلى وجبة يومية.

«هاملت»: 8:00 مساءً حتى 10 أيار (مايو) ـ «مسرح الحمراء» (وسط دمشق) ـ للاستعلام: 00963112222016

فيك تتطلع عالكاميرا؟

فيما تتواصل عروض «هاملت» في دمشق، ينطلق في بيروت «فيك تتطلع عالكاميرا؟» (5/7 ـــ س:8:30) على خشبة «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة). العرض الذي افتُتح في العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، الشهر الماضي، يقدّم تجربة فتاة تحاول تسجيل شريط وثائقي عن المعتقلين في السجون السورية. أخرج المسرحية عمر أبو سعدة عن نصّ لمحمد العطار، وأدى بطولتها أيهم الآغا ونانداً محمّد.

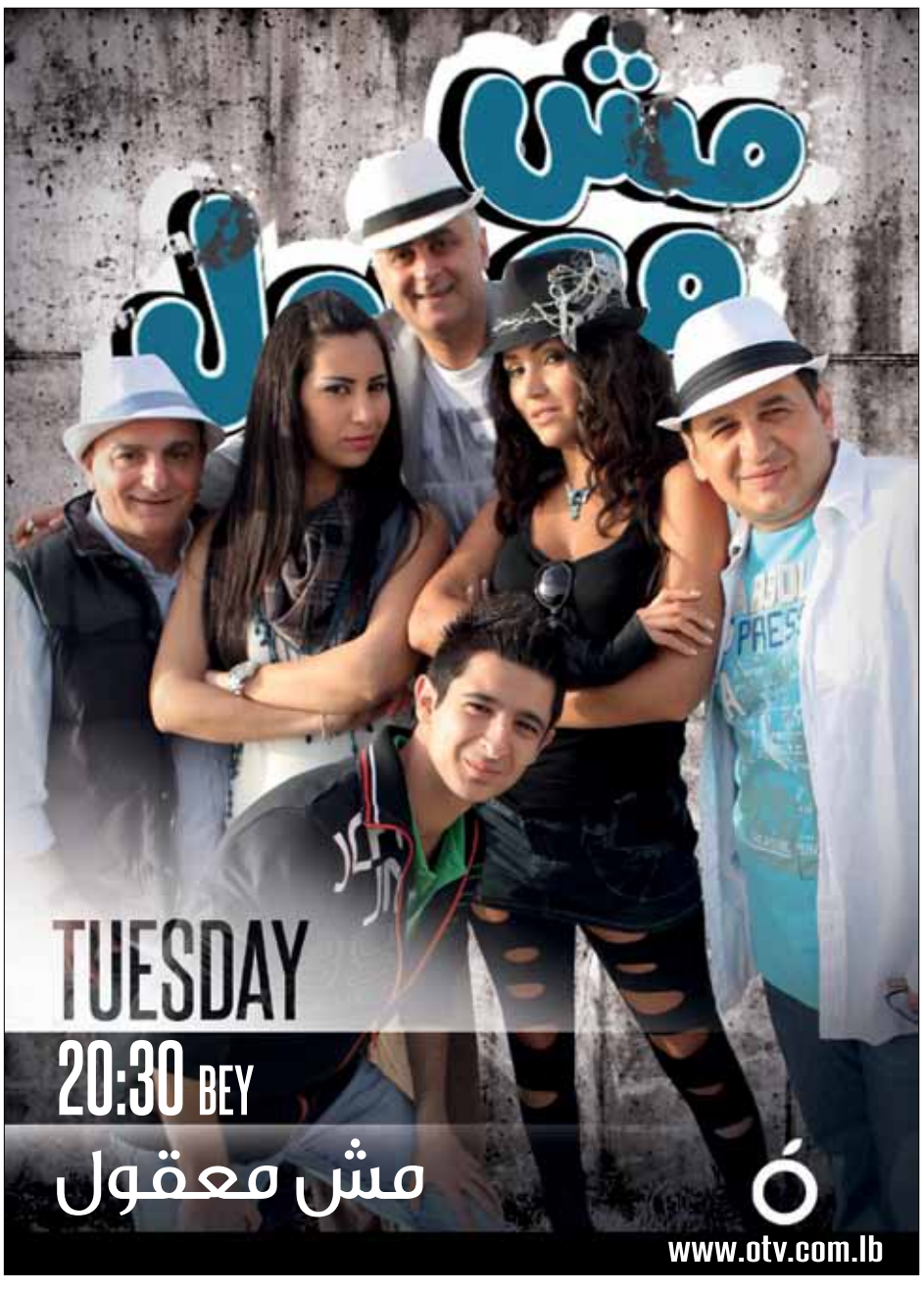

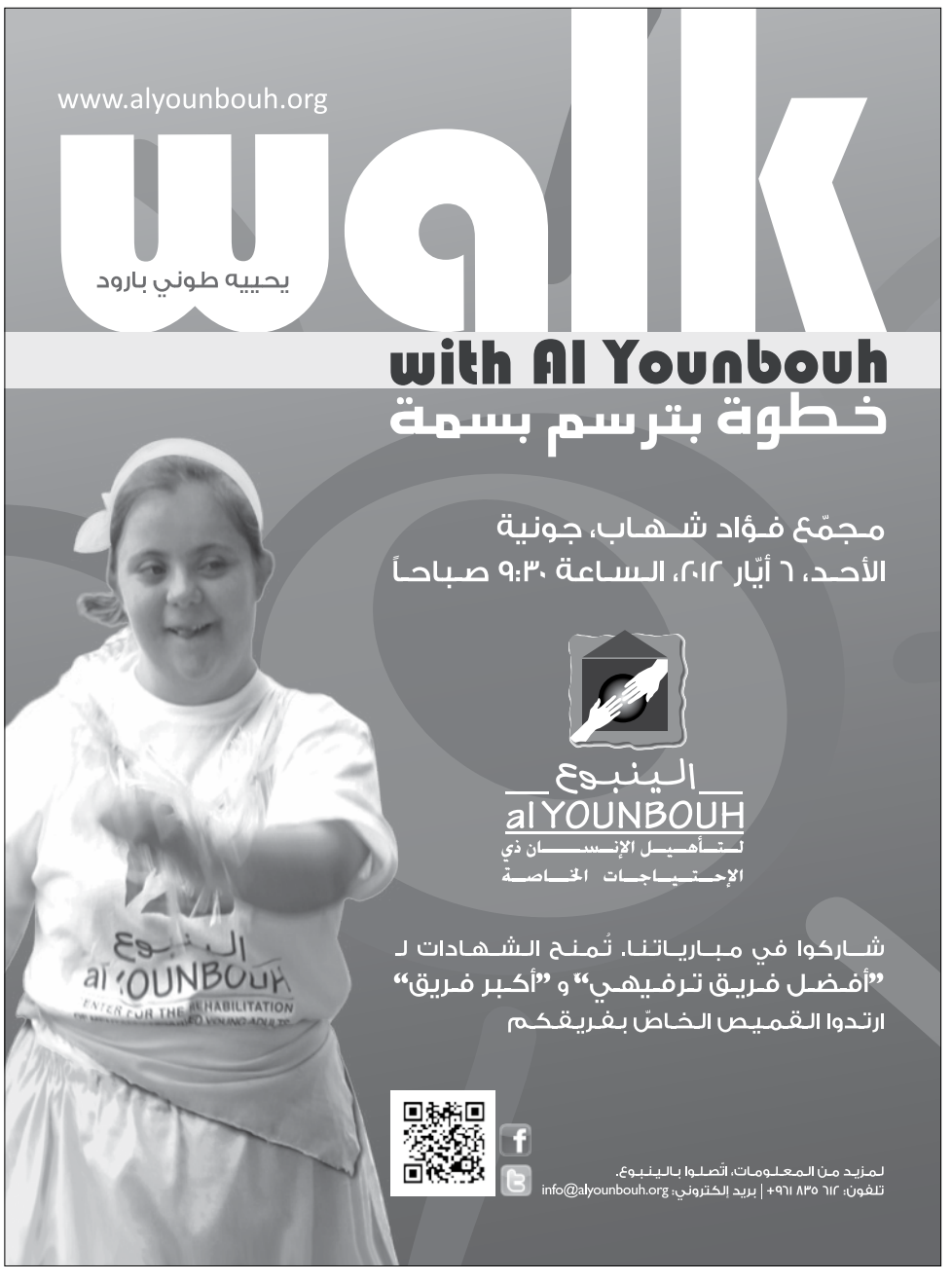

ديموقراطية show

نجوم فرنسا... هكذا انتخبوا «رئيسهم»

باريس ــ عثمان تزغارت

تشهد انتخابات الرئاسة الفرنسية التي تقام دورتها الثانية غداً الأحد، سباقاً محموماً بين المرشحين الرئيسيين، فرنسوا هولاند ونيكولا ساركوزي لاستقطاب النجوم والمشاهير. وكان استطلاع للرأي، أجرته مجلة VSD الشهر الماضي، قد بيّن أن واحداً في المئة فقط من الناخبين قد تتأثر خياراته في انتخابات الرئاسة، وفقاً للمرشح الذي يحظى بتأييد نجمه المفضل. لكن ذلك لم يخفّف من شراسة المنافسة، وخصوصاً في معسكر ساركوزي. الرئيس المنتهية ولايته، سعى، بكل الوسائل، إلى منع النجوم الذين أيّدوه في انتخابات 2007 من تأييد منافسه الحالي هولاند، خشية أن يسهم ذلك في تدنّي شعبيته.

وكان نجوم كثيرون، منهم المغني الشعبي ميشال ساردو، والفكاهي جان ماري بيجار، ومغني الراي فوديل، قد عبّروا عن ندمهم على تأييدهم العلني لساركوزي عام 2007. لكن أياً منهم لم ينتقل رسمياً إلى معسكر هولاند. ولعل السبب هو ما حدث لنجم الروك الفرنسي الأشهر جوني هاليدي الذي كان قد أيّد ساركوزي في انتخابات الرئاسة الماضية. وحالما انتشر خبر قبول هاليدي دعوة على الغداء مع هولاند في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، تعرّض لـ«عقاب» في منتهى القسوة. لقد أُوعز إلى مصلحة الضرائب بالتدقيق في حساباته، وهُدِّد بغرامة جبائية ضخمة تتجاوز 9 ملايين يورو، ما جعله يحجم عن إعلان تأييده رسمياً لهولاند!

سلاح الضرائب استُعمل أيضاً مع المغني ولاعب التنس السابق يانيك نوا، لكن على نحو مغاير. وكان ظهور نوا إلى جانب هولاند في تجمّع «لوبورجيه»، الذي افتُتحت به حملة المرشح الاشتراكي، قد شكّل ضربة موجعة لمعسكر ساركوزي، لأن ذلك التأييد جاء بعد أيام على نشر نتائج الاستفتاء السنوي الخاص بالشخصيات الأكثر شعبية في فرنسا. وقد بيّن أنّ نوا احتلّ المنزلة الأولى بين الشخصية الأحبّ إلى قلوب الفرنسيين. وفوراً، تحرّكت الماكينة الساركوزية لقطع الطريق أمام استفادة هولاند من هذه الشعبية. وتم الترويج بأنّ نوا أُدين قبل سنوات بالتهرب الضريبي. وهي تهمة تبين لاحقاً أنّها كاذبة. لكنّ الضجة الإعلامية التي أثيرت حول القضية سمحت لمعسكر ساركوزي بامتصاص الصدمة، والطعن في صدقية هولاند، بحجة أنّه ينادي بفرض مزيد من الضرائب على الأثرياء، لكنه يقبل بمؤيدين متورطين في جرائم التهرب الضريبي.

أنريكو ماسياس خلال إحدى الحملات الانتخابية الداعمة لساركوزي

الضرائب كانت أيضاً سبباً في إحدى أطرف مفارقات هذا المعترك الرئاسي. من بين النجوم المؤيدين لهولاند في تجمع «لوبورجيه»، لوحظ حضور المغني والممثل المتصهين الشهير باتريك بروئيل الذي وقف في الصفوف الأمامية، وفاخر علناً بيساريته. لكنه خرج عن طوره بعد إعلان هولاند عن ضريبة استثنائية مقدارها 75 في المئة لمن تتجاوز مداخيلهم مليون يورو في السنة. هنا، نسي باتريك بروئيل يساريته، وأعلن سحب تأييده لهولاند، واصفاً هذه الضريبة بـ«سطو غير مشروع»!

> سلاح الضرائب استخدم ضد جوني هاليداي لمنعه من دعم هولاند

من النجوم الآخرين الذين أعلنوا تأييدهم لهولاند، مخرج فيلم «بشر وآلهة» إكزافييه بوفوا، والممثل دونيه بوداليديس الذي تقمص شخصية ساركوزي في فيلم La Conquête، والملحن بنجامين بيولي الذي راجت العام الماضي شائعات حول علاقة غرامية سرية بينه وبين السيدة الفرنسية الأولى كارلا بروني، والنجمة الكبيرة جان مورو، والروائي الطاهر بن جلون، والناشط الحقوقي ستيفان هيسيل، آخر الأحياء من بين محرّري الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعُرّاب حركة «الغاضبون» العالمية. في المقابل، لم يبق في صف ساركوزي من النجوم الذين أيّدوه عام 2007 سوى المغني اليهودي ذي الأصل الجزائري أنريكو ماسياس، والممثل الكوميدي كريستيان كلافييه. لكن ساركوزي استقطب بعض المؤيدين الجدد كالممثلتين إيمانيول سينييه (زوجة رومان بولنسكي)، ونادين ترانتينيان، والمخرج كلود لولوش.

أما المفاجأة الأكبر التي كشف عنها ساركوزي في تجمعه الانتخابي في «فيلبانت»، فقد تمثلت في تأييده رسمياً من قبل جيرار دوباردييو. وكان هذا التحول مفاجئاً، لأنّ النجم الكبير ينتمي إلى الحزب الشيوعي، ويعدّ صديق فيدل كاسترو وهوغو تشافيز. ووفق صحيفة Le Canard enchaîné اليسارية الساخرة، فإن دوباردييو برّر فعلته لاحقاً بأنّه كان مديناً لساركوزي بهذه «الخدمة» لأن هذا الأخير ساعده عندما تعرضت بعض استثماراته في أوكرانيا لمشاكل ذات خلفيات سياسية.

بالطبع، دار بين مرشحي الرئاسة تنافس شرس لاستمالة بطل فيلم The Artist، جان دو جاردان الذي يعدّ نجم الموسم بلا منازع في فرنسا بعد نيله الأوسكار. لكن هذا الأخير فضّل البقاء بعيداً عن المعترك الرئاسي، رغم انتمائه للحزب الاشتراكي. وفُسّر هذا الخيار باستطلاع للرأي أُجري أخيراً، مبيّناً أنّ 71 في المئة من الفرنسيين لا يحبّذون انخراط الفنانين والنجوم بصورة مباشرة في المعتركات الانتخابية.

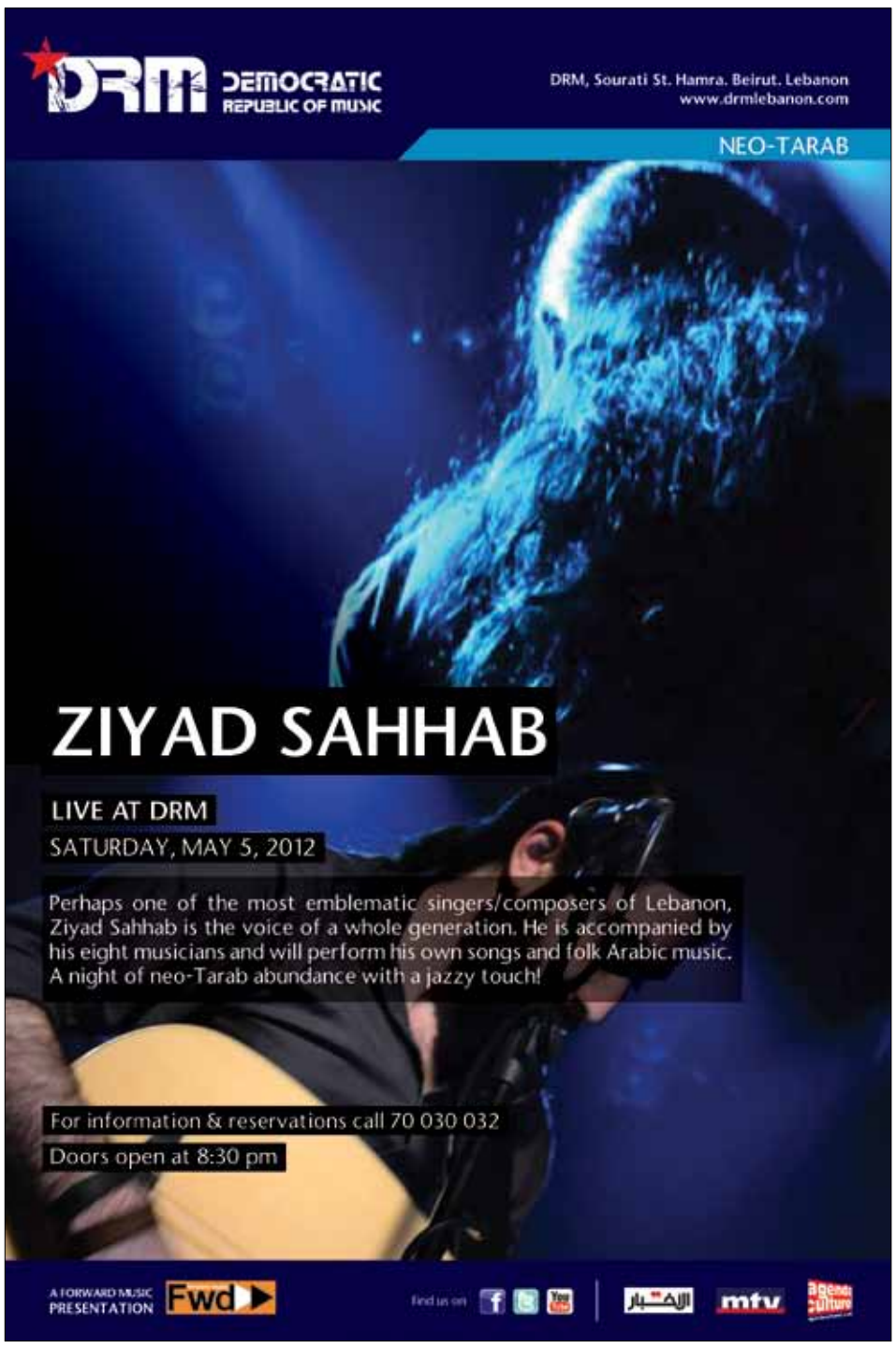

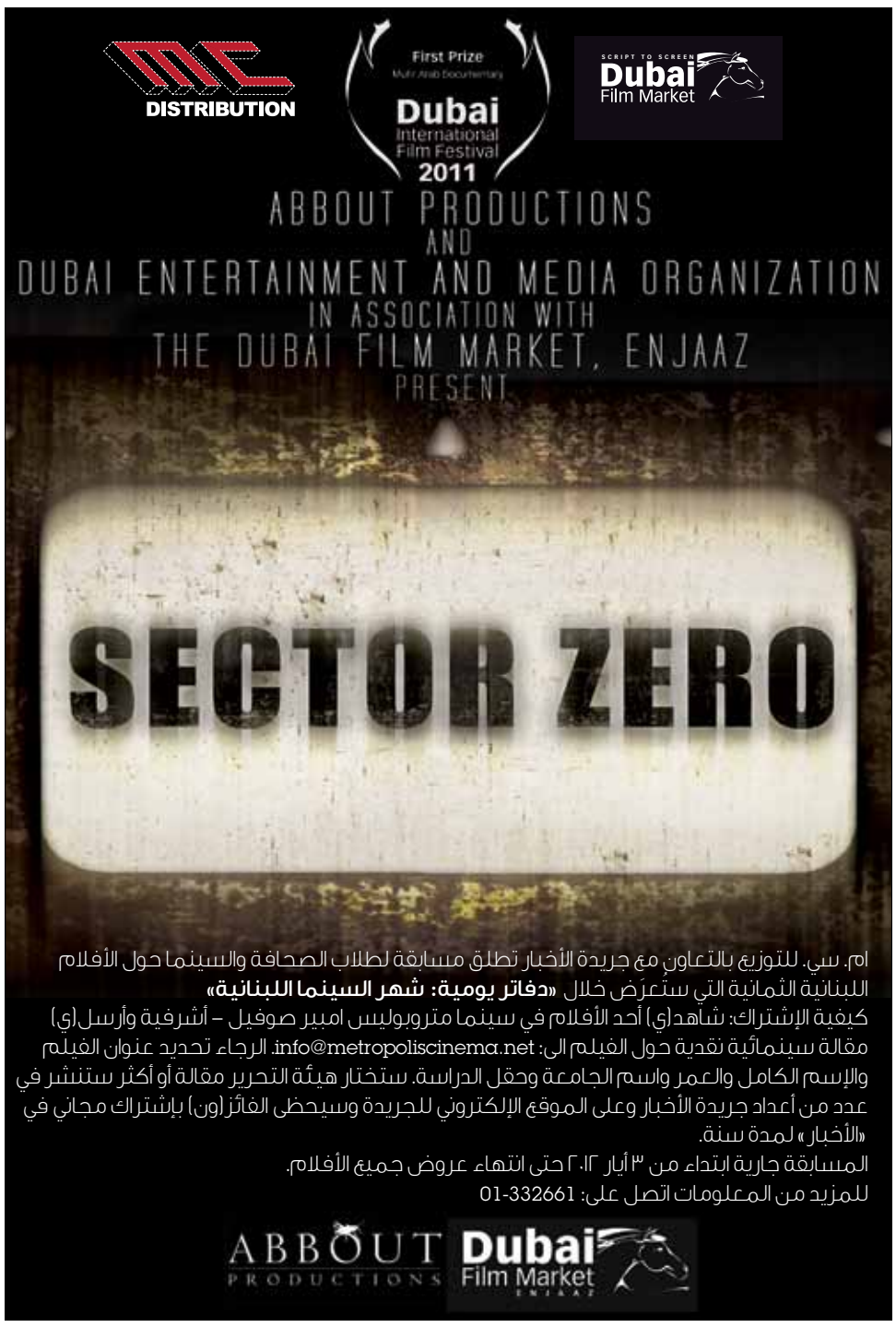

ام. سي. للتوزيع بالتعاون مع جريدة الأخبار تطلق مسابقة لطلاب الصحافة والسينما حول الأفلام اللبنانية الثمانية التي ستعرَض خلال **«دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية»**

كيفية الإشتراك: شاهد(ي) أحد الأفلام في سينما متروبوليس امبير صوفيل – أشرفية وأرسل(ي) مقالة سينمائية نقدية حول الفيلم الى: info@metropoliscinema.net. الرجاء تحديد عنوان الفيلم والإسم الكامل والعمر واسم الجامعة وحقل الدراسة. ستختار هيئة التحرير مقالة أو أكثر ستنشر في عدد من أعداد جريدة الأخبار وعلى الموقع الإلكتروني للجريدة وسيحظى الفائز(ون) بإشتراك مجاني في «الأخبار» لمدة سنة.

المسابقة جارية ابتداء من ٣ أيار ٢٠١٢ حتى انتهاء عروض جميع الأفلام.

للمزيد من المعلومات اتصل على: 01-332661

أزياء

ماكياج من وحي كرنفالات ريو دي جنيرو... وريما فاتنة الفايسبوك

هذا الموسم، نحن مقبلون على مرحلة من الماكسيمالية، حيث المبالغة في المكياج والتسريحات. أما ريما قرقفي فرنجية، فسجّلت أعلى نسبة إعجاب على الموقع الأزرق بسحنتها السمراء وعينيها الواسعتين وطلّتها التي تذكرنا بأزياء جميلات السينما المصرية في الخمسينيات

احتفاء بالذات

حنان الحاج

إنه الحفل الكبير. من يرى عروض الموضة هذا الموسم يخال نفسه في كرنفالات ريو دي جنيرو قبل الصوم الكبير. إنّه الاحتفاء بالذات. نتذكّر هنا الشاعر الأميركي الإيروتيكي الشهير وولت ويتمان في قصيدته «أغنية لنفسي» وهو يقول «أنا أحتفي بنفسي وأغني نفسي». تميّزت العارضات هذا الموسم بكثافة الماكياج والمبالغة في الخطوط وصخب الألوان. ربّما نحن مقبلون على مرحلة من الماكسيمالية، حيث الترف والوفرة والمبالغة عناوين الموضة والجمال للمواسم المقبلة.

اختارت ستيلا ماكارتني في عرضها الباريسي لهذا الموسم الماسكارا الكثيفة الملوّنة بالبنفسجي وتدرّجات الأزرق. أما موسكينو، ومانيش أرورا، وبول كوستيللو، وفيفيان وستوود، فقد اعتمدوا ظلال العينين بالأخضر والأزرق والبنفسجي. بدت وجوه العارضات كرنفالية. أطلق بعض المصمّمين طلّة «سموكي آيز» بألوان معدنية وبرق فضي وذهبي لمّاع. فقد اعتمد إميليو بوتشي الظلال الذهبية المموّهة بالأسود. أما «فندي»، فقد اعتمد ظلال رصاص ذهبية فوق خط الآيلاينر في ظاهرة جديدة وغريبة في عالم الماكياج. يصلح هذا الماكياج للحفلات والسهرات الليلية. أما جيورجيو آرماني، فقد اختار لعارضاته الظلال الفضية مع خط آيلاينر فوق خط الرموش وآخر تحت الحاجب. «جاست كافالي» أبرز العينين بظلال معدنية قوية وخط من الكحل الأسود تحت خط الرموش السفلي. في عرضها لخريف 2012، اعتمدت «فرساتشي» الطلّة القاتمة بظلال سوداء وكحل أسود قوي وسحنة شاحبة وشفاه شفافة. كذلك اعتمد إيف سان لوران الطلّة القاتمة بألوان ترابية كالبني الداكن على العينين والشفاه.

في النهاية، أجمع المصمّمون على اعتماد الحواجب العريضة الجريئة وتعزيزها بظلال بنية أو صبغها بألوان داكنة. كما أحدثت تسريحة روني مارا Baby bang في شريط «الفتاة ذات وشم التنين» ضجة في عالم الموضة بين إعجاب ونفور. وقد استخدم إيلي صعب وفرساتشي أخيراً هذه التسريحة.

> اختارت ستيلا ماكارتني الماسكارا الكثيفة الملونة بالبنفسجي

فرساتشي

إيف سان لوران

كافالي خريف 2012

سيندي أفضل ماما

في مناسبة عيد الأم، اقترحت ماركة JCPenny على الـ«توب موديل» السابقة **سيندي كراوفورد** أن تعرض مع ابنتها كايا ووالدتها. نحن هنا أمام ثلاثة أجيال من النساء اجتمعت في عالم الموضة. ففي إطار حملتها الإعلانية، جمعت ماركة الثياب المعروفة سيندي ووالدتها وكايا، وارتدت كل واحدة أزياء كاجوال وأنيقة. وترافقت الحملة مع فيديو صوّر، حيث الشخصيات الثلاث تبوح كل واحدة منها بحبّها للأخرى. «إنّها أفضل أمّ» قالت كايا، بينما أعربت سيندي عن إعجابها بوالدتها التي «ترى دوماً النصف الملآن من الكأس».

«ديور» في قصر فرساي

اللوكس كلمة تعبّر خير تعبير عن إمبراطورية «**ديور**»، إن كان من خلال أسماء مصمميها (جون غاليانون، راف سايمونز) أو سفرائها (نتالي بورتمان، ميلا كونيس، جود لو). تعرف إمبراطورية الأزياء الفرنسية كيفية صقل صورتها، ولا تتردد في إنفاق أموال طائلة عليها. وبهذه الذهنية، قررت الدار العريقة التحضير لحملتها الترويجية لخريف وشتاء 2012 عبر إنجاز ميني فيلم في أحد أبرز المعالم في فرنسا. إنّه قصر فرساي مسرح الشريط الذي أنجزه المصوران المعروفان إينيز فان لامسويرد وفينود ماتادان. صوّر الميني فيلم في أجواء الباروك مع العارضات داريا ستروكوس، وميليسا ستازيوك، وكزاو وين جو.

جمال آشوري

سجّلت ريما فرنجية أعلى نسبة إعجاب على فايسبوك في الوسط السياسي الاجتماعي اللبناني، متخطية ستريدا جعجع ونايلة تويني. تُعتبر من الوجوه المحبّبة، وخصوصاً أنها تُشرف على مهرجان «إهدنيات» كلّ صيف. اشتهرت بحبّها لزوجها «البيك» سليمان فرنجية ودعمها لخطّه السياسي. يحبّها اللبنانيون لعفويتها وبساطتها وشخصيتها القريبة.

تميّزت ريما قرقفي فرنجية بطلّتها الجذّابة على LBC في التسعينيات. سحنتها السمراء وعيناها الواسعتان وشعرها الكستنائي الطويل المنساب، خليط أشوري لبناني ساحر. الابتسامة لا تفارق وجهها، رغم المخاطر التي تواجه عائلتها. تهوى الأناقة البسيطة والماكياج الناعم وتسريحة شعر طويل مُسدل ملتفّ ومشقر الأطراف. لا تتزيّن بالمجوهرات «صديق النساء»، بل تكتفي بخاتم ذهبي بسيط رمز زواجها. وهبت بعض مجوهراتها للمحتاجين بدل أقساط المدارس حسب قولها. تحرّرها من المجوهرات جعلها أقرب إلى الفقراء.

غالباً ما ترتدي أزياء بألوان حيادية كالبيج والبني والأبيض والأسود. تحبّ التصاميم الأنثوية على غرار «اللوك الجديد» لكريستيان ديور. فساتينها تذكّرنا بأزياء جميلات السينما المصرية في الخمسينيات التي اشتهرت بالخصر المحدّد والتنورة المنفرجة والأكتاف الناعمة. كذلك، ترتدي ملابس عملية تصلح لرحلات الصيد ومشاهدة الطبيعة مع زوجها. تتوق إلى الرومانسية والورود، لكنّها تحصل من «البيك» على الهدايا العملية. تعشق الموسيقى والرسم والفنون، لكنها تشارك زوجها حبّه للطبيعة والمحافظة على البيئة. لا نعرف الكثير عن ريما قبل زواجها. وما نعرفه عنها بعد زواجها يأتي عبر نشاط تيار «المردة» وسليمان «بيك».

حنان...

كيوسك

لو كان أسامة حياً...

بعد عام على مقتل زعيم «القاعدة» السابق، أسامة بن لادن، لا يزال طيفه يشغل السياسة والاعلام الاميركيين، فـ«القاعدة» لم تمت مع غياب «أيقونتها» لكن البعض يؤكد أنها باتت ضعيفة ومقسّمة، أما البعض الآخر فينبه من قوتها المتزايدة وتوسّعها المقلق

لو كان أسامة بن لادن حيّاً اليوم لما تعرّف إلى العالم من حوله: فهو لن يرى «صدام حضارات» بل إسلاميين متطرفين يخوضون الانتخابات في مصر وتونس، يتعاونون مع المسؤولين الأميركيين ويلتقون حتى مع محافظين جدد في واشنطن. كان ليرى إدارة أميركية قتلت معظم رفاقه في تنظيم «القاعدة» وهي مستعدة اليوم للتحالف مع سياسيين إسلاميين شرط تخليهم عن العنف والارهاب. كان ليشاهد الاحزاب الاسلامية تتوق بشغف للدخول في الحياة السياسية داخل بلدانها وترسخ مصالحها هناك، وليس في حرب ضد العدو القديم الولايات المتحدة الاميركية.

تلك وجهة نظر أولى، أما الثانية فتقول: لو كان أسامة بن لادن حيّاً اليوم لشعر بالرضى والفخر لأن تنظيمه تمدد وحافظ على قوته رغم كل شيء، فـ«القاعدة» لم تمت ولم تضعف ولم تتفكك جوهرياً ولم تته عن أهدافها الاساسية. هي لا تزال في العراق والجزيرة العربية والمغرب وفي الصومال ومالي واليمن. ومعقلها لا يزال في أفغانستان وباكستان. هجماتها لا تزال تهدد أمن معظم الدول الغربية والعربية وسجلها الدموي حافل بعد سنة من مقتل زعيمها، فالأفكار لا تموت.

قد تلخص هاتان النظريتان أساس الجدل القائم اليوم بين المحللين الاميركيين حول تأثير غياب بن لادن عن «القاعدة» وقيادة الجهاد العالمي بعد عام على مقتله في أبوت أباد في باكستان. المتطرفون من الجانب الأول يرددون بعض أقوال المسؤولين في الادارة الاميركية في الموسم الانتخابي ويسترسلون في التفاؤل. بالنسبة لهم «القاعدة» ضعفت كثيراً وتأثيرها بالكاد يحسب له حساب، وهي باتت مفككة الى تنظيمات صغيرة مشغولة بشؤون مناطقية في الدول التي تتواجد فيها. أما الجناح المتطرف من أصحاب النظرية المقابلة فيرون أن «القاعدة» باتت أقوى اليوم وانتشارها أكبر خصوصاً في البلدان التي شهدت تقلبات فبات أمنها واستقرارها هشاً، وأن التنظيم الاسلامي بدأ يقترب من تحقيق هدفه الاساسي في إعلان دول إسلامية في مختلف أرجاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والقرن الافريقي وجنوب آسيا.

أما المعتدلون من الجهتين فيدرسون مختلف الاشكال التي آل اليها تنظيم «القاعدة» ويسألون عن تأثير أيمن الظواهري على التنظيم وعن تهديد أمن الولايات المتحدة وعن العلاقات مع باكستان والانسحاب من أفغانستان، وعن استثمارات «القاعدة» في «الربيع العربي»... ومن بين الاسئلة العالقة: هل تحصر الحرب على الارهاب بـ«القاعدة» أم أن حزب الله وحماس مرتبطان أيضاً بالتنظيم الارهابي بشكل ما؟

الأفكار لا تموت

مايكل هيرش، الذي شُنّت عليه حملة كبيرة أخيراً بعدما نقل عن مصدر في الخارجية الاميركية أن «الحرب على الارهاب انتهت»، يصرّ في مقال في «ذي أتلانتيك» أن «العالم تغيّر وأن استراتيجية باراك أوباما الجديدة المحقة قضت بالاعتراف بأن هناك تنظيماً إسلامياً وحيداً ضرب الولايات المتحدة مباشرة وهو «القاعدة»». لذا، يقول هيرش، يجب أن نصحح ما فعله جورج والكر بوش من تعميم الحرب على الارهاب «لأنه بكل بساطة لا يمكننا التخلص من كل الارهابيين حول العالم». «فعندما شملنا في حربنا أحزاباً مثل حزب الله أو حماس اللذين لا يرتبطان لا عقائدياً ولا تنظيمياً بـ«القاعدة» وضعنا أنفسنا والبلد في حرب دائمة مع الآخرين». هيرش يشير الى أن الشيء الوحيد الذي قد يتعرف اليه بن لادن، لو كان على قيد الحياة اليوم، هو لغة اليمينيين المحافظين الذين يصرّون على أن «الحرب على الارهاب ستستمر الى الابد».

جيمس كيتفيلد، في «ذي أتلانتيك»، يشرح كيف «شلّ موت بن لادن القاعدة» من حيث تدمير «الأيقونة» و«الاسطورة» التي كانت تلهم التنظيم وتقوده. تلك الاسطورة التي تمثلت بشخص بن لادن «الذي تحوّل الى

أسامة ـ أوباما

حول إثارة موضوع مقتل أسامة بن لادن من قبل إدارة باراك أوباما في خضم حملته الانتخابية وخروج مسؤوليه للدفاع عن استخدام الطائرات من دون طيار في تصفية بعض قادة «القاعدة» في أفغانستان وباكستان، علّق روبرت دريفوس في «ذي نايشن».

دريفوس يرى، في ما سمّاه «دراما أسامة ـ أوباما»، أن الرئيس الاميركي، بعد إعطائه أوامر قتل بن لادن وتصفية زعماء «القاعدة»، يريد أن ينصّب نفسه «ملك عالم محاربة الارهاب». لكن هل غيّر مقتل بن لادن الكثير فعلياً؟ هل يستحق التخلص منه إثارة الفوضى في باكستان وتحريك الاسلاميين وزعزعة العلاقات الباكستانية ـ الأميركية وتصعيب الانسحاب من أفغانستان؟

يسأل دريفوس ويجيب، طبعاً سيثير أوباما موضوع مقتل بن لادن لكسب الناخبين الأميركيين من أصحاب الأفكار الثأرية.

الكاتب يختم أن «احتفال أوباما بالنصر العظيم منذ عام يشبه كثيراً شعار «Mission Accomplished» الذي نطق به جورج والكر بوش بعيد غزو العراق.

علي وتشومسكي يقيمان حالة «الربيع العربي»

نعوم تشومسكي وطارق علي تحدثا عن «الربيع العربي» في مداخلات نقلها موقع «ذي كوميونيكيشنز». ما مصير التحركات الشعبية التي أسقطت الانظمة الديكتاتورية؟ كيف سيحكم الإسلاميون المنطقة؟ ماذا عن سياسات الولايات المتحدة في هذه البقعة المتغيرة من العالم؟

تحدّيات كثيرة، إخفاقات ونجاحات، وآمال معلّقة على وعي الشعوب ويقظة اليسار لمواجهة خطر استعادة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي سيطرتهما على المنطقة، هذا ما حفلت به مداخلات الصحافي والباحث نعوم تشومسكي والمفكر والروائي طارق علي.

تشومسكي يرى أن «السياسات الأميركية، كما الانكليزية والفرنسية، في المنطقة لا تزال على حالها»، ويشرح أن لتلك الدول خطة مبرمجة وروتينية تعمل وفقها في حال بات دعم الديكتاتور الذي يرعونه صعباً جداً بل مستحيلاً. والخطة تلك مرسومة على الشكل التالي: دعم الديكتاتوريين وأنظمتهم قدر المستطاع، حتى يصبح من المستحيل فعل ذلك، كأن ينقلب الجيش على الحاكم كما حصل في مصر مثلاً. عندها، تتخلى تلك الدول عن الحاكم وتصدر البيانات الرنانة عن حبّ الديموقراطية، ثم تحاول استعادة ما يمكن استعادته من تركيبة النظام السابق. وهذا ما يحصل عملياً الآن، وخصوصاً في مصر. وعلى عكس مصر، تسجل تونس، بنظر تشومسكي، تقدماً حقيقياً في التخلص من النظام السابق وإحلال نظام جديد مكانه، وذلك بفضل مشاركة شعبية فعلية بصنع واقعهم. تشومسكي يضيف: «التونسيون يواجهون مشاكل كثيرة لكنهم حققوا تقدماً بارزاً لغاية الآن».

أما في مصر، حيث عادت معظم عناصر النظام السابق الى مكانها، فلن يكون للولايات المتحدة أي مشكلة في التعامل مع «الاخوان المسلمين». تشومسكي يشرح أن قيادة «الاخوان» هي نيوليبيرالية تتقبل العمل وفق أطر السياسات الدولية الاميركية. المفكر اليساري يضيف أن الولايات المتحدة وحلفاءها الامبرياليين يخشون التحركات الديموقراطية والتقدم الحاصل في المنطقة ويحاولون صدّه بكل قواهم، ذلك أن استطلاعات الرأي في العالم العربي تبيّن أن النسبة الاكبر من المواطنين العرب يرون أن الخطر الاساسي والتهديد المباشر لهم يتمثل بالولايات المتحدة وإسرائيل، يضيف تشومسكي. الكاتب يردف، قد لا يحب العرب إيران، لأسباب تاريخية ودينية لكنهم لا يعتبرونها تهديداً لهم، حسب الاحصاءات الاخيرة، حتى أن البعض يؤيد امتلاك النظام الايراني السلاح النووي فقط ليغيظ ويتصدى للولايات المتحدة وإسرائيل.

«لكن هذا ما لا تريد الولايات المتحدة وحلفاؤها أن يروه. فهم ليسوا ديموقراطيين. وهذا ما لن تقرأوه في الاعلام السائد الغربي. فنحن نتحدّث طوال الوقت عن الديموقراطية، فلماذا نريدها هنا ولا نريدها هناك؟»، يختم تشومسكي.

من جهته، يرى الكاتب الروائي والصحافي، طارق علي، أن الحراك العربي اليوم يعاني من سياسة غربية ازدواجية الى أقصى الحدود. علي يشرح أن الغرب يسعى لإسقاط الحكام الذين لا يروقون له، مثل بشار الأسد في سوريا ومعمر القذافي في ليبيا، وذلك مهما كانت النتائج كارثية. وفي نفس الوقت، تلك القوى الغربية نفسها، لا تحاول فعل أي شيء تجاه الديكتاتوريين المرضي عنهم، مثل الملك السعودي، والملك المغربي وحكام البحرين، وهي تتقبّل المجازر في بلدانهم.

اقتصادياً، يخشى علي أن يعتمد الغرب الصيغة الاقتصادية المدمّرة المبنية على الأسس الرأسمالية وعلى مبدأ «تعيين مصرفي ليحكم البلاد»، وهذا ما سيرغبون جداً في تطبيقه في العالم العربي.

أما عن وصول الإسلاميين الى الحكم في تونس ومصر، يقول علي، إن «الإخوان هم معتدلون وحكمهم سيشبه النموذج التركي. وهم سيرغبون جداً بعقد الاتفاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي للبقاء في الحكم والإمساك بالسلطة. وهذا ما سيفتح المجال واسعاً لتطرف أكبر وأعنف».

علي يشرح الاسباب التي أوصلت الاسلاميين الى هنا، وهي تعود الى نهاية الحرب الباردة وانهيار اليسار واضمحلال الشيوعية واختفاء الديموقراطية الاجتماعية في العالم العربي. لكنه يبقى متفائلاً بأن موجة جديدة حلّت على العالم العربي وتياراً بديلاً بدأ ينشأ وسيتبلور في السنوات المقبلة.

إعداد **صباح أيوب**

كويتا ـ باكستان (باناراس خان ـ أ ف ب)

روبن هود الارهاب الدولي الهارب من قبضة الشرطي»، يقول أحد محللي «وكالة الاستخبارات الاميركية» لكيتفيلد. لكن الكاتب، وبالاستناد الى التحاليل الاستخبارية، يحذّر من انتشار «فروع للقاعدة تتبنى نفس المبادئ والتوجهات في معظم الدول التي تواجه عدم استقرار أمني أو حروباً طائفية أو حكومات ضعيفة كما يحصل في اليمن وسوريا ونيجيريا والصومال وإندونيسيا والفيليبين وباكستان... هذا التحذير تلاقى مع تسليط ويل ماكانتس الضوء على «الامارات» التي يحاول عناصر ومجموعات من «القاعدة» تأسيسها في مختلف تلك البلدان.

في مقال في «فورين بوليسي»، يقول ماكانتس إن «التنظيم بدأ باستغلال الفوضى التي تعمّ العالم العربي اليوم وفي القرن الافريقي حيث

> القاعدة تستغل الفوضى في العالم العربي والقرن الافريقي لإحلال نسختها من مفهوم بناء الدولة

> موت بن لادن كان رمزياً ولم يكن له أي تأثير فعال على القدرة التنفيذية للقاعدة

يقوم بإحلال نسخته الخاصة من مفهوم بناء الدولة». لكن محاولات «القاعدة» «بناء الدولة» أو «الامارات الاسلامية» تواجه مشكلتين بنظر الكاتب. فمن جهة، لا تستطيع «القاعدة» الاعتماد على مبدأ إثارة عدو بلد ما وجرّه الى حرب وانهاكه بينما هي تسيطر على الأراضي مستفيدة من الخلل الامني في ذلك البلد. وذلك لأنه، حسب ماكانتس، تجربة إعلان «إمارة أفغانستان الاسلامية» عام 2001 باءت بالفشل. أما المشكلة الثانية، فهي كما يرى الكاتب، أنه لا مجال لـ«القاعدة» بغزو أرض ما الا حيث هناك نزاعات قبلية أو أهلية، لذا عليها أن تدخل في اللعبة السياسية في البلد قبل السيطرة على الناس والأرض، وهذا ما تواجهه حالياً في الصومال واليمن ووسط باكستان، حيث لا يمكن القول إن المناطق التي تتواجد فيها «القاعدة» اليوم هي «إمارات» أو دول قائمة بحد ذاتها. تلك الصعوبات كررتها ليندا روبنسون في «مجلس العلاقات الخارجية»، مشيرة الى «العالم الخطير الذي نواجهه بعد بن لادن». روبنسون تعدد «اليمن والقرن الافريقي وشمال أفريقيا بما هي مناطق خصبة لتواجد القاعدة»، لكنها تشير إلى أن «التنظيم سيواجه المشاكل الداخلية الناشئة أصلاً في كل من تلك البلدان». المتخصصة بالشؤون الامنية، تضيف أن من النتائج السلبية التي نشأت بعد مقتل بن لادن «تدهور العلاقات مع باكستان، ما يصعّب ضبط الحدود مع أفغانستان». روبنسون تقول إن موت بن لادن «كان بالاحرى رمزياً ولم يكن له أي تأثير فعال على القدرة التنفيذية للقاعدة».

«في أحلامكم فقط»

ماكس بوت، في «ذي كومنتيري»، لا يخفي احتفاله بغياب بن لادن وتصفية بعض قادة «القاعدة»، لكنه يذكر أن «القاعدة لم تمت مع بن لادن». بوت يعدد حزب الله وحماس وفيلق القدس بوصفها «أكثر المنظمات الاسلامية خطورة اليوم»، الى جانب حركة «الشباب» في الصومال وطالبان في باكستان وأفغانستان وشبكة حقاني والقاعدة في العراق وغيرها... لذا، يرى الكاتب «أننا مذنبون في تفكيرنا المتفائل الأقرب الى الامنيات، وخصوصاً في حال أردنا إعلان نصر مبكر».

سيث جونز، في «فورين بوليسي»، يعدد كل «الخرافات» التي تحاك اليوم حول «هزيمة أو ضعف القاعدة»، ويضعها أيضاً في اطار «الامنيات». على من يقول إن «القاعدة على شفير الهزيمة» يرد جونز «في أحلامكم فقط». وعلى مقولة أن «فروع القاعدة واندماجاتها هو دليل على ضعفها»، يعلق الكاتب أن «ذلك مجرد أمنيات». وعلى من يدّعي أن «القاعدة فقدت شعبيتها»، يرد جونز «ليس بقدر ما تعتقدون». أما للذين يقولون إن «الربيع العربي ليس لصالح القاعدة»، فيجيب الكاتب بأن «ذلك قد يكون صحيحاً اذا اعتبرنا بسذاجة أن القاعدة خسرت حرب الافكار». وعن فكرة أن «القاعدة لن تتعاون أبداً مع إيران»، يردّ جونز «أشكّ في كلمة أبداً». وأخيراً، على من يؤكد أن «القاعدة» «أضعف من أن تضرب الولايات المتحدة»، يجيب الكاتب «هذا خطأ فادح».

دبلوماسية جديدة مع عهد فرنسي جديد؟

كيف ستكون السياسة الخارجية الفرنسية في ظل العهد الرئاسي الجديد؟ المرشحان الرئاسيان لم يجيبا تفصيلياً عن الموضوع. لكن أسئلة كثيرة طرحت حول الدبلوماسية الفرنسية في العالم العربي المتغير وقدرات فرنسا العسكرية والاقتصادية في الخارج

حتى في آخر مناظرة تلفزيونية لهما قبيل الحسم الانتخابي في الدورة الثانية غداً، غابت السياسة الخارجية الفرنسية عن نقاش نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند. بعض الصحافيين والمحللين علّقوا على الأمر والبعض الآخر اكتفى بالقول إن «من مصلحتهما الآن التركيز على القضايا الداخلية لجذب أكبر عدد من الناخبين». فهل ستتغير السياسة الخارجية الفرنسية في حال تغيّر الرئيس؟ كيف ستتعامل مع المنطقة ومتغيرات «الربيع العربي»؟ هل ستستعيد الدبلوماسية الفرنسية دورها كلاعب أساسي في دول المنطقة الكبرى؟ كيف؟ موقع «نوت جيوبوليتيك»، حاول تشريح أسس السياسة الخارجية لفرنسا وما الذي ينتظر منها وينتظرها خلال العهد الجديد. تحت عنوان «أي مستقبل للسياسة الخارجية الفرنسية؟» يشرح جان فرانسوا فيورينا، أن سياسة فرنسا الخارجية طالما اعتمدت على ثلاثة محاور: الدبلوماسية والعسكر والاقتصاد. فيورينا يستغرب عدم تطرّق المرشحين الرئاسيين كثيراً لمواضيع سياسية خارجية وموقف فرنسا منها، «رغم أنه، وأكثر من أي وقت مضى، تبدو الشؤون الوطنية اليوم مرتبطة الى حد كبير بالتقلبات الخارجية وبالعالم المحيط بنا». فيورينا يطرح السؤال المحوري حول السياسة الخارجية الفرنسية: «هل سنتمكن فقط من الدخول الى عالم جديد أو سيكون بإمكاننا أيضاً تقبّل العوالم الجديدة؟».

وعن الدبلوماسية الفرنسية، يقرّ الباحث بأنها تراجعت حضوراً وفاعلية وعديداً، وهي يجب أن تستعيد مكانتها على الساحة السياسية الدولية في البلدان المتغيرة. كذلك يشير الكاتب الى الحاجة لوسائل وتقنيات البحث وتحليل المعلومات في إطار العمل الدبلوماسي الخارجي، وهنا يلفت الى أن الولايات المتحدة تتفوق على فرنسا في دعم وزارة الخارجية وتمويلها.

أما عن القدرات العسكرية، فيلحظ فيورينا بعض الخلل أيضاً، رغم إثبات فرنسا أنها قوة عسكرية قادرة على شن هجمات نوعية، كما حصل في ليبيا أخيراً. لكن الكاتب يردف أن القوات المشاركة لم تكن قادرة على الاستمرار بالحرب لو امتدت لفترة أطول. وفي الشق الاقتصادي، أو ما يسمى «الدبلوماسية الاقتصادية»، يلفت فيورينا الى قلّة الاهتمام بهذا المجال من قبل الدولة الفرنسية.

وهنا ركز الباحث على دور الشركات الاقتصادية في السياسة الخارجية للبلد. لذا، يجب تفعيل وجودها وتكثيفها في الدول المفصلية.

حتى أن الباحث يدعو الى تفعيل دور ما يسمى بـ «الاستخبارات الثقافية» وتفعيل الفرانكوفونية وغيرها... ويستخلص فيورينا، أن مهمة الرئيس الجديد في السياسة الخارجية ستكون صعبة، إذ عليه سدّ العجز والتراجع الذي تعاني منه في بعض المجالات وتثبيت مكانتها ووجودها كلاعب فاعل على الساحة الدولية.

أما عن سوريا وتونس ومصر وأفغانستان، فلم يلحظ الباحث سوى اختلاف المرشحين الرئاسيين على موعد انسحاب القوات الفرنسية من أفغانستان «هل تسحب في 2012 أو 2014؟». من جهة أخرى، خصص «مركز الدراسات والعلاقات الدولية» الفرنسي ورقة تحليلية حول سوريا وما بعد خطة كوفي أنان. أرييل كولونوموس، يجزم في دراسته أن خطة أنان «لا تفيد سوى بإعطاء المزيد من الوقت للنظام وللمعارضة لكنها تعرقل فوز المعارضة المسلحة». فـ«تجميد الأزمة، سيؤجل مشاكل اليوم الى الغد لا أكثر» حسب الكاتب. كولونوموس، يرى أن «النظام السوري ارتكب جرائم كثيرة وهو بات غير شرعي». لذا، فمسألة «إسقاط نظام بشار الأسد ليست دبلوماسية بل سياسية. وتأجيل البت فيها ليس حلًا».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

قضية

يتجه 14 مليون ناخب سوري في السابع من أيار إلى صناديق الاقتراع لاختيار 250 عضواً الى مجلس الشعب من بين 7195 مرشحاً، بينهم 710 نساء، على مستوى المحافظات. شعارات انتخابية لا تخلو من السخرية تملأ دمشق واختلاف جذري في الحركة الانتخابية مقارنة مع الدورات السابقة، وفي مقابل الاحزاب القديمة هناك تحد أمام الاحزاب المنشأة حديثاً

الانتخابات البرلمانية السورية

تجربة اقتراعية جديدة وحملات تشويه بصري

زحمة صور مرشحين على جدران دمشق (خالد الحريري – رويترز)

دمشق ـ **أنس زرزر، تمام عبد الله**

تمتلئ شوارع دمشق بصور المرشحين ومعها شعارات يصفها البعض بأنها أصبحت جزءاً من الماضي ولا تعبر عن برنامج واضح للعمل، بينما يبقى هناك مرشحون يقدمون طريقة عملهم ضمن الدورة الانتخابية المقبلة وما يسعون إلى تحقيقه خلالها.

في المنطقة الواقعة شرق جسر الثورة، بالقرب من ساحة الشهداء، أو ساحة «المرجة» كما يحلو للسوريين تسميتها، يمتد أحد أكثر أسواق دمشق شهرة وفقراً. يطلق عليه البعض تسمية «سوق الحرامية»، أما أصحاب بسطاته ومحاله المتداخلة والموزعة بشكل سريالي، فلا ناظم لها سوى بلطجة صاحبها الظاهرة، يفضلون تسميته «سوق الجمعة». مجمل البضاعة المعروضة للبيع خردوات، خضروات وفواكه وأصناف مختلفة من الطعام، أثاث منزلي مستخدم، أجهزة كهربائية مستهلكة، ملابس مستعملة شبه مهترئة، وكل ما هو مسروق حديثاً. ليس مستغرباً إذاً أن تسمع رنين أحد الهواتف النقالة المتطورة بين أيدي من يبيعها بربع ثمنها الحقيقي، أو أن تشهد شجاراً بين من يدعي أنه صاحب إحدى البضائع المعروضة وبائعها. تغيب عن هذه السوق والمناطق القريبة المحيطة به، جميع مظاهر الحملات الدعائية ولافتات وصور مرشحي مجلس الشعب، التي تحولت إلى محطات للاستهزاء والسخرية من قبل بائعي السوق. يعرض أحد الباعة على بسطته الصغيرة بين قدميه على الأرض، ساعات يد قديمة صائحاً: «ساعات ياباني أصلي... ميد أن جيرماني (صنع في ألمانيا)... ومع كل ساعة مرشح لمجلس الشعب... والبيع على بردى». تسأله عن معنى جملته الأخيرة، فيجيبك ضاحكاً « أستاذ... إذا ما طلعت شغالة فيك تكبها هية والمرشح تبعها بنهر بردى... بس لعندي ما في رجعة».

عند إحدى زوايا السوق الذي تفوح منه روائح كريهة، الناتجة من خضروات ومأكولات فاسدة تركها البائعون وراءهم على الأرض، بعدما يئسوا من قدوم زبون معدم لشرائها، تسأل رجل خمسيني عن سبب شرائه الخضروات والفواكه وحتى اللحوم ومعظم حاجياته المنزلية من هذه السوق، الذي يفتقد أدنى الشروط الصحية، فيجيبك قائلاً «بتعرف قديش سعر الدولار اليوم أستاذ؟ صحيح نزل سعر الصرف، بس بعدها الأسعار كلها نار. هون بهاد السوق مالنا علاقة بالدولار، ولا بوعود المرشحين بالرفاهية والتغيير ... أخت الدولار على أخت الأسعار»، يضحك بسخرية واضحة، ويمضي بطريقه مثقلاً بما اشتراه لأسرته من هذه السوق.

إذاً اختارت الغالبية العظمى من مرشحي مجلس الشعب لمدينة دمشق والمناطق المحيطة بها، الأماكن الراقية مثل أوتوستراد المزة، وحي المالكي وأبو رمانة، والشعلان والحمراء لتعليق أعداد هائلة من اللافتات القماشية، حملت صورهم التي التقطها لهم، على ما يبدو، مصورون محترفون في تصوير النجوم والفنانين. أما العبارات التي اختاروها لحملاتهم الدعائية، فتشعر قارئها بأن فتحاً جديداً، وثورة ديموقراطية في العدالة والمساواة، يقودها هؤلاء، ستنهض بالبلاد نحو القمة. اختلفت قراءات الشارع السوري وردود أفعاله، حول ظاهرة حمى الانتخابات البرلمانية التي تتكرر كل أربع سنوات، دون تغيير يذكر حول آليتها وتفاصيلها، لكنها جاءت الآن في وقت تشهد فيه البلاد أحداثاً دموية، وتغييرات بالجملة في واقع سياسي واجتماعي، بعد جملة الإصلاحات السياسية والتعديلات البرلمانية الجديدة، أهمها: قانونا الأحزاب والانتخابات الجديدان، وتعديل للدستور السوري، وإلغاء المادة الثامنة منه، التي شكل إلغاؤها هاجساً ومطلباً دائماً لدى المعارضين والمتظاهرين في الشارع.

تظهر هذه السنة قائمة الجبهة الوطنية التقدمية تحت اسم قائمة الوحدة الوطنية، التي كان من الملزم أن تكون على الورقة الانتخابية بالإضافة إلى أسماء من يختار من المرشحين، فالقائمة كانت تضم أحزاب الجبهة والعمال والفلاحين مع العلم أنه لم يكن يحق للأحزاب (عدا البعث) أن ترشح ممثلين عنها في كافة المحافظات. تغيير اسم هذه القائمة جاء بعد صدور الدستور الجديد الذي لا يعتبر فيه حزب البعث هو القائد للدولة والمجتمع، وأشار إلى التعددية السياسية. هذا ما دفع الكثير من أعضاء ومناصري هذه الاحزاب الى انتظار النتائج لمعرفة مدى فاعليتها بين الناس وقدرتها على إيصال نواب إلى المجلس. يضع المراقبون ثلاثة احزاب قد يكون لها الحظوظ الاكبر في المجلس وهي البعث والشيوعي والسوري القومي الاجتماعي. في مقابل الاحزاب القديمة هناك تحد أمام الاحزاب الحديثة التي في معظمها لم يكمل السنة من تأسيسه، هذه الاحزاب التي تخوض تجربتها السياسية الشعبية الاولى لم تكن السنة، بحسب أحد المحازبين، كافية للتعريف بمبادئ واهداف هذه الاحزاب، ومن المتوقع أن لا تحصد مقاعد كافية في المجلس، ولكن بحسب هذا المصدر فهي تجربة ضرورية للاستفادة منها في المرحلة المقبلة من العمل السياسي وفي كيفية نسج التحالفات السياسية في الانتخابات، وخصوصا انها المرة الاولى منذ عقود يدخل فيها المجتمع السوري ضمن خيارات متعددة من الاحزاب والتيارات.

> **تمثل محافظة حلب الحصة الاكبر من مقاعد المجلس حيث العدد هو 32 مقعداً**

تختلف الانتخابات بين المحافظات التي تعيش هدوءاً نسبياً وتلك التي تعتبر من المناطق الساخنة، حيث تُطرح تساؤلات عن مدى فاعلية الانتخابات في تلك المحافظات مثل حمص التي تعيش حروب شوارع مما يشكل خطراً على سير

أنان يرى «مؤشرات بسيطة» على احترام خطته... ومود يشيد «بتسهيلات الحكومة

خرج آلاف السوريين المناهضين للنظام أمس في تظاهرات تحت شعار «إخلاصنا خلاصنا»، في وقت اعلن فيه الموفد الدولي الخاص كوفي انان أن هناك مؤشرات ميدانية «طفيفة» على احترام خطته للحل.

في هذا الوقت، أكد رئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة إلى سوريا، الجنرال روبرت مود، في تصريح للصحافيين في مبنى محافظة ادلب التي زارها امس، «أن البعثة لاقت التسهيلات الكثيرة من طرف الحكومة السورية، الامر الذي يساعد على ان يكون عمل اللجنة عملاً ميدانياً على أرض الواقع، والقيام بأعمال التوثيق وتسجيل الحقائق كما هي».

بعد ذلك قام رئيس البعثة بزيارة مدينة معرة النعمان، واطلع على واقعها. وكان الجنرال مود قد قال، في تصريح للصحافيين باللاذقية، إن المدينة «الآن هادئة، وليس فيها أي تحديات دراماتيكية»، كما زار وفدان من المراقبين الدوليين حي جنوب الملعب وطريق كفر بهم ودوار مصياف ومنطقة الكراجات بمدينة حماة ومدينة تلكلخ بحمص.

ومن جنيف، اعلن موفد جامعة الدول العربية والامم المتحدة كوفي انان «مؤشرات طفيفة» على احترام الخطة ميدانياً. وقال المتحدث باسمه، احمد فوزي، «هناك مؤشرات على الارض تفيد عن احراز تقدم، ولو أنها بطيئة وطفيفة، وهناك ايضاً مؤشرات ميدانية لا ترونها»، مضيفاً إن «عملية الوساطة هذه تجري بطبيعتها بعيداً عن الأضواء».

وقال المتحدث إن انان سيبلغ مجلس الامن الدولي ما آلت اليه خطته في الثامن من ايار بواسطة دائرة فيديو مغلقة من جنيف. واضاف إن «خطة انان تسير على السكة، ولا يمكن حل ازمة بدأت قبل اكثر من عام في يوم أو أسبوع».

رغم ذلك، قالت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، امس انه اذا لم تلتزم الحكومة السورية بوقف اطلاق النار الذي ترعاه الامم المتحدة، فيجب على المنظمة الدولية التفكير في استصدار قرارات أخرى. واتهم البيت الابيض امس الحكومة السورية بعدم احترام خطة السلام المدعومة من الامم المتحدة. وقال المتحدث باسم البيت الابيض، جاي كارني، إن الرئيس السوري بشار الأسد «لم يبذل اي جهد لاتخاذ أي من الاجراءات»، التي تشملها الخطة.

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس ان فرنسا ترى ان سوريا تستمر في عدم احترام تعهداتها وتواصل عمليات القمع في البلاد، ودعت الامم المتحدة الى تسريع الانتشار الكامل للمراقبين.

في المقابل، قالت وزارة الخارجية الروسية إن موسكو لاحظت انخفاضاً في مستوى العنف في سوريا، على الرغم من استمرار حدوث انتهاكات لاتفاق وقف إطلاق النار. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن المتحدث باسم الوزارة الكسندر لوكاشيفيتش، قوله «يبقى الوضع في سوريا متوتراً جداً، لكننا لا نرتئي وضع الأمر في إطار دراماتيكي، فبالرغم من عدم الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار بصورة كاملة وفق ملاحظات مراقبي الأمم المتحدة، تدنى مستوى العنف في سوريا إلى حد كبير».

وأضاف إن «هناك قوى لا يرضيها انخفاض العنف، وتظهر توقعات دراماتيكية تنبئ بفشل مهمة كوفي أنان الذي لم يباشر العمل على أكمل وجه بعد».

ويزور وفد من المعارضة السورية برئاسة رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون الاثنين الصين.

اتجاهات المعارضة

تتعاطى المعارضة السورية في الداخل مع الاستحقاق الانتخابي ضمن ثلاثة اتجاهات. الاتجاه الاول يدعو إلى خوض الانتخابات النيابية، وتنطلق هذه الجهة من فكرة أن الدخول في الانتخابات ليس هو التحول من معارضين للنظام إلى موالين له، يدخل في هذه الجهة بشكل رئيسي حزب الارادة الشعبية برئاسة قدري جميل والحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة علي حيدر (الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير) التي قدمت 45 مرشحاً. الجهة الثانية تدعو إلى مقاطعة الانتخابات بشكل كامل، فالدخول بها يعني المساومة مع النظام والاعتراف بشرعيته، وتعتبر هذه الجهة أن هذه الانتخابات لا تعبر عن المجتمع السوري وتضم هذه الجهة بشكل رئيسي هيئة التنسيق الوطنية وتيار بناء الدولة وغيرها من الشخصيات والاحزاب المعارضة. الجهة الثالثة تسمي نفسها «كتائب محمد»، وهي تابع للجيش السوري الحر، وقد توعدت هذه الكتيبة بتنفيذ اغتيالات بحق المرشحين، قائلة «إن لم ينسحبوا فإن الكتائب سوف تجبرهم على الانسحاب بالقوة».

العملية الانتخابية في المراكز .
تمثل محافظة حلب الحصة الاكبر من مقاعد المجلس، إذ تستحوذ على 32 مقعداً، تليها دمشق 29 مقعداً. والمقاعد تقسم بين فئتين، الاولى يضم العمال والفلاحين والفئة الثانية تضم باقي قطاعات الشعب بحسب المرسوم 113.
يلاحظ العاملون في الماكينات الانتخابية، وخصوصاً من كانوا يعملون بها في دورات سابقة، الفرق بين الدورتين، ولا سيما في مجال القوائم الانتخابية التي ضمت رجال اعمال كانت شوارع دمشق تمتلئ بصورهم، حيث كان يتم تجميع أعداد كبيرة من الشباب في هذه الماكينات الانتخابية بمقابل مادي، بينما يغيب هذه السنة عن الواجهة هؤلاء المرشحون، على الرغم من ترشحهم، ويرجع البعض هذا الغياب عن الصورة العامة إلى ما تعرضوا له من انتقادات خلال الفترة الماضية، ويظهر بالمقابل رجال أعمال وصناعيون يعملون على دخول المعترك السياسي.
يتحدث احد الاعلاميين في التلفزيون الرسمي عن ضرورة أن يكون للنواب دور في المرحلة المقبلة، وخصوصاً أن هناك تقصيراً كبيراً في عملهم ليس فقط في جلسات المجلس بل في دورهم السياسي والاعلامي خلال السنة الماضية.
يعمل الكثير من الشباب على الاشارة إلى المخالفات في الدعاية الانتخابية، الامر الذي أثار لدى معظم سكان المحافظات حالة من السخط على بعض المرشحين، ما دفع البعض إلى القول في اجتماع لشباب تحضيرا لحملة لإزالة المخالفات إلى القول «إن كانوا يريدون ان يمثلوننا فليمثلونا بطريق حضارية». كما شدد المشاركون في اللقاء على ضرورة محاسبة المخالفين كما نص القانون الانتخابي الجديد، وهذا يعتبر خطوة مهمة على طريق الاصلاح الذي تتحدث عنه الحكومة، مع العلم ان المحاسبة تشمل أيضاً من تجاوز السقف المسموح به للدعاية الانتخابية وهو 3 ملايين ليرة، بينما يشير أحد المواقع المتابعة للعملية الانتخابية أن هناك حملات تعدت هذا الحد المالي.
«منذ أكثر من 40 عاماً، لا يزال النظام يحصد ما زرعه، من شريحة الانتهازيين والوصوليين، تحت مسمى مجلس الشعب. هذا ما ينضح به البئر الآن، لن يستطيع النظام أن يعطي أي صورة جديدة أو مطمئنة، يكون مساهماً فيها في سوريا القادمة»، يقول سامي أبو عمار، الشاب السوري والممثل الهاوي للمسرح، في قراءته السريعة للمشهد التي تعيشه العاصمة دمشق. وينتقد إجراء الانتخابات في ظل الأحداث التي تشهدها البلاد. وعن انعكاسات ظاهرة الانتخابات في الشارع السوري المحتج والمتظاهر، يضيف «الجميع مشغول الآن بالتغيير القادم للبلاد لا محالة، لكن تبقى التساؤلات جلية، حول طبيعة وماهية وسوية هذه التغييرات».
في ساحة السبع بحرات، التي يمتد على كتفها شارع العابد، الذي أثقلت جدرانه وزواياه وزواريبه أعداد هائلة من لافتات وصور المرشحين للانتخابات البرلمانية، يتجاور بناء البرلمان السوري، مع مقهى الروضة الدمشقي الشهير، الذي لا يزال يشهد منذ بداية الأحداث السورية حوارات ونقاشات بين رواده وزائريه، تلخص إلى حد ما، تناقضات ومفارقات الشارع والمجتمع الدمشقي. يلتقي الكاتب والصحافي السوري الشاب علي وجيه، مع رفاقه وأصدقائه بشكل شبه يومي، مادة الحوار التهكم والسخرية على القرارات الأوروبية الأخيرة، التي تنص على منع تصدير المواد الكمالية والرفاهية إلى سوريا «لا مزيد من الكافيار أيها الشعب السوري الكادح. ربّما يبدو الخبر كارثياً للبعض، ولكن مهلاً، لسّا الخير لقدّام، العقوبات قد تشمل أيضاً السيجار الكوبي والكريستال والعطور. تنفّس البعض الصعداء، فالمنقلة وطاولة الزهر والتركس «أساسيات» ما زالت بخير»، يقول وجيه ساخراً من جملة هذه القرارات، ويحاول الربط بين ردود أفعال الشارع السوري، وواقع الانتخابات البرلمانية المرتقبة قائلاً «هنا سيسمع الشعب أصواتاً نضالية من وسط أبنائه البارّين. مرشّحو مجلس الشعب الأشاوس، لا تهمّهم العقوبات التافهة وسخافات البيت الأبيض. ووعودهم المتكررة للمواطن بالرفاهية والعيش الرغيد خير دليل على ذلك. مثل ذلك المرشح الذي كتب على لافتاته الدعائية أنه «مخترع تقنية البلوتوث» وصاحب مراتع الرقص الليلية، ومقتنص المناقصات والمزايدات وما بينهما و«من تسألون غداً» و«الجميلة» و«الوحش» و« فلّة» و«الأربعين قزماً» كلهم وضعوا العقوبات في جيوبهم، مرسلين «إس إم إس» مطمئن للمواطن السوري بألا يهن ولا يحزن... فإنّ المجلس معنا».
أينما تجول الشاب والكاتب السوري أحمد الباشا في شوارع العاصمة دمشق وضواحيها، يسجل على دفتره الصغير بعضاً من شعارات الحملات الدعائية للمرشحين، التي باتت تشكل موسوعة كبيرة بإمكانها أن تصيب قارئها، بنوبة هستيرية من الضحك «لما تحتويه من مفارقات صادمة حقاً» يقول الباشا. من أكثر الشعارات التي سجلها غرابة «ليبقى الوضع كما هو عليه» التي حملتها لافتة لأحد المرشحين، علقت على إحدى إشارات المرورية، في طريق المزة السريع. الكثير من الافتات الانتخابية، المنتشرة بكثرة في مناطق دمشق، يحمل توقيع من قدمها، دعماً منه للمرشح الذي اختاره ليمثله في البرلمان، كأحد أشكال إعلان الولاء والمساندة لصديقه المرشح. «لو تأملت في لوحات أي مرشح كان، وقمت بعدّ الأصدقاء الذين قدموا له هذه اللافتة وخطوا اسمهم، تحتها لأدركت مدى شعبية هذا المرشح، إلا أن سحب لافتات أحد المرشحين من الشارع، وطلاء أسماء من قام بتقديمها له، يشي بصدقية وإحساس عال بالمسؤولية ينبئ بصوت حر قادم إلى ساحات الوغى في مجلس الشعب»، يقول الباشا متهكماً في إشارة واضحة للقضية التي أثارها محمد القبنض، رجل الأعمال وصاحب شركة أنتاج فني درامي، عندما استغل اسماء بعض نجوم الدراما السورية العاملين معه في الشركة، ليذيل لافتاته الدعائية بأسمائهم دون علم منهم.
أمام فوضى هذه اللافتات، التي لم يبد من وضعها أي اهتمام يذكر بالنواحي الجمالية لتصميمها وترتيبها، تبقى اللافتة التي رفعتها الشابة المعارضة ريما دالي (أوقفوا القتل نريد أن نبني وطناً لكل السوريين) هي الأكثر أصالة والأكثر جمالاً وقدرة على تمثيل صوت كافة السوريين الآن، بعكس مجمل المرشحين.

السورية»

رئيس فريق المراقبين الدوليين الجنرال روبرت مود خلال جولته في اللاذقية امس (أ ف ب)

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية ليو وايمين أن غليون سيزور الصين بدعوة من معهد الشعب الصيني للعلاقات الخارجية، على أن يلتقي خلال الزيارة مسؤولين في وزارة الخارجية.
ميدانياً، افاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل ثلاثة اشخاص في محافظة حمص. وفي محافظة حماة، قتل ثلاثة مواطنين «إثر استهداف سيارتهم بعد منتصف ليل الخميس الجمعة من حاجز للقوات النظامية قرب دوار العجزة في مدينة حماة»، كما قتل مدني امام مسجد من بلدة اللطامنة في ريف حماة على أيدي مسلحين، بحسب المرصد الذي اشار الى أن اشتباكات عنيفة وقعت بين القوات النظامية السورية ومقاتلين من المجموعات المسلحة في بلدة مورك في المحافظة نفسها، ما ادى الى اصابة مقاتلين من المجموعات المسلحة بجروح. وفي محافظة دير الزور، قتل مواطن في قرية موحسن، كما قتل مواطن في بلدة المليحة في ريف دمشق. وفي مدينة حلب، قتل ثلاثة مواطنين، هم رجل وزوجته وطفلهما، اثر اطلاق الرصاص عليهم في حي السكري بعد منتصف ليل الخميس الجمعة.
وتوفي فتى متاثراً بجروح اصيب بها في اطلاق نار في حي صلاح الدين في مدينة حلب، كما قتل مواطن في حي التضامن في دمشق عندما اطلقت القوى الامنية النار لتفريق تظاهرة.
في المقابل، اعلنت وكالة سانا مقتل عدد من الإرهابيين أول من امس خلال محاولتهم اغتيال ضابط أثناء ذهابه إلى عمله بمشفى تشرين العسكري، كما أعلنت سانا مقتل مدني واصابة آخر بعدما استهدفت مجموعة ارهابية مسلحة أول من أمس بنيران أسلحتها الرشاشة سيارة سياحية على طريق سلمية ـ حمص.
وذكرت سانا أن 133 مواطناً من محافظة ريف دمشق «ممن غرر بهم وتورطوا في الأحداث الأخيرة ولم تتلطخ أيديهم بالدماء سلموا أنفسهم مع أسلحتهم إلى الجهات المختصة».
(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

«حماس» تهدد بالرد على استشهاد أحد الأسرى

هدد القيادي البارز في حركة «حماس»، خليل الحية، أمس، بأن الحركة سترد بقوة في حال استشهاد أيّ من الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في السجون الاسرائيلية. وشدد على أن الحركة ستفعل كل شيء يتوقعه أو لا يتوقعه العدو. وتابع: «إننا مدعوون اليوم إلى بذل الغالي والنفيس لتحرير الأسرى، ومدعوون إلى أن نجهز الجيوش لنحرر أسرانا».
بدوره، دعا رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية (الصورة)، الجامعة العربية المقرر أن تعقد جلسة لها الأحد المقبل إلى اتخاذ «قرارات حقيقية وجادة وفاعلة للضغط على الاحتلال الصهيوني حتى يتراجع عن هذا التعنت ويستجيب لمطالب الأسرى».
(أ ف ب)

وزير الأمن الإسرائيلي يوصي بتقليص «الاعتقال الإداري»

أوصى وزير الأمن الداخلي إسحق أهارنوفتش، بتقليص استخدام إجراء «الاعتقال الإداري» ضد معتقلين أمنيين فلسطينيين، على خلفية موجة الإضرابات عن الطعام في السجون في إسرائيل.
ونقلت صحيفة «هآرتس» عن موظف إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن أهارنوفتش أكد في مداولات شارك فيها مندوبون عن الجيش ومصلحة السجون والشاباك، عقدها يوم الثلاثاء الماضي ضرورة «التأكد من استخدام» الاعتقال الإداري بنحو «متوازن وفقط عند الحاجة». وأعرب أهارنوفتش عن تأييده لنهج «استنفاد التحقيق وجمع الأدلة التي تسمح بالشروع بإجراء جنائي قبل التوجه إلى الاعتقال الإداري».
وفي أجواء إضرابات المعتقلين في السجون الإسرائيلية، لفتت «هآرتس» إلى عدم ممارسة أيّ ضغوط دولية إلى الآن، لكنها أضافت أن التقدير في وزارة الخارجية «أنه إذا استمر الإضراب فستبدأ دول مختلفة في الاتحاد الأوروبي بالاحتجاج ضد إسرائيل، ولا سيما الاعتقالات الإدارية». في هذا السياق، أصدر مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط، روبرت سيري، بياناً عبّر فيه عن قلقه «للغاية» من وضع المعتقلين الإداريين المضربين عن الطعام، ودعا إلى ضرورة «إيجاد حل قبل أن يفوت الأوان» وتنفيذ إسرائيل لالتزاماتها حسب القانون الدولي.
(الأخبار)

مصر

العسكر يواجه المتظاهرين في العباسية... و«الإخوان» في التحرير ينـ

تحولت الشوارع القريبة من وزارة الدفاع المصرية أمس إلى مسرح للمواجهات بين المتظاهرين وقوات الجيش، في الوقت الذي اكتفت فيه جماعة الإخوان المسلمين بالتظاهر في ميدان التحرير، داعيةً إلى ضبط النفس

«النظام» يريد إسقاط الشعب

القاهرة ـ **بيسان كساب ومحمد الخولي**

ارتفع شعار «الشعب يريد إعدام المشير» إيذاناً ببدء التظاهرات من وسط القاهرة، مروراً بمقر وزارة الدفاع بالقرب من ميدان العباسية في شرقها، وصولاً إلى وسط القاهرة مجدداً. وبين الذهاب والإياب، كان العنف الدامي هو عنوان يوم أمس، الذي وافق مولد الرئيس المخلوع حسني مبارك والذي بدا ظله في خلفية المشهد، بعدما هيمنت على التظاهرات هتافات «يا مصري انزل من دارك الطنطاوي هو مبارك». قوات الجيش أطلقت الرصاص على آلاف المتظاهرين المتراجعين من خلف الأسلاك الشائكة التي نصبتها على بعد نحو مئتي متر من مقر الوزارة، إلى جانب قنابل الغاز ليتعذر مع ارتفاع درجات العنف الحصول على رقم دقيق لعدد الجرحى، فيما تضاربت الأنباء حول سقوط قتيل من عدمه، وذلك قبل أن يعمد المجلس العسكري إلى إعلان حظر التجول في محيط وزارة الدفاع «اعتباراً من 11 مساء يوم الجمعة إلى السابعة صباحاً» من اليوم. شرارة المواجهات بدأت بتبادل إلقاء الحجارة بين الطرفين، إلا أن المتظاهرين سرعان ما توقفوا من جهتهم، قبل أن تعمد قوات الجيش إلى استخدام خراطيم المياه لتفرقة المتظاهرين، ليتطور الموقف مع إطلاق قنابل الغاز، وهو ما أدى إلى ارتفاع وتيرة سقوط المصابين، قبل أن تتقدم قوات الجيش شيئاً فشيئاً باتجاه المتظاهرين بالتزامن مع تسارع إطلاق الغاز على نحو اضطر الآلاف إلى الهرب في اتجاه ميدان العباسية.

مقر الاعتصام، الذي فضه الجيش وحرق خيامه، كان نسخة جديدة من كل مقارّ الاعتصام والمعارك مع الجيش والشرطة بعد اندلاع الثورة؛ إذ اعتمدت الحشود على إسعافات الأطباء المتطوعين في المستشفيات الميدانية وما يسمى «إسعاف التحرير السريع» الذي يتولاه متطوعون على الدراجات البخارية يقومون بنقل المصابين. إلا أن كثافة الغاز هذه المرة كانت مثار دهشة الجميع، فيما رجّح أطباء المستشفيات الميدانية لـ«الأخبار» أن تكون قنابل الغاز المستخدمة من نوعية تختلف عن النوعيات السابق استخدامها.

من جهتها، أعلنت وزارة الصحة المصرية أن أعداد المصابين في اشتباكات العباسية وصلت إلى 59 مصاباً «نتيجةً للتراشق بالحجارة واستخدام الغازات المسيلة للدموع». وأكدت أن حالتهم جميعاً مستقرة، فيما أكد شهود عيان لـ«الأخبار» أن أعداد المصابين تفوق ما أُعلن بكثير. كذلك، كان لافتاً أمس أن نسبة الإسلاميين المشاركين في التظاهرات تقلصت على نحو ملحوظ بعدما هيمن أعضاء حركات «6 أبريل» و«الاشتراكيون الثوريون» و«اللجان الشعبية لحماية الثورة» وشباب من أجل العدالة والحرية، على عكس ما بدأ عليه الاعتصام.

وتوارت تماماً مطالب عودة المرشح المستبعد من سباق الرئاسة حازم صلاح أبو اسماعيل، حتى ضمن مناصريه. وأكد أحد أنصار أبو إسماعيل، ويدعى علي شعبان لـ«الأخبار» أن «مطالبنا الآن هي تعديل المادة 28 (من الإعلان الدستوري التي تحصن قرارات اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية من الطعن عليها) بعدما أصبحنا متأكدين من اعتزام المجلس العسكري استخدامها في تزوير الانتخابات». وهو ما ذهب إليه بيان موحد من عدة قوى سياسية في التظاهرة، رأى أن «الحرائق والأزمات تفتعل عمداً مع اقتراب الانتخابات بحيث يضطر الشعب إلى التجاوز عن أي تزوير من المجلس العسكري لمصلحة أي من المرشحين». وكان شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» قد عاد ليتصدر المشهد في التظاهرة التي انطلقت لساعات قبل أن تصل إلى مقر وزارة الدفاع، فيما هيمنت المطالب بالتوافق بين الثوار على المسيرة. وحمل المتظاهرون لافتات تحمل شعار «سئمنا البلاد»، فيما أدان بيان «الاشتراكيون الثوريون» أداء «معظم مرشحي الرئاسة حيال مذبحة العباسية الذين لم يتجاوز ردود فعلهم تعليق بعضهم لحملاتهم الانتخابية لعدة أيام» بحسب نص البيان الذي حذر كذلك من احتمالات التزوير في الانتخابات الرئاسية المقبلة أواخر الشهر الجاري لمصلحة الفريق أحمد شفيق. وجاء التحذير على خلفية قرار اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بإحالة منافسيه الأقرب عبد المنعم أبو الفتوح وعمرو موسى ومحمد مرسي على النيابة العامة بتهمة انتهاك قواعد الدعاية الانتخابية.

على الجانب الآخر من العاصمة، كان الهدوء سمة مليونية ميدان التحرير. فلم تحدث أي اشتباكات أو مشادات بين المشاركين في المليونية وأي أطراف أخرى على غرار ما حدث في ميدان العباسية. وبدا واضحاً ضعف عدد المشاركين في تظاهرات التحرير. وانقسموا حول ثلاث منصات لأنصار المرشح المستبعد حازم صلاح أبو أسماعيل وللإخوان المسلمين، ومجموعة «ثوار بلا تيار» لتتنوع اللافتات في الميدان. وبينما هتف أنصار أبو إسماعيل ضد سياسات المجلس العسكري، واستعادوا هتاف «ارحل» الذي استخدم من قبل في أثناء الأيام الأولى لثورة «25 يناير»، اتفقت معظم اللافتات التي رفعت على التنديد بالأحداث الدموية التي شهدها ميدان العباسية خلال الأسبوع الماضي.

كذلك اتفق المتظاهرون في التحرير باختلافهم على ضرورة استمرار سلمية الثورة وتسليم السلطة في موعدها، وإلغاء المادة 28 من الإعلان الدستوري التي تمنع الطعن على قرارات اللجنة المشرفة على الانتخابات الرئاسية، وهو ما سيؤدي حسبهم إلى «احتمالية تزوير

ينقلون الجرحى جراء الاشتباكات مع قوات الجيش بالقرب من وزارة الدفاع (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الخلافات المصرية السعودية: «سحابة صيف» عدت؟

نجحت زيارة الوفد المصري إلى الرياض في وضع حد للتدهور في العلاقات بين البلدين، بعدما وجه الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، بعودة سفير بلاده إلى مصر في غضون 48 ساعة

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«سحابة صيف... وعدّت». هكذا يمكن وصف الأزمة التي مرت بها علاقة القاهرة بالرياض، بعدما أمر الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، أمس بإعادة فتح السفارة السعودية في القاهرة، وعودة السفير أحمد عبد العزيز القطان إلى عمله في غضون 48 ساعة، ليُوضع حد للتوتر الذي أصاب علاقات البلدين على خلفية حبس الناشط الحقوقي المصري أحمد الجيزاوي، واتهامه بداية بسب الذات الملكية قبل اتهامه بمحاولة إدخال حبوب مخدرة إلى المملكة.

الملك السعودي، الذي استقبل وفداً مصرياً من قرابة مئة شخص ضم رئيس مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني، ورئيس مجلس الشورى أحمد فهمي، إلى جانب عدد من رؤساء الهيئات البرلمانية ورؤساء الأحزاب وممثلين وفنانين، أكد أن «ما حدث في الآونة الأخيرة من تداعيات في العلاقة بين البلدين أمر يؤلم كل مواطن سعودي ومصري شريف»، لافتاً إلى أنه «أمام هذا الموقف النبيل (الذي عبّر عنه الوفد) لا يسعني غير أن أقول لكم إننا لن نسمح لهذه الأزمة العابرة بأن تطول».

إنهاء الملك للأزمة قابله تمنٍّ بأن «يقف الاعلام المصري والسعودي موقفاً كريماً، وليقل خيراً أو يصمت»، في إشارة إلى الحملات التي شنها الاعلام في البلدين منذ اندلاع الازمة. من جهته، أكد الكتاتني «أن الشعب المصري تربطه بالشعب السعودي أواصر متينة وعميقة عبر التاريخ لا يمكن أن تتأثر بحادث عابر يقع هنا أو هناك».

هكذا إذاً نجح الوفد المصري في احتواء الأزمة القائمة بين البلدين. ورغم تأكيدات مصدر في الوفد المصري أن أعضاء الوفد لن يتقدموا بأي صيغة اعتذار إلى السعودية، فإن فئات واسعة من الشعب المصري لم تقتنع بالزيارة. فخبر اعتقال الجيزاوي استقبلته منذ البدء طائفة من المصريين بالتأكيد على أن الأمر لا يخرج عن كونه تصفية حسابات من السلطات السعودية مع الناشط، لما يعرف عنه من رفض نظام الكفيل الذي تتبعه السعودية في التعامل مع ملف العمالة. وهو ما تبلور في صورة وقفات احتجاجية حاشدة أمام مقر السفارة السعودية في مصر، قابلتها السلطات السعودية باستدعاء السفير السعودي في القاهرة وإغلاق السفارة والقنصليات.

كذلك رفضت هذه الفئة ما يحاول أن يسوقه الجانب الحكومي المصري بأن العواقب الاقتصادية والدبلوماسية للخلاف مع السعودية كارثية. كذلك، فإن غالبية المصريين ساءتهم لغة الخطاب الصاخبة التي قابل بها السعوديون قيام عدد من المصريين بممارسة حقهم في التظاهر السلمي في مواجهة تصريحات شديدة الدبلوماسية أقرب الى «الراجية» من الجانب المصري، فرضها عليهم الواقع الاقتصادي السيّئ. وهو ما تجلى بوضوح أمس على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الذي شهد تغريدات عبّرت بوضوح عن حجم الاستياء، فبدأ العمل باعداد لائحة سوداء «لوفد الشحاتين»، فضلاً عن بروز تعليقات تؤكد أن «وفد العار» الذي زار الرياض لا يمثل المصريين، إلى جانب دعوات لاستقبال الوفد «بالجِزَم» لدى عودته إلى القاهرة.

لكن اللافت أن الأزمة بين القاهرة والرياض أظهرت أن موقف مرشحي الرئاسة من أزمة الجيزاوي وإغلاق السفارة السعودية في مصر، لا يختلف كثيراً عن الموقف الرسمي للمجلس العسكري المدلل للجانب السعودي. فحسب المرشح الرئاسي المحسوب على الإسلاميين، سليم العوا، فإن العلاقات المصرية السعودية علاقات تاريخية رعتها بـ«إخلاص» الحكومات المتعاقبة فيهما، وأن هذه العلاقات تستدعي تحكيم العقل واستعمال الحكمة في معالجة أي موقف يتعرض له البلدان أو أي من مواطنيهما.

وهو ما ذهب إليه أيضاً المرشح المحسوب على النظام السابق أحمد شفيق، الذي رأى أنه من غير المعقول أن «نتيح لقلة من المتظاهرين أن تسيء وتخطئ في حق دولة أخرى وإلى رئيسها». وأضاف في بيان له «لو كنت رئيساً لمنعت إهانة دولة شقيقة». ولم يتخذ منحى مخالفاً سوى المرشح الرئاسي اليساري، خالد علي، الذي أكد أن المجلس العسكري يسير على نهج حسني مبارك في عدم الاكتراث لحقوق المصريين في الخارج. وطالب علي بسحب السفير المصري من السعودية والتحقيق معه لتقصيره

يتظاهر تضامناً مع السعودية أمام سفارة المملكة في القاهرة أول من أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

أون بأنفسهم

الانتخابات المقبلة».
من جهته، حذّر خطيب الجمعة في ميدان التحرير، المجلس العسكري من الاستمرار في الحكم، وتأجيل انتخابات الرئاسة أو التلاعب فيها لمصلحة أحد المرشحين، مؤكداً في الوقت نفسه أن «الشعب المصري لن يسمح بالاحتكاك بالجيش أو وزارة الدفاع، وأن معتصمي العباسية سلميون، ولم يستخدموا أي أسلحة».
ومع تناقل الأخبار بشأن الاشتباكات بين الثوار والشرطة العسكرية في ميدان العباسية، قرر عدد من المشاركين في التحرير التوجه إلى ميدان العباسية، فيما نفت جماعة «الإخوان المسلمين» ما تردد من أنباء عن تنظيمها مسيرة من ميدان التحرير إلى ميدان العباسية للتضامن مع الموجودين هناك ومساندة الثوار. وأكدت الجماعة على لسان المتحدث باسمها وعضو مكتب الإرشاد، محمود غزلان، أن الإخوان «لم ولن يذهبوا إلى ميدان العباسية، تفادياً لأي احتكاك أو صدام»، مطالباً «الجميع بضبط النفس وحقن الدماء والحفاظ على سلمية الثورة حتى النهاية والابتعاد عن محيط وزارة الدفاع». وفي الإسكندرية، تظاهر آلاف من النشطاء أمام المنطقة الشمالية العسكرية، فيما انطلق الآلاف من جماعة الإخوان المسلمين وعدد من الأحزاب السياسية وسط غياب الدعوة السلفية والأقباط والصوفية في مسيرة من أمام مسجد القائد إبراهيم عقب صلاة الجمعة لينضموا إلى متظاهري المنطقة الشمالية. وحمّل المشاركون المجلس العسكري ووزارة الداخلية والحكومة الحالية ما يحدث من إراقة دماء، مطالبين بالكشف عن البلطجية وتسليم السلطة في موعدها وعدم تزوير الانتخابات.
إلى ذلك، قرر عشرات من النشطاء الاعتصام في خيام أمام المنطقة الشمالية العسكرية في مشهد لم يحدث في الإسكندرية منذ ثورة «25 يناير».
(شارك في التغطية من الإسكندرية: عبد الرحمن يوسف)

في أداء مهمّاته في رعاية المصريين في السعودية، مندداً بممارسات المملكة التي تهربت من حل القضية بالطريقة العادلة إلى محاولة اختلاق أزمة دبلوماسية لن تحل المشكلة. بدوره، رأى المرشح الإسلامي، عبد المنعم أبو الفتوح، أن قضية الجيزاوي ليست قضية فرد بل قضية كرامة وطن ومواطنين، فيما اكتفى المرشح الرئاسي الناصري حمدين صباحي، بالتأكيد على أن مصالح البلدين تتطلب عدم التصعيد.
وأضاف «لكن طالما أن السعودية اتخذت قراراً بسحب سفيرها للتشاور، فعلى مصر أن تبادر فوراً لنفس الفعل بسحب سفيرها، وأن يتواصل الحوار بين مسؤولي الدولتين، انطلاقاً من حرص الدولتين على تجاوز الأزمة وحفظ كلتيهما قدر ومكانة الأخرى».
من جهته، أوضح الخبير الاقتصادي ورئيس مركز النيل للدراسات الاقتصادية، عبد الخالق فاروق، لـ «الأخبار» أن الأزمة المصرية السعودية المثارة حالياً لها أبعاد عدة، لافتاً إلى أن «الموقف المضاد لثورة 25 يناير الذي اتخذته المملكة، واحتجاجها على محاكمة الصديق الوفي والحليف الإقليمي الأكبر مبارك، وتواتر الأزمات، أظهرت جميعها عدم استطاعة حكام المملكة إخفاء نواياهم وموقفهم من الثورة المصرية». وأوضح فاروق أن المال السعودي، كان ولا يزال، أداة فاعلة لرفع اقتصاد مصر، تحت شعار مزيف ومضلل يدعى «دعم الاقتصاد المصري».

ليبراليون سعوديون يتحدّون التيار الديني الاثنين

أن تكون ليبرالياً في المجتمع السعودي المحافظ والمتدين يساوي الإلحاد، لذلك خشي الليبراليون دوماً إظهار توجههم، لكن مجموعة منهم قررت كسر حاجز الخوف والاحتفال بيوم الليبرالية السعودية وانتزاع الاعتراف

شهيرة سلوم

تحتفل مجموعة من الليبراليين السعوديين بـ«يوم الليبرالية السعودية» في السابع من أيار، الذي يصادف بعد غد الاثنين، في تحدّ صارخ للتيار الديني المتشدّد. وما إن أُعلنت هذه الخطوة، أول من أمس، حتى تعرّض الناشطون لحملة تكفير شاملة، إضافة الى قرصنة مواقعهم وبريدهم الإلكتروني.
وبما أنه غير مسموح في السعودية بتنظيم مسيرات أو تجمعات، فإن فعالية «الاحتفال» ستقتصر على ندوة إلكترونية يقيمها الناشطون، ويجري العمل على أن تكون هذه الندوة فعلية لا إلكترونية فقط، بحسب ما أكدت الأمينة العامة لتجمع «الليبرالية السعودية»، سعاد الشمري لـ «الأخبار». وأوضحت الشمري أن الهدف هو انتزاع الاعتراف بالليبرالية السعودية، مشيرةً الى أنه لم يصدر بيان موقع بهذا الشأن، بل كانت دعوة من قبل مجموعة من الليبراليين من أجل الاحتفال بيوم الليبرالية السعودية في السابع من أيار. وقالت إنها تعرضت لهجمة شرسة من قبل المتدينين فور صدور الإعلان، وجرت قرصنة بريدها الإلكتروني، إضافة الى حملة شاملة على مواقع التواصل الاجتماعي، تتهم جماعة «السابع من أيار» بأنهم خونة.
وقالت الناشطة السعودية إن غالبية النشطاء والإصلاحيين لا يتجرأون على إعلان توجهاتهم خوفاً من التيار الديني، الذي يتهمهم بالإلحاد والكفر. وتساءلت لماذا كل هذا الهجوم من قبل «مجاهدي تويتر»؟ مشيرة إلى أن ما يحصل على مواقع التواصل الاجتماعي هو قمة الغباوة، محملة السلطات السعودية مسؤولية قرصنة المواقع والهجمة الإلكترونية الحاصلة، لأنها تملك القدرة إن هي أرادت على إيقاف هؤلاء المهاجمين الإلكترونيين.
وأكدت الشمري أنهم لا يتلقون الدعم من الدولة أو من أي جهة كانت، بل على العكس، فهم يعدّون بالنسبة إلى الكثيرين «أسماءً مشبوهة» لأنهم ينادون بالليبرالية، لذلك يُخشى التعاون معهم، متسائلة «هل نحن إرهابيون كي يخشونا؟».
وعن خلفيات المبادرة، قالت الشمّري إن الفكرة بدأت قبل عامين مع تأسيس الشبكة الليبرالية الحرة. وأضافت إنه في أيار الماضي عُقد في القاهرة مؤتمر الليبراليين، وحضرته جهات من أوروبا والعالم العربي «ولم يحضر من الخليج العربي سوى نحن، وكان اللافت أننا عبّرنا عن تجربة ليبرالية في الداخل لا في لندن (حيث تنشط المعارضة). وتحدثت عن تفاصيل الليبرالية السعودية، وكيف تهاجَم عبر المنابر الدينية كل جمعة. وطلبنا في نهاية الكلمة الاعتراف بنا وإعطاءنا عضوية دولية». وأوضحت أن تحركهم لقي دعم حزب الوطنيين الأحرار اللبناني لكميل شمعون وحزب الليبرالية السوداني.
وقالت الشمري إن فعالية السابع من أيار ستكون عبارة عن ندوة إلكترونية ستجمع أشهر رموز التيار الليبرالي الخليجي، وهناك مسعى الى إقامة ندوة فعلية لا إلكترونية فقط. أما رسالة السابع من أيار، فهي نبذ الطائفية والفتنة وإعلان مبادئ العدالة والمساواة، على أمل التحول إلى تنظيم سياسي.
ويشارك في الندوة شخصيات كالأمين العام للمنتدى الخليجي لمؤسسات المجتمع المدني، انور الرشيد، الذي رأى أن «هذه الخطوة حجر يلقى في المياه المتحركة على مستوى الخليج. وسيجري الاحتفال به كيوم لليبرالية الخليجية»، إضافة الى رائف بدوي. وكتب الرشيد يقول إنه ما إن أعلنت الشمري وبدوي أن السابع من أيار هو يوم الليبرالية السعودية الأول حتى «دارت نقاشات ومعارك إعلامية محتدمة في مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضاً في الساحة السعودية بين الحداثيين والتقليديين».
وأضاف إن «التيار الإسلامي خلال العقود الأربعة الماضية كان هو المبادر دائماً بطرح وجهة النظر في كل دول الخليج، حتى التيار القومي اليساري سابقاً والديموقراطي حالياً عجز عن مجاراة التيار الديني في المعارك التي يشنها».
ورأى الرشيد أن التيار الديني لا يقف وحده في معركته ضد الحداثيين واليساريين والديموقراطيين، بل تسانده الحكومات الخليجية، إضافة الى أن «التيار الديني السلفي والإخواني والوهابي والشيعي يمتلكون قوة مالية عظيمة، يمكن أن يحققوا بها ما يشاؤون». وقال إن «إلقاء القنبلة الصوتية هذه من قبل سعاد الشمري في هذا الوقت هو قمة التحدي الذي يمكن أن تواجهه امرأة في مجتمع عرف عن نفسه بأنه مجتمع محافظ»، متسائلاً «هل تقود الناشطة الحقوقية السعودية المجتمع الذكوري الخليجي؟».

امرأة سعودية تشارك في معرض خيري في الرياض الشهر الماضي (هيا السويد ـ أ ف ب)

الكويت

المعارضة تسعى إلى نظام برلماني كامل

الكويت ـ **فادي الزين**

على مدار العقود الخمسة الماضية من عمر دستور دولة الكويت، شهدت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حالات من الاحتقان السياسي حول تفسير بعض مواد الدستور أدت في بعض الأحيان إلى حدوث أزمات سياسية أوصلت في نهاية المطاف إلى حلّ مجلس الأمة.
الدستور هو اليوم أيضاً مدار الجدل في الكويت، لكن هذه المرّة يتمحور حول عزم المعارضة على تقييد دور السلطة التنفيذية والانتقال إلى النظام البرلماني الكامل، وذلك بعد الحديث عن طرح حزمة من التعديلات الدستورية من قبل التيارات المختلفة للمعارضة.
وبعد ردود الأفعال المتباينة إزاء طرح أن يكون رئيس وزراء من خارج الأسرة الحاكمة، واصلت أطياف المعارضة طرق باب تعديل الدستور، وكشف النائب القريب من كتلة «العمل الشعبي» التي يتزعمها رئيس البرلمان أحمد السعدون، فيصل اليحيى، عن عدد من التعديلات التي يعمل على توفير الاتفاق حولها لتقدم على شكل اقتراح قانون.
وتهدف هذه التعديلات إلى الحد من هيمنة السلطة التنفيذية على أعمال مجلس الأمة وقراراته، وذلك من خلال إلغاء عضوية الوزراء غير المنتخبين في المجلس، وبالتالي عدم جواز اشتراكهم في التصويت على قراراته، وزيادة عدد النواب إلى 75 نائباً بدلاً من 50. كما تهدف هذه التعديلات المقترحة إلى تهيئة الانتقال نحو النظام البرلماني من خلال اشتراط حصول الحكومة كاملة على ثقة مجلس الأمة بعد تشكيلها.
إلا أن اليحيى أكد الالتزام بدور الأسرة الحاكمة المحدد في المادة الرابعة من الدستور، والتي تنص على أن الكويت إمارة وراثية في ذرية الجد الأكبر مبارك الصباح.
بدورها، اتفقت كتلة «التنمية والإصلاح» الإسلامية المعارضة مع تعديلات اليحيى. وأكدت أن أبرز تعديلاتها على الدستور تقضي بإخراج الوزراء من عضوية المجلس، ومساواة رئيس الوزراء بالوزراء في المساءلة، ووجوب تصويت المجلس على قبول تعيين رئيس الوزراء، وشرط حصول الحكومة عند تعيينها على ثقة البرلمان.
وأبدى النائب عدنان عبد الصمد تعجبه من طرح المعارضة تعديلات الدستور بسبب رفضها في مجلس الأمة السابق تعديلات مشابهة قدمها النائب الليبرالي علي الراشد واتُهم حينها بالخيانة، فيما اعتبر زميله عدنان المطوع أن التعديلات المقدّمة هي بمثابة انقلاب على الدستور واستفزاز للشعب الكويتي.
لكن النائب السلفي، محمد هايف، رأى أن أي تعديل للدستور يخلو من تعديل المادة الثانية والمادة 79 هو تعديل ناقص لن يحوز على الإجماع. ويطرح الإسلاميون تعديل المادة الثانية لتنصيص الشريعة الاسلامية «المصدر الرئيسي للتشريع» عوضاً عن «مصدر رئيسي للتشريع»، وتعديل المادة 79 عبر إضافة عبارة «وكان موافقاً للشريعة الاسلامية» الى«لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير».

> **تهدف التعديلات إلى الحد من هيمنة السلطة التنفيذية على أعمال مجلس الأمة وقراراته**

عربيات دوليات

الأردنيّون يواصلون احتجاجاتهم ضد الحكومة

تظاهر مئات الأردنيين في وسط العاصمة عمان أمس، ضد حكومة رئيس الوزراء فايز الطراونة (الصورة)، رافضين تعيين الحكومات، ومطالبين بإصلاح شامل. وأحرق المتظاهرون أعلام الولايات المتحدة وإسرائيل. في هذه الأثناء، جدّد القيادي في حزب «جبهة العمل الإسلامي» سالم الفلاحات، أمام اعتصام نظمته الحركة الإسلامية أمس وسط عمّان، التأكيد أن «التغيير قادم إلى المملكة كوضوح الشمس»، مؤكداً أن «ربيع الأردن سيكون مزهراً، فلا تستمعوا إلى بطانة السوء».
(يو بي آي)

الهاشمي لا يثق بالقضاء العراقي

أعلن نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي، الذي يحاكم غيابياً في العراق بتهم قتل، أنه لا يثق بالقضاء في بلاده ويخشى على حياته. وقال الهاشمي، في مؤتمر صحافي عقده في إسطنبول أمس: «إني أشعر بعدم ثقة وريبة حيال مبادئ العدالة» في العراق. وأضاف: «حياتي في بغداد تواجه خطراً كبيراً»، مشيراً إلى أنه «حسب الدستور» يجب أن تحاكمه محكمة خاصة، لا المحكمة الجنائية المركزية العراقية. ومحاكمة الهاشمي التي بدأت أول من أمس في العراق، أُرجئت إلى العاشر من أيار، وطلب محاموه أن تجرى أمام قضاء مختص، وانتقد أنصاره من جانبهم قضاءً «مسيّساً».
(أ ف ب)

عائلة القذافي غسلت أموالاً حكوميّة في بلجيكا

ذكر رئيس وحدة معالجة المعلومات المالية في بلجيكا، جون كلود دولوبيير، أمس، أن أفراداً من عائلة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، ربما استغلوا السفارة الليبية في بلجيكا في غسل أموال حكومية ليبية قبل انزلاق البلاد إلى حرب أهلية العام الماضي. وقال دولوبيير إن «الأمر أكثر من مجرد شك». وذكرت جهة مراقبة غسل الأموال في بلجيكا في تقريرها السنوي أن وزارة الخزانة الليبية حولت نحو 1,5 مليون يورو (1,97 مليون دولار) إلى سفارة ليبيا في بروكسل، ثم سُحب معظم المبلغ نقداً. وتعتقد الوكالة أن الأموال ربما أتت من منظمات ليبية تديرها عائلة القذافي.
(رويترز)

سيكون الفرنسيون يوم غد الأحد على موعد مع حسم مصير الرئاسة، التي باتت تميل بقوة نحو المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند، وهو ما تترقبّه العديد من الأنظمة العربية بتلهّف

العرب: وداعاً ساركوزي... أهلاً هولاند!

آخر الاستطلاعات تؤكّد فوز المرشّح الاشتراكي بالرئاسة الفرنسيّة... والهيئات الأوروبية تعدّ لعودة اليسار

باريس ـ **عثمان تزغارت**

مع اختتام الحملة الرسمية لانتخابات الرئاسة الفرنسية، مساء أمس، وقبل بدء «فترة التعتيم»، في الـ 48 ساعة التي تسبق الاقتراع، توافقت كل المؤشرات على ترجيح فوز المرشح الاشتراكي فرانسوا هولاند. ولم تعد التحاليل والتوقعات مرتكزة على نتيجة الاقتراع، التي تبدو محسومة سلفاً، بل أصبح المراقبون مهتمين أكثر برصد الانعكاسات المتوقعة لزلزال اسمه «نهاية الساركوزية».

آخر استطلاعات الرأي، التي أجريت في الساعات الأخيرة، قبل بدء التعتيم، أجمعت على أن المرشح الاشتراكي سيتصدّر بفارق 5 إلى 6 في المئة عن منافسه ساركوزي. وبينت 5 استطلاعات متزامنة أجرتها، أمس، 5 معاهد سبر آراء مختلفة، أن هولاند سينال ما بين 52،5 إلى 53،5 في المئة، مقابل 46،5 إلى 47،5 في المئة لساركوزي. وأجرت مجلة «لوبان» دراسة معمقة زاوجت فيها بين نتائج هذه الاستطلاعات الخمسة ومختلف العوامل الأخرى المؤثرة في الاقتراع، مثل نسب الامتناع والمشاركة، والتوزيع المحتمل لأصوات الوسط واليمين المتطرف. وخلصت الدراسة إلى معدّلات دقيقة ترجّح فوز هولاند بـ 52،8 في المئة، مقابل 47،5 في المئة لساركوزي.

بالرغم من أن احتمال حدوث مفاجئة يبقى قائماً في أي استحقاق انتخابي، إلا أن المحللين أجمعوا على أن ساركوزي يحتاج إلى «ما يشبه المعجزة» لتدارك الهوة التي تفصله عن هولاند، وذلك بعدما تبين أن رهان الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته على أصوات اليمين المتطرف جاءت نتيجته عكسية تماماً، حيث أوضحت الاستطلاعات الأخيرة أن 46 في المئة فقط ممن اقترعوا لمارين لوبان سيدعمون ساركوزي في الجولة الثانية، فيما أدت مغازلة المتطرفين إلى تأليب تيارات الوسط على ساركوزي، ودفعت بزعيمها فرانسوا بايرو إلى تأييد هولاند.

بذلك اجتمعت كل العوامل الكفيلة بمنع نزيل الإليزيه من الفوز بولاية رئاسية ثانية. ولم يبق لأنصار ساركوزي سوى أمل ضئيل يتمثل في الرهان على المجهول الوحيد الباقي في المعادلة الانتخابية، والمتمثل في نحو 15 إلى 17 في المئة من الناخبين المترددين، الذين كشفت الاستطلاعات الأخيرة أنهم لا يستبعدون تغيير خياراتهم في آخر لحظة. لكن يُجهل إن كانت أصوات المترددين ستسمح لساركوزي بتدارك تأخّره عن هولاند، أو سيكون لها مفعول عكسي يؤدي إلى تعميق الهوة، وبالتالي فوز المرشح الاشتراكي بفارق أكبر.

في ظل هذه المعطيات التي تجعل نتائج الاقتراع شبه محسومة سلفاً، تحوّلت أنظار المحلّلين، داخل فرنسا وخارجها، نحو مسألة أخرى تتعلق برصد الانعكاسات السياسية المتوقعة لـ«نهاية الساركوزية»، وتحليل ردود المختلفة، فرنسياً وأوروبياً ودولياً، حيال العودة شبه المؤكدة لليسار الفرنسي إلى الحكم.

هيئات الاتحاد الأوروبي استبقت فوز هولاند بإعلان عقد قمة مطلع حزيران المقبل، وتخصّص لوضع سياسة اتحادية لدعم النمو الاقتصادي، كما يطالب به اليسار الفرنسي. أما الأوساط المالية، التي سعى ساركوزي إلى تخويف الفرنسيين من رد فعلها على فوز اليسار، فقد أرسلت أمس مؤشرات مطمئنة جداً، حيث منحت لفرنسا قروضاً بنسب فوائد تعدّ الأخفض منذ صيف 2008.

وعلى صعيد السياسة الدولية، عكست تعليقات المحللين إجماعاً على أن «نهاية الساركوزية» ستضع حداً لمنهج العنف والشطط، الذي يقارنه البعض بـ«الإرث البوشي» في الولايات المتحدة سابقاً.

هذا التفاؤل باندحار الساركوزية ينسحب أيضاً على الصعيد العربي. ولا يكاد يُستثنى من هذا الإجماع سوى «ثوار ليبيا»، الذين سيخسرون برحيل نزيل الإليزيه الحالي عرَّاب ثورتهم، وزعيم التحالف الأطلسي الذي ساعدهم على «التحرّر» من نظام القذافي، بالإضافة إلى حفنة قليلة من المعارضين السوريين، وبالأخص في صفوف «المجلس الوطني»، ممن راهنوا على شطط السياسات الساركوزية أملاً في تكرار السيناريو الليبي في سوريا.

باستثناء السلطة الليبية الجديدة، تشهد الدول المغاربية التي تربطها بفرنسا علاقات وثيقة، سواء على الصعد السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، بفعل التقارب الجغرافي ووجود جاليات مغاربية في فرنسا تفوق 7 ملايين مهاجر، موجات تفاؤل كبيرة بأن تؤسس عودة اليسار إلى الحكم لفتح صفحة جديدة في العلاقات مع فرنسا. وتذهب بعض الأحزاب والتيارات السياسية المغاربية، كما تشير تقارير مراسلينا المنشورة ضمن هذا الملف، إلى حد اعتبار رحيل ساركوزي من الإليزيه شرطاً لأي تحسن في العلاقات مع فرنسا.

في الدول العربية التي شهدت ثورات شعبية، كتونس ومصر، تنظر السلطات الجديدة إلى رحيل ساركوزي عن الحكم بوصفه نقطة تحوّل مفصلية تمهّد لقطيعة مع «ممارسات الماضي»، واغتنام فوز اليسار من أجل التأسيس لعلاقات ندّية، بعيداً عن «فكر الوصاية» النيو ـ كولونيالي، الذي دفع فرنسا الساركوزية إلى الوقوف في صف الطغاة، خلال الثورات التونسية والمصرية، بحجة تأمين الحدود الجنوبية لأوروبا من فلول المهاجرين، من قبل نظام بن علي، ورعاية مصالح

هولاند بين أنصاره في شرق فرنسا قبل يومين (بول إميل ـ أ ف ب)

> **معدلات دقيقة ترجح فوز هولاند بـ 52،8 في المئة، مقابل 47،5 في المئة لساركوزي**

المغرب: الشارع مع اليسار والقصر يفضّل اليمين

تترقّب الطبقة السياسية المغربية باهتمام كبير نتائج الانتخابات الفرنسية لمعرفة هوية الرئيس السابع للجمهورية الخامسة. بينما يميل القصر الملكي إلى تفضيل الرئيس نيكولا ساركوزي

الدار البيضاء ـ **عماد استيتو**

تتباين المواقف بين الشارع والقصر الملكي في المغرب حيال الانتخابات الرئاسية الفرنسية، ففيما تفضّل المعارضة اليسارية والإسلامية فوز فرانسوا هولاند، يجنح قصر الرباط لتأييد الرئيس الحالي نيكولا ساركوزي.

هذه الأهمية التي يوليها المغرب للانتخابات الفرنسية يفسّرها الدور البارز الذي تؤديه فرنسا في العديد من القضايا والملفات المهمة للمغرب، فباريس هي المدافع الأول عن مقترح الحكم الذاتي المغربي في نزاع الصحراء الغربية، كما أنها الشريك الاقتصادي الأبرز للمملكة الشمال أفريقية، وهي المخاطب الأول للرباط في هيئات الاتحاد الأوروبي.

المغرب الرسمي، أي القصر الملكي والحكومة، يدعم ساركوزي ويتمنى فوز اليمين بولاية رئاسية جديدة، وخاصة في الظرف السياسي الراهن. فاليمين الفرنسي دعم بقوة التعديلات الدستورية الأخيرة في المغرب، وساركوزي وصف المملكة المغربية بأنها «نموذج للديموقراطية». أما علاقات النظام المغربي مع اليمين الفرنسي، فقد اتسمت تاريخياً بالتقارب والتفاهم الدائم، على عكس العلاقة مع اليسار الفرنسي، التي عرفت فترات صعبة، مثل تلك التي تلت اختطاف واغتيال المغربي اليساري المهدي بن بركة، في باريس، خلال الستينيات، ثم الخلافات التي نشأت في عهد الرئيس فرانسوا ميتران والملك الحسن الثاني في الثمانينيات، على خلفية اضطهاد المعارضة اليسارية، ووصلت الأمور إلى حد سحب السفير الفرنسي من الرباط.

ويرى المراقبون أن من مصلحة القصر الملكي بقاء اليمين الفرنسي في الحكم، لأنه أكثر تفهماً لطبيعة النظام المغربي، بينما اليسار يُخضع علاقات البلدين على الدوام لمدى الاحترام الفعلي للحريات ولحقوق الإنسان.

مع ذلك، وتحسباً للفوز المتوقع لليسار، سارع القصر الملكي إلى فتح قنوات اتصال مع الحزب الاشتراكي الفرنسي، واستقبل الملك محمد السادس مبعوثة فرانسوا هولاند، مارتين أوبري. ونُقل عن أحد الكوادر ذي الأصل المغاربي في الحزب الاشتراكي، أن هولاند لكن يكون راديكالياً مثل ميتران في موقفه من المغرب، لأنه محاط بعدد من الشخصيات ذات الأصل المغربي، التي تنظر بإيجابية إلى الإصلاحات الأخيرة، ومن هؤلاء مديرة حملة هولاند، نجاة بلقاسم، لكن هذا لا يكفي لتخفيف مخاوف السلطات المغربية من مواقف اليسار الفرنسي، وخاصة بخصوص قضية الصحراء الغربية، حيث يخشى القصر المغربي فقدان الدعم الفرنسي اللامشروط لمواقفه في المحافل والهيئات الدولية.

من جهتها، فضّلت الحكومة المغربية التريث، ولم تعيّن سفيراً جديداً لدى باريس، بانتظار ما ستؤدي إليه نتائج انتخابات الرئاسة. وإذا تأكدت التوقعات بفوز اليسار، فالأرجح أن يُختار سفير من كوادر حزب «الاتحاد الاشتراكي»، الذي تربطه صلات تاريخية متينة مع اليسار الفرنسي.

يبقى السؤال بخصوص خيارات مغاربة فرنسا. فبعض المصادر لا تستبعد قيام النظام بتشجيع المغاربة الفرنسيين على التصويت لساركوزي، لكن الباحث يوسف الهلالي، يقول إن غالبية مغاربة فرنسا أقرب إلى اليسار، وسيقترعون للمرشح الاشتراكي.

أما السياسي اليساري، يوسف بلال، فيرى أن موقف الناخبين المغاربة من مرشحي الرئاسة الفرنسية «لا يجوز أن يكون إيديولوجياً، بل يجب أن ينطلق من معطيات براغماتية، وفي مقدمتها وضعية جاليتنا، والجالية المهاجرة العربية عموماً، التي واجهت أوضاعا بالغة الصعوبة في عهد الحكومات اليمينية، حيث ارتفعت حدة التمييز والعنصرية على جميع الأصعدة».

من تظاهرات المعارضة المغربية الشهر الماضي في الرباط (يوسف بودلال ـ رويترز)

انتخابات فرنسا تشغل الجزائريين عن انتخاباتهم

الجزائر ــ **مراد طرابلسي**

تابع ملايين الجزائريين بشغف المناظرة التي جرت بين مرشّحَي الرئاسة الفرنسية، نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، قبل يومين، وأثاروا نقاشات محتدمة في الأحياء والشوارع والمقاهي. وانقسم الشارع بين أكثرية تميل إلى المرشح الاشتراكي وأقلية يستهويها الخطاب اليميني المتشدّد الذي تبناه الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته.

ودخل مدوّنون جزائريون في جدل على المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي. ولم يقتصر الحديث في ما يمكن أن تفرزه هذه الانتخابات بخصوص مستقبل العلاقة بين الجزائر وفرنسا، بل تجاوز ذلك إلى مقارنة مستوى النقاش، الذي دار في المناظرة بما يدور بين المرشحين للانتخابات البرلمانية الجزائرية. ولوحظ أن اهتمام الجزائريين بانتخابات فرنسا فاق اهتمامهم بانتخابات بلادهم.

وانتقد معارضون جزائريون مواقف ساركوزي تجاه بلادهم، مثل قوله خلال المناظرة إنه «لا يمكن فعل أي شيء في منطقة الساحل الأفريقي من دون الرجوع الى الجزائر، لكونها القوة الإقليمية الأكثر تأثيراً»، وهو ما عُدَّ «دعماً للنظام القائم في الجزائر عشية انتخابات برلمانية ستجري بعد أربعة أيام فقط من انتخابات الرئاسة الفرنسية».

وبخصوص ما يمكن أن ينجم عن نتائج الانتخابات الفرنسية من تغيير على صعيد العلاقات بين البلدين؛ فقد تناولته الصحف الجزائرية بإسهاب، مرجحةً أن تتحسن العلاقات بفعل التغيير المتوقع في أسلوب التعامل مع الجزائر ومع المهاجرين، في حال فوز هولاند بالرئاسة. وكانت العلاقات الفرنسية ـ الجزائري قد شهدت خلال حكم ساركوزي قدراً غير مسبوق من التوتر، قارب القطيعة أحياناً؛ إذ وصل الأمر إلى رفض الجانب الجزائري استقبال شخصيات فرنسية موفدة من قبل ساركوزي، وخصوصاً في عهد وزير الخارجية السابق برنار كوشنير، الذي أطلق تصريحات حول الجزائر عدّها البعض «جريئة»، بينما رآها آخرون «مستفزة»، وسببت حملة تلاسن سياسي وإعلامي بين الجزائر وفرنسا، على مدى شهور.

ورأى الخبير السياسي، المستشار

> **عودة اليسار إلى الحكم في فرنسا قد تطلق دينامية جديدة في العلاقات بين البلدين**

الخاص للرئيس الجزائري السابق اليمين زروال، عبد المجيد بوزيدي، أن «حرب الذاكرة»، التي عادت بقوة إلى الواجهة في مناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر، أعادت إشعال الخلافات السياسية بين البلدين، بعدما كان الأمر مقتصراً على خلافات آنية ذات طابع اقتصادي، وخصوصاً في مجالات إنتاج الغاز وتوزيعه، ثم جاءت حادثة تفضيل فرنسا المغرب على الجزائر لإقامة مصنع عملاق لشركة «رينو» ينتج 340 ألف سيارة سنوياً. وهو ما دفع الجزائر إلى استبعاد فرنسا من اتفاقيات كبرى بمليارات الدولارات أبرمت مع شركات صينية في مجال البناء والأشغال العمومية والسكك الحديد والكهرباء، ومع شركات ألمانية في مجال الطاقة المتجددة والمفاعلات النووية.

ويضيف الخبير الجزائري قائلاً إن «هذا الوضع كرّس اعتقاداً لدى الفرنسيين بأنهم على وشك فقدان أكبر سوق اقتصادية في شمال أفريقيا. ومع أن بعض المؤسسات الفرنسية حصلت على عقود في الجزائر خلال فترة حكم ساركوزي، إلا أن تلك العقود كانت شحيحة جداً، قياساً مع ما حصل عليه الصينيون في الأشغال العمومية والألمان في المشاريع العملاقة لإنتاج الطاقة الشمسية في الجنوب الجزائري لتزويد أوروبا بالطاقة الكهربائية النظيفة، بدءاً من عام 2020. ومن شأن عودة اليسار إلى الحكم في فرنسا أن تطلق دينامية جديدة في العلاقات بين البلدين ستسهم حتماً في إخراج المبادلات الاقتصادية والتجارية في حالة التعثر والجمود التي طبعت ولاية ساركوزي الرئاسية».

على الصعيد الشعبي، تأمل قطاعات واسعة من الجزائريين أن تكون عودة اليسار إلى الحكم منعطفاً جذرياً في أسلوب التعامل مع المهاجرين في فرنسا، الذين تعرضوا للكثير من التضييقات في عهد ساركوزي. وسبب ذلك عودة أعداد كبيرة منهم إلى الجزائر، ولا سيما أصحاب وثائق الإقامة المؤقتة من الطلبة الذين اضطروا إلى العودة قبل استكمال دراستهم، بسبب رفض السلطات الفرنسية تجديد رخصة إقامتهم، بموجب قانون متشدد سنّه أخيراً وزير داخلية ساركوزي، كلود غيان.

إسرائيل وأمنها، من قبل نظام مبارك في مصر وحلفائه في ديكتاتوريات وممالك «دول الاعتدال» العربية.

أما في الدول العربية التي تشهد حراكاً شعبياً من أجل التحرر والكرامة، من دمشق إلى نواكشوط، فإن أفول الساركوزية يبشّر بكسر شوكة المراهنين على «التدخل الأجنبي»، ما سيحصّن الحراك الشعبي ضد منزلقات الديموقراطية المحمولة على ظهور الـ«إف 16». وأما بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، فإن حركات المقاومة، داخل الأرض المحتلة أو خارجها، لن تحزن بالتأكيد على هزيمة أول رئيس فرنسي، منذ الجنرال ديغول، تجرّأ على المفاخرة بصداقته للدولة العبرية.

تونس: «تفاؤل» بالمرشّح الاشتراكي

تونس ـ **نزار مقني**

تتفاوت ردود فعل الطبقة السياسية التونسية حيال التأثير المتوقع لفوز المرشح الإشتراكي، فرانسوا هولاند، بالرئاسة الفرنسية على العلاقات مع تونس. المحلل السياسي، نبيل المناعي يرى أن «عودة اليسار لن تغير كثيراً في السياسة الخارجية الفرنسية، ولا سيما في أمهات القضايا». ويضيف «لكن أسلوب التعامل سيتغير، فقد شهد الشارع السياسي الفرنسي حالة تشنج كبيرة من تبعات السياسات الساركوزية، وصعود اليسار سيخفف منها بالتأكيد، كما أن القواعد الشعبية لليسار الفرنسي تتعاطف كثيراً مع «المد التحرري» في العالم العربي». ولفت إلى أن «ذلك سينعكس على مواقف الإليزيه في حال فوز اليسار، حيث سيكون تفاعله مع الربيع العربي أكثر التصاقاً بالنضالات الشعبية، بعيداً عن رؤى الهيمنة الأطلسية».

بدوره، يرى العضو السابق في «المسار الاجتماعي الديموقراطي» (اليسار)، بوجمعة الرميلي، أن «الخطاب الحربي الذي استعمله نيكولا ساركوزي في المناظرة مع هولاند لم يعجب غالبية التونسيين». وأضاف «هناك ميل أكبر للخطاب المتوازن الذي ظهر به هولاند، لكن الجميع يعرف أن السياسة الخارجية الفرنسية لن تشهد تغييراً كبيراً، بما فيها الموقف من العلاقات مع دول الضفة الجنوبية للمتوسط».

من جهته، يرى الدبلوماسي التونسي السابق، عبد الله العبيدي، أن «العلاقة بين فرنسا وبلدان المغرب العربي لا يمكن أن تستمر ضمن منظور (الوصاية القديمة) التي تطبع العلاقات بين ضفتي المتوسط»، مضيفاً «ولعل الفوز المرتقب لليسار في فرنسا فرصة مواتية لإحداث هذا التحول التاريخي في العلاقات مع الدول المغاربية».

من جهتها، تتفاءل حركة «النهضة» الحاكمة في تونس بفوز اليسار الفرنسي. ويؤكد المسؤول الإعلامي لحركة «النهضة»، نجيب الغربي، في حديث لـ«الأخبار»، أن «الرأي السائد بين قادة الحركة أن فرنسا تحت حكم اليسار ستكون أفضل بكثير من فرنسا ساركوزي». ويفسر القيادي النهضوي هذا الموقف بـ «المواقف الفرنسية التي تلت اندلاع الثورة التونسية، وبالأخص ما قامت به وزيرة خارجية فرنسا السابقة، ميشيل إيليو ماري، حيث عرضت على الرئيس المخلوع بن علي مساعدته بأدوات قمع الاحتجاجات لإخماد ثورة الكرامة». ويضيف «مواقف حكومة ساركوزي من الثورة التونسية في بدايتها تجعل من المستحيل أن تتحسن العلاقات الفرنسية ـ التونسية ما لم يتغير نزيل الإليزيه»، كما أن اليسار الفرنسي كان قريباً من أقطاب السلطة الجديدة في تونس، عندما كانوا لاجئين سياسيين في الخارج، وهذا العامل سيسهل فتح صفحة جديدة بين البلدين، في حال فوز هولاند.

ما قل ودل

تعدّ الانتخابات التشريعية الفرنسية المرتقبة في 10 و17 حزيران بمثابة «دورة ثالثة» للانتخابات الرئاسية، إذ يُفترض أن توفر للرئيس المنتخب الدعم البرلماني اللازم لإجراء إصلاحاته. وبعد تحقيقها نتيجة قياسية

في الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية، تنوي رئيسة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتشدد مارين لوبان (الصورة) إعادة الحزب إلى البرلمان بعد غياب دام 13 عاماً، وذلك في المرحلة الأولى من استراتيجيا إعادة تشكيل اليمين. وتراهن لوبان ضمناً على فوز اشتراكي بالرئاسة لتتمركز في موقع «المعارضة الوحيدة الحقيقية لليسار الفائق الليبرالية والمتساهل والتحرري». (أ ف ب)

تقرير

موريتانيا مع المرشح غير الملوث بـ «العنصرية»

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

أثارت المواجهة الرئاسية بين الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ومنافسه فرانسوا هولاند اهتماماً كبيراً لدى الموريتانيين، الذين يتابعون بكثافة الشأن الانتخابي الفرنسي. ولوحظ تأييد كبير لهولاند على الصعيد الشعبي، لأن يديه «لم تتلوّثا بالعنصرية، مثل ساركوزي، الذي أبعد آلاف العرب والأفارقة من فرنسا منذ توليه الحكم».

على الصعيد السياسي، تفادت أحزاب الموالاة التعليق على احتمال عودة اليسار إلى الحكم في فرنسا، والانعكاسات المتوقعة لذلك على العلاقات مع النظام الموريتاني الحالي، الذي كان مقرباً جداً من ساركوزي. وكشف مسؤول حكومي رسمي، رفض الكشف عن اسمه لـ «الأخبار»، أن السلطة وبحكم موقعها ومسؤولياتها الرسمية، تمتنع عن الوقوف في صف مرشح ضد آخر. وأضاف إنه أياً كان من سيحكم فرنسا، فإن السلطة الحالية ستتعامل معه وفق مصالح موريتانيا.

من جهتها، فإن المعارضة الموريتانية حمّلت ساركوزي الكثير من مساوئ النظام الموريتاني الحالي. وشدد زعيم المعارضة، أحمد ولد داداه، على أن المعارضة لا تتوقع تحوّلاً كبيراً في السياسة الخارجية الفرنسية بوصول هولاند إلى الإليزيه، إلا أنها تنظر بإيجابية بالغة إلى احتمال رحيل ساركوزي عن الحكم. وأضاف إن المعارضة تفضل فوز رئيس يساري، «لأن اليسار لم يُعرف عنه التورط في دعم أنظمة ديكتاتورية منبوذة شعبياً».

من جهته، حمّل رئيس حزب «التجمع من أجل الديموقراطية والوحدة» المعارض، أحمد ولد سيدي بابا، فرنسا مسؤولية انقلاب 2008 في موريتانيا، ودعم (الرئيس) محمد ولد عبد العزيز، «لأنه ينفذ أجندتها في أفريقيا، ويخوض حرباً بالوكالة عنها ضد الإرهاب، إضافة إلى تعمد تأزيم الوضع في مالي». وأضاف إن على الرئيس الفرنسي الجديد أن يكون مع خيارات الشعب الموريتاني، لا في خدمة مصالح أفراد أثبتت الأيام فشلهم في إدارة شؤون البلاد.

إيران

جولة الإعادة البرلمانية بين خامنئي ونجاد

أدلى الإيرانيون بأصواتهم أمس في جولة الإعادة للانتخابات البرلمانية التي قد تحدث توازناً جديداً بين المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، ورئيس البلاد محمود أحمدي نجاد، داخل المجلس التشريعي، فيما كررت طهران أمس تمسكها ببرنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وذكر التلفزيون الرسمي الإيراني أن مراكز الاقتراع في 33 دائرة انتخابية، بينها العاصمة طهران، فتحت أبوابها للناخبين، حيث حصل التنافس في هذه الجولة على نحو 65 مقعداً في المجلس المؤلف من 290 مقعداً، وذلك بعدما فاز موالون لخامنئي بالغالبية على حساب أنصار الرئيس نجاد في الجولة الأولى.

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن خامنئي قوله، قبل الإدلاء بصوته أمس في طهران: «اقتراحي هو أنهم (الناس) يجب أن يأخذوا الجولة الثانية بنفس الجدية التي تعاملوا بها مع الجولة الأولى. وكلما زاد عدد الأصوات التي يحصل عليها النواب، تمكنوا من العمل بشكل أفضل».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن التنافس في طهران كان على 30 مقعداً حُسمت خمسة منها بالفعل في الجولة الأولى، ويتنافس نحو 50 مرشحاً على باقي المقاعد وعددها 25 مقعداً.

وبعد تهميش الإصلاحيين إلى حد كبير ووضع زعيمي المعارضة، مير حسين موسوي ومهدي كروبي، رهن الإقامة الجبرية في المنزل، فإن الانتخابات هذه المرة تعتبر إلى حد كبير منافسة بين محافظين يمثلون الموالين لخامنئي من ناحية، ومحافظين من معسكر نجاد من ناحية أخرى.

ويقول منتقدون للرئيس الإيراني إن الشقاق دب بين الزعيمين عندما حاول نجاد تقويض الدور السياسي القيادي الذي يلعبه رجال الدين في الجمهورية الإسلامية. ويتوقع أن يواجه نجاد المزيد من التحديات خلال ما تبقى من فترته الرئاسية الثانية والأخيرة، وذلك بعد الهزيمة الكبيرة التي لحقت بحلفائه في الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية في آذار الماضي.

> الغرب يريد الضغط على إيران لإغلاق «فوردو» وطهران ترفض

وستلقي هذه الانتخابات بظلالها على الانتخابات الرئاسية الإيرانية المقررة العام المقبل. وقالت وزارة الداخلية إن من المتوقع إعلان النتائج النهائية في غضون 24 ساعة من إغلاق مراكز الاقتراع.

من جهة ثانية، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن مفاوضي الدول الست «5+1» التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، سيضغطون على ايران حتى تفكك في نهاية المطاف موقع «فوردو» النووي المحصّن تحت جبل بالقرب من مدينة قم (جنوبي طهران) والذي استخدم في توسيع نطاق عمليات التخصيب التي بدأتها الجمهورية الاسلامية منذ أكثر من عامين إلى مستوى أعلى.

لكن مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي اصغر سلطانية، قال لوكالة «رويترز»، إنه «حين يكون لديك مكان آمن ومؤمَّن تحت سيطرة الوكالة الدولية للطاقة الذرية فلماذا تطلب مني أن أغلقه؟»، موضحاً أن إيران بنت الموقع لتوفر حماية أفضل لنشاطها النووي من أي هجمات تشنها إسرائيل أو الولايات المتحدة عليها. وقال «فوردو مكان آمن... أنفقنا الكثير من المال والوقت حتى يكون لدينا مكان آمن».

وحول المفاوضات المقبلة بين طهران ومجموعة «5+1» والتي تستضيفها بغداد في 23 أيار الجاري، أكد سلطانية «هناك أمر واضح وهو أنه لن يتم تعليق التخصيب (اليورانيوم) في إيران أبداً». وقال سلطانية «لا العقوبات ولا الاعمال العسكرية ولا الارهاب الذي يمارس ضد علمائنا سيوقف التخصيب».

(أ ف ب، رويترز)

اليمن: هادي يستعد لتشكل لجنة الحوار

أفادت صحيفة «26 سبتمبر» التابعة للجيش اليمني عن توجه الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، لإصدار قرار بتشكيل لجنة الاتصال والتواصل المعنية بالتواصل مع مختلف الأطراف اليمنية في إطار الإعداد لعقد مؤتمر الحوار الوطني الشامل، فيما أعلن رئيس الوزراء اليمني، محمد سالم باسندوة، رفضه دفع 13 مليار ريال يمني مخصّصات لوجهاء قبليين ونافذين.

ونقلت «26 سبتمبر» عن مصادر مطلعة قولها إن لجنة الاتصال والتواصل ستمهد لتشكيل اللجنة التحضيرية العليا لمؤتمر الحوار الوطني التي من المتوقع أن يصدر هادي قراراً بتشكيلها في وقت لاحق من الشهر الجاري للتحضير والاعداد لعقد المؤتمر، الذي يفترض أن يتناول مختلف القضايا من بينها «القضية الجنوبية، وقضية صعدة، والإصلاح الدستوري ومعالجة هيكل الدولة والنظام السياسي واتخاذ خطوات للمضي قدماً نحو بناء نظام ديموقراطي كامل لتحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية». ووفقاً للمصادر، ستضم اللجنة ممثلين للأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وشخصيات سياسية واجتماعية معروفة بأدوارها الوطنية.

ويأتي الاعلان عن قرب تشكيل اللجنة المرتقبة بعد يوم واحد من رضوخ نجل شقيق الرئيس اليمني السابق، اللواء طارق محمد عبد الله صالح، الذي كان يتولى قيادة الحرس الجمهوري، لقرار اقالته من منصبه.

في غضون ذلك، أعلن باسندوة، أمس، في أول مشاركة له في التظاهرات منذ تعيينه رئيساً للحكومة نهاية كانون الأول الماضي، رفضه دفع مخصّصات لوجهاء قبليين ونافذين، كان البرلمان أقرّها منتصف الشهر الماضي. وشدد، في كلمة عقب صلاة الجمعة في مدينة تعز، على أن «الحكومة لن تدفع 13 مليار ريال للمشايخ، التي كان يدفعها النظام السابق لشراء الولاءات والذمم»، مشيراً الى أنه «لم يعد في الحكومة من يؤيد العهد السابق سوى القلة القليلة». وتزامن إعلان رئيس الحكومة اليمنية عدم اعتماد صرف المخصّصات مع خروج تظاهرات حاشدة في مدينة تعز احتجاجاً على قرار البرلمان من جهةٍ ثانية، أشاد باسندوة، في خطابه، بدور تعز في الثورة اليمنية. وأكد على أهمية مشاركة الشباب في الحوار الوطني الشامل المزمع اقامته قريباً بين فرقاء الطيف السياسي في البلاد، لافتاً إلى أنه مستعد أن يضحي بنفسه دفاعاً عن شباب الثورة وعن الثورة ودفاعاً عن الوطن. كذلك تطرق باسندوة إلى حكومة الوفاق، مشيراً إلى أنها قطعت شوطاً كبيراً وأن جميع أعضائها صاروا يعملون من أجل الوطن «إلّا القليل».

(الأخبار، يو بي آي)

غوانغشينغ إلى أميركا قريباً

طويت قضية المعارض الصيني شين غوانغشينغ، مع إعلان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند، أمس، موافقة الصين على تسليم المعارض «وثائق سفر في أسرع وقت»، ملمحةً على الأرجح أن يكون جواز سفر. وأوضحت نولاند أن الولايات المتحدة ستمنح شين وعائلته تأشيرة دخول على وجه السرعة، بعدما أعرب عن رغبته في السفر إلى الولايات المتحدة لمتابعة الدراسة.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، ليو وايمين، قد أكد في وقت سابق أمس، على موقع الوزارة الإلكتروني، أن شين يمكنه تقديم طلب لدى السلطات المختصة عبر الإجراء المعتاد بما يتوافق مع القانون إذا أراد الدراسة في الخارج. وعن صحة المحامي الكفيف، كشف وايمين أنه يخضع حالياً للعلاج في المستشفى شاويانغ في بكين. من جهته، أعلن شين غوانغشينغ لوكالة «فرانس برس» أنه «في خطر كبير» في الصين، وكرر رغبته في مغادرة البلاد. وأعرب عن أمله أن «تحترم الحكومة (الصينية) التعهدات الموقعة بين الصين والولايات المتحدة لضمان حقوقه كمواطن».

وكان شين غوانغشينغ قد تحدث سابقاً مباشرة إلى الكونغرس الأميركي، الذي كان يعقد جلسة استماع حول وضعه، عبر اتصال هاتفي مع الناشط بوب فو، الذي كان يشارك في الاجتماع.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

أرمينيا: 144 جريحاً بانفجار في تجمع انتخابي

أعلن مسؤول طوارئ أن اكثر من 140 شخصاً أُصيبوا في تجمع انتخابي في العاصمة الأرمينية يريفان، أمس، عندما اشتعلت النيران في مئات البالونات الصغيرة. وقالت وسائل إعلام محلية إن البالونات المملوءة بالغاز انفجرت على ما يبدو بعد اشتعالها بسبب سيجارة خلال التجمع الذي نظمه الحزب الجمهوري الحاكم في ميدان الجمهورية بوسط يريفان.

وقالت امرأة عرّفت نفسها باسم سوزان (30 عاماً) «سمعت صوت انفجار ورأيت ألسِنة لهب ترتفع عالياً. اندفع الناس بعيداً عن الميدان ورأيت رجلاً مصاباً بحروق في الوجه، وفتاة اشتعلت النار في ظهرها».

(رويترز)

بوتين يبحث مع دونيلون العلاقات الروسية الأميركية

استقبل الرئيس الروسي المنتخب، فلاديمير بوتين (الصورة)، في موسكو أمس، مستشار الأمن القومي الأميركي توم دونيلون، بحسب ما أعلن البيت الأبيض. وجاء في بيان للرئاسة الأميركية أن دونيلون بحث خلال هذه الزيارة مع

المسؤولين الذين التقاهم، وفي مقدمهم بوتين، «المراحل المقبلة في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، بما في ذلك التعاون في الملفات الاقتصادية والأمن». ووصف البيت الأبيض هذه المحادثات بـ «البناءة».

ولم يؤكد بوتين، الذي يتسلّم الرئاسة الاثنين، بعد مشاركته في قمة مجموعة الثماني المقررة في كامب ديفيد يومي 18 و19 ايار/مايو. وهو لن يشارك في قمة الحلف الأطلسي التي ستعقد على هامش هذه القمة في شيكاغو (ايلينوي، شمال).

(أ ف ب)

مقتل جنديين بريطانيين في أفغانستان

أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن جنديين بريطانيين قتلا في هجوم شنته الجمعة حركة طالبان بالأسلحة الثقيلة في جنوب أفغانستان. وقتل الجنديان في إقليم نهر السراج في ولاية هلمند، حيث يتمركز معظم العسكريين البريطانيين المنتشرين في أفغانستان. ومعهما يرتفع الى 412 عدد الجنود البريطانيين الذين قتلوا في أفغانستان منذ 2001.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

من آمن بي وإن مات فسيحيا
انتقل الى رحمته تعالى متمماً واجباته الدينية،
يوم الاثنين الواقع فيه 30 نيسان 2012
المأسوف عليه المرحوم
أنطوان يوسف المدبّر
زوجة الفقيد: ليلى فيليب حدشيتي
أولاده: نيكول
دانيال
المحاميّة كارول زوجة المحامي جورج خليل الحدّاد وعائلتهما
نايلة زوجة وليد فرح وعائلتهما
انطوان انطوان المدبّر
أرملة شقيقه سليم: اليز ابو عون واولادها وعائلاتهم
شقيقاته: لور أرملة المرحوم اسعد دبّوا واولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة سلام زوجة المرحوم ألبير نعيم وعائلاتهم
المرحومة روز زوجة المرحوم شكر الله الخوري
وعموم عائلات المدبّر، حدشيتي، يونان، الحدّاد، فرح، أبو عون، دبّوا، الخوري، نعيم، علم، كسّاب، مهاوج، غصن، وعائلات راسكيفا ومن ينتسب اليهم في الوطن والمهجر ينعونه اليكم بمزيد الأسف واللوعة.
تُقبل التعازي اليوم السبت 5 منه في كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت من الساعة 11 قبل الظهر لغاية الساعة 6 مساء.
لنفسه الراحة ولكم طول البقاء . صلوا لاجله
الرجاء إبدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2012/5/6
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
هيثم محمود همدر
(موظف في بلدية الغبيري)
وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة من الساعة العاشرة صباحاً في حسينية الإمام الحسين (ع) الشياح _ للرجال والنساء
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره
آل همدر وأنسباؤهم _ بلدية الغبيري
وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي
وبلاد جبيل وكسروان

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم زهرة علي حسين طالب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/540510

فقد جواز سفر باسم عبد المنعم ابراهيم مزنر لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/670518

فقد جواز سفر باسم هناء نصّار عواضة لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/671926

غادر ولم يعد

غادر العامل هشام محمود عمر مصطفى، مصري الجنسية، مكان عمله، الرجاء ممن يجده او يعلم عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/589293

مبوب

إعلانات رسمية

خلاصة قرار القاضي العقاري في النبطية
رقم 2012/253
قرر القاضي العقاري بناءً على طلب المستدعي عبد الله التامر بطلب صحيفة عقارية مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 1 تولين العقارين وفقاً لقيود الإفادة العقارية والسجل اليومي وعقود البيع على مسؤولية منظميهم على الشكل التالي:
حبيب محمد عوالي: 228 سهم
عبد الله رياض التامر: 1086 سهم
علي رياض التامر: 175,616 سهم
بلال علي عواله: 910,384 أسهم
مع الإشارة لورود طلب بوضع اشارة طلب تنفيذ على هذا العقار مقدم الى دائرة تنفيذ مرجعيون من عباس وسلمان رياض التامر بوجه علي وعبد الله رياض التامر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
رئيس قلم المحكمة العقارية
في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

إعلان
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائدة لشراء 180 كلغ شحم Stabyl EHT -2 أو ما يعادله، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 23 شباط 2012 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 856

اعلان
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/436
المنفذ: بنك عوده ش.م.ل..وكيله المحامي الأستاذ سمير موسى
المنفذ عليهم: أنطونيوس سعيد مارون . جرجس سعيد مارون . أنطونيوس جرجس مارون . سعيد أنطوني أنطونيوس بو مارون . جاد كلود أنطونيوس بو مارون . جورج جوزيف أنطونيوس بو مارون.
السند التنفيذي: تنفيذ شهادة تأمين بمبلغ /240175/د.أ. وملحقاته البالغة /2400/د.أ.
تاريخ الحجز: 2001/04/11
تاريخ تسجيله: 2001/05/02
العقارات المطروحة للبيع:
كامل العقار رقم 491 كفرياشيت مساحته 3149 م2 وهو عبارة عن أرض مشجرة بأشجار الزيتون والعريش واللوز.
يحده شمالاً العقاران 391 . 362 ومجرى ماء وشرقاً العقارات 193 . 489 . 490 وجنوباً طريق عام وغرباً أملاك عامة.
كامل المقاسم رقم 4 . 5 . 6 . 7 . 8 . 16 . 17 . 18 . 22 . 23 . 24 . 25 . 40 . 43 . 46 . 62 . 63 . 84 . 85 . 19 . 44 . 45 من العقار 324 كفرحاتا وهي عبارة عن محلين تجاريين في المقسمين 62 و63 وغاليري مؤلف من ثلاثة طوابق وصالة عرض كبيرة للمفروشات ومستودع لتخزين المفروشات وهم مفصلين بتقرير الخبير المضموم للملف.
ويحد العقار المذكور مجرى ماء عام شمالاً وطريق عام شرقاً والعقارات رقم 982 . 983 . 1173 كفرحاتا جنوباً ومجرى عام غرباً.
التخمين للعقار 491 /كفرياشيت/ 271,490/د.أ.
بدل الطرح للعقار /491/ كفرياشيت/ 162894/د.أ.
أما بالنسبة إلى المقاسم في العقار 324 /كفرحاتا
المقسم /4/ وهو عبارة عن مستودع ضمنه حمام _ مساحته /62/م2 بدل التخمين /49600/د.أ. بدل الطرح /29760/د.أ.
المقسم /5/ وهو عبارة عن مستودع ضمنه حمام مساحته /26/م2 بدل التخمين /20800/د.أ. بدل الطرح /12480/د.أ.
المقسم /6/ عبارة عن مستودع ضمنه حمام مساحته /26/م2 بدل التخمين /20800/د.أ. بدل الطرح /12480/د.أ.
المقسم /7/ مستودع ضمنه حمام مساحته /27/م2 بدل التخمين /21600/د.أ. بدل الطرح /12960/د.أ.
المقسم /8/ مستودع ضمنه حمام مساحته /27/م2 بدل التخمين /21600/د.أ. بدل الطرح /12960/د.أ.
المقسم /16/ مستودع ضمنه حمام مساحته /33/م2 بدل التخمين /26400/د.أ. بدل الطرح /15840/د.أ.
المقسم /17/ مستودع ضمنه حمام مساحته /23/م2 بدل التخمين /18400/د.أ. بدل الطرح /11040/د.أ.
المقسم /18/ مستودع ضمنه حمام مساحته /58/م2 بدل التخمين /46400/د.أ. بدل الطرح /27840/د.أ.
المقسم /19/ مستودع ضمنه حمام مساحته /43/م2 بدل التخمين /34400/د.أ. بدل الطرح /20640/د.أ.
المقسم /22/ وهو عبارة عن مستودع مساحته /24/م2 بدل التخمين /19200/د.أ. بدل الطرح /11520/د.أ.
المقسم /23/ وهو عبارة عن مستودع مساحته /24/م2 بدل التخمين /19200/د.أ. بدل الطرح /11520/د.أ.
المقسم /24/ وهو عبارة عن مستودع /23/م2 بدل التخمين /18400/د.أ. بدل الطرح /11040/د.أ.
المقسم /25/ وهو عبارة عن مستودع مساحته /23/م2 بدل التخمين /18400/د.أ. بدل الطرح /11040/د.أ.
المقسم /40/ عبارة عن مخزن ضمنه حمام مساحته /22/م2 بدل التخمين /28600/د.أ. بدل الطرح /17160/د.أ.
المقسم /43/ وهو عبارة عن مستودع ضمنه حمام مساحته /22/م2 بدل التخمين /28600/د.أ. بدل الطرح /17160/د.أ.
المقسم /44/ وهو عبارة عن مخزن ضمنه حمام مساحته /22/م2 بدل التخمين /28600/د.أ. بدل الطرح /17160/د.أ.
المقسم /45/ وهو عبارة عن مخزن ضمنه حمام مساحته /22/م2 بدل التخمين /28600/د.أ. بدل الطرح /17160/د.أ.
المقسم /46/ وهو عبارة عن مخزن ضمنه حمام مساحته /22/م2 بدل التخمين /28600/د.أ. بدل الطرح /17160/د.أ.
المقسم /84/ وهو عبارة عن مخزن مساحته /22/م2 بدل التخمين /19800/د.أ. بدل الطرح /11880/د.أ.
المقسم /85/ وهو عبارة عن مخزن ضمنه خلاء مساحته /22/م2 بدل التخمين /19800/د.أ. بدل الطرح /11880/د.أ.
المقسم /62/ مخزن ضمنه حمام مساحته /21/م2 بدل التخمين /23100/د.أ. بدل الطرح /13860/د.أ.
المقسم /63/ وهو عبارة عن مخزن ضمنه حمام مساحته /19/م2 بدل التخمين /20900/د.أ. بدل الطرح /12540/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها
نهار الأربعاء الواقع فيه 2012/6/20 عند الساعة الواحدة أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يدفع قيمة بدل الطرح بموجب شيك مصرفي صادر لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة وتحمل رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5 بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1448
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/5/18 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه كابي عادل برباري ماركة مرسيدس CLK 320 موديل 2000 رقم /202836/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14816/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8300/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,333,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/677
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/5/18 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليها هدى محسن ساروفيم ماركة رينو كليو كلاسيك 1,4 موديل 2008 رقم /383472/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15730/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3500/$ والمطروحة بسعر /2700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,104,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة
موجهة لـ بيار وباتريسيا ورانيا وريتا طنوس المجهولي المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا _ الرئيسة زينة حيدر أحمد تدعوكم لحضور الجلسة في 2012/6/7 الساعة 9 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2011/159 المقامة من سعيد وخديجة الرفاعي وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2696/ الحدث. فينبغي حضوركم أو إرسال وكيل قانوني عنكم وإلا ستتخذ بحقكم التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان قضائي
صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس بلال حلاوي
بتاريخ 2012/4/26 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم بخصوص عقد انتقال رقم يومي 275 تاريخ 2012/3/7 بالعقار 3340 المتين وذلك بالنسبة للاختلاف الحاصل باسم «سليم خطار داغر» و«سليم خطار بو داغر»
لذلك
يطلب الى كل من له علاقة أو اعتراض على هذا التصحيح بموضوع عقدي البيع المذكورين، الحضور الى قلم المحكمة لتقديم طلباته أو مستنداته وذلك ضمن المهلة القانونية خلال عشرين يوماً بعد النشر.
رئيس القلم
جان ناصيف

إعلان رقم 2/24
تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأمين متعاقدي مشروع تنفيذ مرض أنفلونزا الطيور والأمراض الوبائية الأخرى وبرنامج تطوير زراعة الأعلاف وتربية الماشية ضد حوادث العمل والأمراض الناتجة عن العمل لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/5/30 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/5/2
مدير عام الزراعة بالإنابة
حنا الحاج
التكليف 893

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الوحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/05/29 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تجديد وتحديث خطوط جر وتوزيع في بلدات قضاء جبيل _ المرحلة الثانية» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث _ المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 897

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قواطع 66 ك.ف. لزوم محطات الجديدة والمطار الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /75000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/6/1 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2 أيار 2012
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 885

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لإصلاح المنشآت في ملعب بيروت البلدي.
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/6/5 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري _ شارع ويغان _ الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 30 نيسان 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 895

إعلان
دعوى رقم 2012/863
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضده: توما رشوان الغصين من بلدة كفرحتنا _ البترون أصلاً ومجهول الإقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من لور حنا نخلة الغصين بدعوى إزالة شيوع في العقارات رقم 279 و282 و283 كفرحتنا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية لوضع مخطط توجيهي لمياه الشفة ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 4 حزيران 2012
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس أحمد نظام
التكليف 890

الرياضة اللبنانية

لاعبو الصفاء رفعوا كأس بطولة الدوري للمرة الأولى في تاريخهم (حسن بحسون)

ارتدت منطقة وطى المصيطة زيّ الأبطال عقب تتويج فريقها الصفاء بلقب دوري كرة القدم لأول مرة في تاريخه، على حساب النجمة، بعد موسم شاق مفعم بالأحداث والأخطاء، إضافة الى اتهامات «مسايرة» فرق ضد أخرى، وتركيبات من جميع النواحي إنما «دون دليل»

الصفاء يحفر اسمه على كأس الدوري للمرة الأولى

أحمد محيي الدين

وضعت بطولة لبنان لكرة القدم أمس أوزارها، ورفعت أيادي لاعبي الصفاء وقائدهم المصاب خضر سلامة الكأس لأول مرة في تاريخ النادي البيروتي الذي تأسس رسمياً عام 1948، إذ توّج الأصفر على حساب النجمة بفوزه عليه 1-0 في القمة الجماهيرية على ملعب صيدا البلدي في المباراة الختامية على ملعب صيدا البلدي.

قد يكون الصفاء تُوج رسمياً، لكن النجمة أيضاً استحق التتويج بعد موسم خرافي للفريق الذي قاده المدرب موسى حجيج بمجموعة من الواعدين والشبان.

بدا وضع الفريقين في المباراة متشابهاً، إذ افتقد الصفاء قائده وصانع ألعابه خضر سلامي، والأمر عينه ينطبق على النجمة، الذي ظهر بحاجة إلى جهود المحترف عباس عطوي، وغياب لاعبين بوزنهما في خط الوسط يضعف أيّ فريق، فاعتمد موسى حجيج على محمد شمص مع البلجيكي سليمان مامام في الوسط مع ايكال النواحي الهجومية الى الثلاثي محمد جعفر وحسن المحمد وأكرم المغربي، مع المدافع المتقدم أحمد المغربي، وخلفه بلال نجارين والليبي وليد اجلال مع الظهيرين خالد حمية وعلي حمام، والحارس محمد دكرمنجي، فيما اناط العراقي أكرم سلمان بمهمة الوسط الى عامر خان المواكب للثلاثي محمد طحان ومحمد حيدر وساموبل، وفي الدفاع ابراهيم خير الدين ونور منصور وعلي السعدي والمغربي طارق العمراتي والحارس الدولي زياد الصمد في المرمى.

الشوط الأول لعبه الفريقان بحذر دفاعي ليتمحور اللعب في وسط الملعب مع بعض «الفلتات» للنيجيري ساموبل من جهة الصفاء، حيث سدد خارج الخشبات (9)، وانفراد من حسن المحمد لكن المدافع الدولي علي السعدي أنقذ الموقف (31)، كما كان للمهارات الفردية وجود مع توغل المحمد وارساله لعرضية أخطأها جعفر (39). بعد تأخر الشوط الثاني بسبب اشكال الجمهور، بدأ حجيج يلعب أوراقه لتزايد الضغط على فريقه، فأشرك حسين حمدان بدلاً من حمية ودخل كلاعب مكان مامام، فيما اعتمد الصفاء على المرتدات التي يجيدها على نحو كبير، فأهدر حيدر لبراعة دكرمنجي (54)، ثم ارسل حجيج من اول لمسة عرضية الى المحمد الذي أخطأها (57)، وانسحب الخطأ على الدكرمنجي، لكنه كان قاتلاً إذ أرسل حيدر عرضية الى رأس طحان الذي انسل وسجل مستغلاً خروج الحارس من مرماه (58). واعتمد سلمان على التكتل الدفاعي، فأدخل عمر عويضة بدلاً من روني عازار مع اضاعة للوقت بالارتماء على الأرض مراراً وتكراراً، ولم تنجح محاولات النجمة في استعادة الزمام فتصدى الصمد لرأسية حجيج (58)، وحرم التكتل الدفاعي وتألق الصمد الكبير النجماويين من الوصول الى الشباك الصفاوية.

> **مشهد مميز للجمهور تحول لاحقاً الى صورة من «بور سعيد»**
>
> **الصفاء توج باللقب رسمياً لكن فريق النجمة نال احترام الجميع**

التحكيم القبرصي

أعاد الاتحاد النظر في الحكام الأردنيين الذين ظهروا بمستوى أقل من عادي في المباراتين اللتين أداروهما، فارتأى الاتحاد الاستعانة بالحكام الدوليين القبارصة، بقيادة فاسليوس ديميتريو (35 سنة) أحد حكام الدرجة الثالثة في أوروبا، الذي قاد مباريات في بطولة أمم أوروبا للناشئين، وعاونه اريسديس كريستو واثينودوروس ايانو.

انضباط جماهيري غير طويل

اكتظ الجمهور في الملعب وقدّر عدد الجمهور بزهاء 10 آلاف متفرج بينهم حوالى ألفين للصفاء، واللافت كان عمل مكتب جمهور النجمة ورابطة جمهور الصفاء على انجاح المباراة وإبعاد «المؤثرات المقيتة» عنها، وفي بادرة مميزة توجه لاعبو الصفاء بالورود الى جمهور النجمة ثم اللاعبين، إضافة الى رفع الفريق النبيذي لافتة كتب عليها «منا اللعب النظيف ومنكم التشجيع النظيف».

ولم تطل الأجواء الإيجابية، فمع انطلاق الشوط الثاني انقلب الهدوء الى عنف، فتبادل الجمهوران الشتائم والتراشق بالحجارة والموشحات والهتافات السياسية، ما أدى الى تدافع الجماهير نحو بعضها البعض بمشهد يذكر بـ «مجزرة بورسعيد». وتدخلت القوى الامنية لفرض الأمن على المباراة. وفي مباراتين هامشتين ضمن الساحل المشاركة في كأس النخبة بفوزه على مضيفه الأنصار 3-2 في بيروت البلدي، وأنهى العهد موسمه بفوز كاسح على الإخاء الأهلي عاليه 5-1.

ترتيب الهدافين

توج المهاجم محمد حيدر الذي انتقل الى الصفاء في مطلع الموسم هدافاً للدوري بتسجيله 12 هدفاً، متقدماً على لاعب العهد حسن شعيتو بـ11 هدفاً، وزميله النيجيري أوشينا ساموبل بعشرة أهداف، مثله مثل مهاجم شباب الساحل الماليانى أوليسيه ديالو، والأمر اللافت كان حلول لاعب وسط نادي دبي حالياً والنجمة في مرحلة الذهاب الدولي عباس عطوي رابعاً بتسعة اهداف، وجاء الفلسطيني ابراهيم سويدان سادساً بـ8 أهداف، وتبعه محمود العلي من العهد ومحمود كجك من الأنصار بـ7.

شكوك حول الكأس

تحوم الشكوك حول إمكان إقامة نهائي كأس لبنان لكرة القدم بين النجمة والأنصار يوم الأربعاء على ملعب صيدا البلدي، بعد الأضرار التي لحقت بالملعب، وهو ما أثار غضب المسؤولين عن الملعب، وعلم به رئيس لجنة الملاعب موسى مكّي.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الـ22 الأخيرة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	22	17	4	1	50	16	55
2 ـ النجمة	22	16	3	3	37	16	51
3 ـ العهد	22	14	6	2	42	16	48
4 ـ الأنصار	22	12	5	5	35	24	41
5 ـ الاخاء	22	8	4	10	28	32	28
6 ـ الساحل	22	7	6	9	25	26	27
7 ـ طرابلس	22	5	9	8	26	26	24
8 ـ الراسينغ	22	5	8	9	18	25	23
9 ـ السلام	22	5	6	11	27	38	21
10 ـ التضامن	22	3	11	8	15	26	20
11 ـ المبرة	22	3	4	15	21	44	13
12 ـ الأهلي	22	2	4	16	18	53	10

كرة السلة

الوزراة تنجح في حل أزمة السلّة والمباراة اليوم دون جمهور

نجحت وزارة الشباب والرياضة في معالجة مشكلة كرة السلة، حين جمع الوزير فيصل كرامي والمدير العام زيد خيامي الأطراف المتناحرة بدعم من رئيس لجنة الشباب والرياضة سيمون أبي رميا، ليجري إخراج سيناريو نزع فتيل الأزمة، والسماح بإكمال البطولة. هذه التسوية التي توصّل اليها المسؤولون الرياضيون أفضت الى حل تُرجم من خلال مقررات اتحاد اللبناني لكرة السلة بعد الاجتماع الإستثنائي الذي عقد أمس، حيث تقرر ما يأتي:

- يشكر الاتحاد اللبناني لكرة السلة المساعي الحثيثة والمشكورة التي تولاها معالي وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، ورئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية الأستاذ سيمون ابي رميا، والتواصل مع العديد من الفعاليات والمرجعيات الرياضية، وذلك خلال اللقاء الذي عُقد في الوزارة مع كافة الأفرقاء، الذي أثمر تمنياً من الوزير يقضي بما يلي:

أولاً: بناءً لرغبة الوزير واحتراماً لتمنياته تنقل مباراة النادي الرياضي بيروت وأنيبال زحلة المقررة الجمعة 4 ايار في ملعب أنترانيك الى اليوم السبت 5 ايار الساعة 16:00 بعد الظهر في قاعة صائب سلام في المنارة.

ثانياً: بخصوص موضوع الجمهور سيتولّى الوزير فيصل كرامي وبالتنسيق مع الاتحاد اللبناني لكرة السلة والجهات الأمنية اتخاذ القرار المناسب، الذي يمثّل عامل طمأنينة واستقرار للجميع، ويحافظ على الروح الرياضية.

ثالثاً: بعد الزيارة التي قام بها اللاعب اسماعيل احمد الى مقر الاتحاد اللبناني لكرة السلة أمس، وتقديم اعتذاره الى أعضاء الاتحاد اللبناني لكرة السلة، وخاصة الى عضو الاتحاد مارون جبرايل، حيث أكد اسماعيل أنه يكنّ كل محبة واحترام لكرة السلة، وللأندية اللبنانية وهو لا يضمر الا الخير لكل الوسط السلوي، تقرّر إعفاء اللاعب اسماعيل احمد من عقوبة التوقيف، والسماح له بالمشاركة مع فريقه اليوم السبت لما بدر منه من تصرّف رياضي خلوق ومميّز.

رابعاً: تبدأ أولى المباريات النهائية يوم الأحد 6 ايار عند الساعة 18:00 مساءً، ويكون الجمهور فيها كاملاً للفريق المضيف، وذلك في كل المباريات النهائية (يحدد عدد أفراد الفريق الضيف بـ 19 لاعباً وفنياً، و7 اداريين على المنصة الرسمية).

خامساً: يطلب الاتحاد اللبناني من الأندية الكريمة التعالي والترفّع والعمل معاً بروح رياضية من اجل تنافس شريف، تكون فيه الغلبة للأكفأ.

هذا ويسود الترقب اليوم ما ستكون الحال عليه في المنارة، إذ تؤكّد المعلومات أن أحداث ملعب صيدا أمس في لقاء النجمة والصفاء في الدوري اللبناني لكرة القدم على صعيد الإشكالات بين الجمهور، قد تنعكس على الحضور الجماهيري اليوم، بحيث ستقام المباراة من دون جمهور.

علماً أن تخوّفاً ساد أمس من انسحاب أنيبال من البطولة، رداً على قرارات الاتحاد، وخصوصاً بعد البيان الذي أصدره النادي مساءً، وفيه «إن إدارة نادي أبناء انيبال الرياضي ـ زحلة وجمهوره المحتشد أمام مقر النادي على بولفار زحلة، يستنكرون قرار الاتحاد اللبناني بإعادة المباراة الى ملعب النادي الرياضي، كما ويستنكرون قرار العفو عن اللاعب المصري إسماعيل أحمد، والسماح له باللعب مع فريق النادي الرياضي»، لكن هذا المخاوف تبددت بعد الحديث عن خوض أنيبال اللقاء لكن بشرط عدم دخول الجمهور، وإذا دخل مشجع واحد الى الملعب فإن الفريق الزحلاوي لن يخوض المباراة.

لكن قد تبرز مشكلة أخرى إنما هذه المرة داخلية في الشانفيل، إذ أن تأجيل انطلاق سلسلة النهائي يوماً واحداً قد يؤثر على الفريق المتني خصوصاً بالنسبة لعقد لاعبه الأميركي ماركوس هاسليب الذي ينتهي يوم الجمعة المقبل في 11 الجاري. وهنا قد يكون الشانفيل أمام حلّين إما تمديد عقد لاعبه هايسليب أو خوض بعض المباريات بأجنبي واحد هو الأميركي سام هوسكين في حال امتدت السلسة الى ما بعد 11 الجاري.

العفو عن إسماعيل أحمد بعد الاعتذار نفّس الاحتقان (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

نهائي الكرة الطائرة

تنطلق اليوم سلسلة الدور النهائي لبطولة لبنان في الكرة الطائرة، إذ يستضيف الأنوار غريمه التقليدي الشبيبة البوشرية على ملعب مجمع ميشال المر الرياضي بالبوشرية (الساعة 16:00). ويطمح الأنوار الى الحفاظ على لقبه بعدما خسر لقب الكأس أمام البوشرية الساعي الى استعادة اللقب والتتويج بالثنائية «دوبليه».

قمة بين السدّ والصداقة

يختتم اليوم ذهاب فاينال 6 بطولة لبنان بكرة اليد، بقمة مرتقبة تجمع متصدر الترتيب السد مع وصيفه وضيفه الصداقة عند الساعة 19,30. كذلك يلعب الشباب مارالياس والمشعل بدنايل على ملعب الصداقة.

إنجاز للبنان في الفروسية

حقق لبنان إنجازاً في فروسية قفز الحواجز، إذ حلّت الفارسة اللبنانية جاسمين بوسون من نادي كاونتري فارم في المركز الأول على منصة التتويج مرتين في اليومين الأول والثالث في الميديوم تور في مسابقة «هورسز اند دريمز» لفروسية قفز الحواجز ضمن مسابقة هاغن الألمانية الدولية للفروسية 4stars CSI، بمشاركة فرسان وفارسات من 35 دولة. وحل ماريك مايتالا من نادي ضبيه على «كمباري» campari في المركز الأول في المسابقة، البالغ معدل ارتفاع حواجزها 125 سنتمتراً، التي أقيمت على نظام مباراة من شوطين متتاليين، بزمن قدره 33:66 ثانية من دون أي خطأ. وقد شارك ادوين عريضة من نادي كاونتري فارم على «كاتوكينا» catokina في المسابقة عينها، وحل في المركزين الـ14 والـ22 بفارق الزمن.

استراحة

كلمات متقاطعة 1114

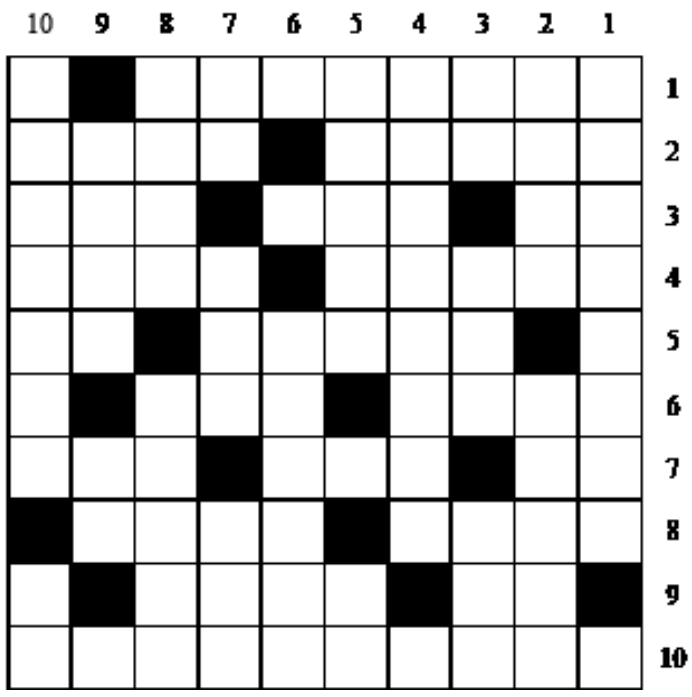

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني – 2- مدينة قديمة في فلسطين – خلاف شمال – 3- خبز يابس – من المنبهات – يأتي بعد – 4- عملة عربية – يمدح ويعظمّ بأعماله – 5- دولة عربية – بئر عميقة – 6- نقيض بطيء – مدينة في فلسطين جنوبيّ قطاع غزة على حدود سيناء قرب المتوسط – 7- عاصفة بحرية – وكالة أنباء عربية – من الحيوانات – 8- يكتب على دفتر – أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش – 9- إضطرم وتلهبّ – عائلة ممثلة أميركية وعارضة أزياء سابقة – 10- إحدى السلطات وردت في إتفاق الطائف ولم تطبّق بعد

عمودياً

1- ممثلة مصرية راحلة لقبتّ بسندريلا الشاشة العربية – 2- مدينة إيطالية – تمرين محرك السيارة – 3- صرخة بالأجنبية – آلة موسيقية حنونة – خوف – 4- زعيم وطني ورئيس حكومة لبناني – 5- شركة لإنتاج أجهزة الألعاب الإلكترونية ومن أول أنظمة ألعاب الفيديو في العالم – نعم بالروسية – 6- ملابس التلاميذ في المدارس – 7- زار الأماكن المقدسة – يبذر الأرض – مدينة في رومانيا عاصمة مولداڤيا قديماً – 8- من جبال لبنان – عائلة صحافي مخضرم ومقدم نشرات أخبار لبناني شهير – 9- دخول – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 10- رئيس مجلس نواب لبناني – طائر وهمي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رينيه معوض – 2- سانتياغو – 3- كوب – ركن – يس – 4- أمير – تنك – 5- الأب – كرش – 6- ڤولتير – يان – 7- يك – ون – ملبّس – 8- كراتشي – يرنِ – 9- بي – طمر – 10- شيڤارنادزه

عمودياً

1- ريكياڤيك – 2- لوكربي – 3- ن س ب أ ا ل – ايڤ – 4- يا – مبتوت – 5- هنري – ينشطر – 6- متكركر – يُمن – 7- عين – را – 8- وا – تشيلي – 9- ضغين – ابريز – 10- وسكونسن

sudoku 1114

2	3	5	7					
9	7			4		2		6
	1		2		9		6	
8	6						3	1
	4		6		8		7	
7		4		5			2	3
					7	1	9	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1113

5	1	7	8	4	3	9	2	6
4	6	9	5	1	2	3	7	8
3	2	8	6	7	9	1	4	5
6	7	4	9	3	1	8	5	2
9	5	2	7	8	4	6	3	1
8	3	1	2	6	5	4	9	7
2	4	5	1	9	8	7	6	3
1	9	6	3	5	7	2	8	4
7	8	3	4	2	6	5	1	9

مشاهير 1114

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وباحث مغربي (1916-2001) ومحقق وأستاذ جامعي ووزير. يُعتبر أحد رموز الثقافة في الوطن العربي وأحد مؤسسي التعليم الجامعي في المغرب 1+2+5+7+6 = تتساقط من السحاب ■ 3+6+4 = خلاف ساحل ■ 10+9+8+11 = ضد إيجابي

حل الشبكة الماضية: **جيدون سندباك**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

إنتر vs ميلان
دربي «حياة أو موت»

هو «دربي ميلانو» او «دربي الغضب» او «دربي ديللا مادونينا» في مدينة ميلانو الايطالية بين ميلان وانتر، لكنه سيحمل هذه المرة اسم «دربي حياة او موت» لطرفيه حيث يسعى كل منهما الى الفوز ولا شيء سواه: ميلان من اجل اللقب وانتر من اجل المشاركة في دوري ابطال اوروبا

مرّ في سجلات مباراة ميلان وانتر ميلانو اهم لاعبي كرة القدم في التاريخ (أرشيف)

حسن زين الدين

يوم 18 تشرين الاول عام 1908 تقابل فريقان أحدهما يحمل اللون الاحمر وقد تأسس عام 1899، والآخر يحمل اللون الازرق وقد تأسس في التاسع من آذار لعام 1908. لم يعتقد احد حينها ان هذا اللقاء سيصبح في ما بعد الاقوى في العالم والاكثر تنافسية بين فريقي المدينة الواحدة، الآن وبعد 104 سنوات من تاريخ تلك المواجهة، أصبح الحديث عن هذا اللقاء يتخطى مجرد مباراة كرة القدم في مدينة. أضحى هذا اللقاء حدثاً تقوم له مدينة برمتها ولا تقعد. حدث تتوقف الحياة له في مدينة انشطرت الى نصفين بفعل جماهيرية هذين الفريقين... مدينة ميلانو باتت تتنفس على وقع هذا الـ«دربي» بين فريقيها الازليين: ميلان الأحمر او الـ«روسونيري» كما يطلق عليه بالايطالية وانتر ميلانو الازرق او الـ«نيراتزوري». بدّل «دربي ميلانو» او «دربي الغضب» او «دربي ديللا مادونينا» (مادونينا تعني تمثال السيدة العذراء الموجود في كاتدرائية ميلانو) كثيراً في حياة سكان هذه المدينة، كيف لا يكون ذلك ومباريات هذين الغريمين شهدت كماً كبيراً من الاحداث التي لا تتسع مجلدات لسردها وسرد كمّ المنافسة والكراهية التي نشأت بين طرفيها من جرائها. يكفي فقط الحديث عن 289 لقاءً جمع بين الفريقين حتى ليلة غدٍ. 289 مباراة حملت كل ما يحلم به متابع لكرة القدم من ندية وحماسة واثارة وفن جميل. 289 مباراة في كافة المسابقات بين الفريقين (بما فيها المباريات الودية) كانت الغلبة فيها لانتر بواقع 109 انتصارات مقابل 108 لميلان. 289 مباراة سجل فيها انتر ميلانو 438 هدفاً مقابل 437 هدفاً لميلان. يا لهذه الارقام التي تكفي وحدها للحديث عن شدة المنافسة بين الطرفين، وتلخص قيمة هذا الدربي الأهم في العالم بين فريقي المدينة الواحدة. 289 مباراة مر في سجلاتها اهم لاعبي كرة القدم في التاريخ من جياني ريفيرا وفرانكو باريزي وتشيزاري وباولو مالديني والهولنديين ماركو فان باستن وورود غوليت وفرانك رايكارد والبرازيليين رونالدينيو وكاكا... في ميلان، وساندرو ماتزولا واليساندرو التوبيللي وجوسيبي بيرغومي والالمانيين كارل هاينتس رومينيغه ولوثار ماتيوس ويورغن كلينسمان واندرياس بريمه، والبرازيلي رونالدو (لعب فترة مع ميلان لاحقاً) والارجنتيني خافيير زانتي... في انتر.

تاريخ مجيد وحافل لا شك سيكون حاضراً بثقله وعبقه في لقاء ليلة الأحد بين الفريقين. لقاء لا يمكن وصف مدى اهميته وخصوصيته بعيداً عن التاريخ، اذ إن ميلان يدخله واضعاً نصب عينيه الفوز للبقاء على فارق نقطة مع منافسه يوفنتوس المتصدر على لقب الـ«سيريا أ» هذا الموسم قبل المرحلة الاخيرة والحاسمة، في حين يدخله انتر للغاية نفسها اي الفوز، لكن لهدف آخر حيث يقبع حالياً في المركز السادس بفارق نقطة عن لاتسيو و3 نقاط عن اودينيزي ونابولي في الصراع على المركز الثالث الاخير المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا في الموسم المقبل. لا مكان للحلول الوسطى، لا مكان للضعف في قاموس الفريقين والا يضيع حلم احدهما بعد اطلاق صافرة نهاية المباراة ويعيش أنصاره كابوساً مختلفاً: اما ضياع اللقب او عدم المشاركة في المسابقة الاوروبية الأهم على مستوى العالم للاندية.

من سيكسب اللقاء؟ ربما هذا السؤال هو الاصعب حالياً لدى انصار الفريقين وجميع المتابعين والمراقبين. كيف لأحد أن يتجرأ بالاجابة عنه وقد آلت نتيجة مباراة الذهاب الى فوز انتر 1-0 علماً ان المباراة كانت محتسبة على ارض ميلان وقتها. من هنا، لن يشكل عامل الجمهور (باعتبار ان الملعب واحد وهو «سان سيرو») اي اضافة إلى صاحبه بل على العكس قد يشكل ضغطاً عليه وسط كم المنافسة والقتالية في الاداء التي ستكون حاضرة في امسية الأحد.

على المستوى الفني، لا يمكن التوقف عند نقاط قوة هذا الفريق والضعف في الفريق الآخر، اذ إن هذه المعطيات تضيع مع صافرة بداية المباراة وتحضر العزيمة بدلاً عنها. لقاء ستتجه فيه الانظار الى مدربَي الفريقين اولاً لمعرفة ما سيخبئان لبعضهما. السؤال المطروح الآن هو: هل سيستطيع اندريا ستراماتشوني، المدرب الجديد لانتر والذي حقق معه نتائج جيدة منذ اشرافه عليه بدلاً من كلاوديو رانييري، الوقوف في وجه ماسيمليانو الليغري خصوصاً انه يخوض الدربي الاول له؟ كل شيء يبدو ممكناً اذا ما عرف المدرب الشاب التأقلم سريعاً مع اجواء هذا اللقاء الرهيب على كافة المستويات الكروية.

اذاً، ليلة صاخبة في ميلانو الأحد لا يمكن تفويتها. ليلة، سيكون جمهور يوفنتوس أشدّ المتلهفين لمتابعتها حتى اكثر من مباراة فريقهم «السهلة نسبياً» امام كالياري (تقام في التوقيت عينه). لمرة، سيؤازر جمهور يوفنتوس غريمهم الازلي في ايطاليا: انتر ميلانو.

أليغري متحمس

تطرق مدرب ميلان، ماسيميليانو أليغري، إلى مباراة فريقه أمام الغريم إنتر ميلانو، حيث رأى أن «الأحد سيكون يوماً رائعاً بكل تأكيد. نحن متحمسون كثيراً للدربي. في هذا اللقاء سيكون على اللاعبين أن يقدموا ما لم يقدموه من قبل»، مضيفاً: «إذا ما قدمنا مستوى جيداً ويوفنتوس تعثر مجدداً، فسنتمكن من الانقضاض على الصدارة مرة أخرى (...)».

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الاسبوع

إنكلترا (المرحلة السابعة والثلاثون):
- **السبت:**
ارسنال - نوريتش (14,45)
- **الاحد:**
نيوكاسل - مانشستر سيتي (15,30)
استون فيلا - توتنهام (16,00)
بولتون - وست بروميتش (16,00)
فولام - سندرلاند (16,00)
كوينز بارك رينجرز - ستوك سيتي (16,00)
ولفرهامبتون - افرتون (16,00)
مانشستر يونايتد - سوانزي (18,00)
- **الاثنين:**
بلاكبيرن - ويغان (22,00)
- **الثلاثاء:**
ليفربول - تشلسي (22,00)

■ **كأس إنكلترا (النهائي):**
- **السبت:**
تشلسي - ليفربول (19,15)

اسبانيا (المرحلة السابعة والثلاثون):
- **السبت:**
ريال سرقسطة - راسينغ سانتاندر (22,00)
اتلتيك بلباو - خيتافي (22,00)
مايوركا - ليفانتي (22,00)
غرناطة - ريال مدريد (22,00)
اشبيلية - رايو فاليكانو (22,00)
برشلونة - اسبانيول (22,00)
سبورتينغ خيخون - ريال بيتيس (22,00)
اتلتيكو مدريد - ملقة (22,00)
فالنسيا - فياريال (22,00)
اوساسونا - ريال سوسييداد (22,00)

ايطاليا (المرحلة السابعة والثلاثون):
- **السبت:**
ليتشي - فيورنتينا (19,00)
روما - كاتانيا (21,45)
- **الاحد:**
سيينا - بارما (13,30)
اتالانتا - لاتسيو (16,00)
بولونيا - نابولي (16,00)
نوفارا - تشيزينا (16,00)
باليرمو - كييفو (16,00)
اودينيزي - جنوى (16,00)
كالياري - يوفنتوس (21,45)
انتر ميلانو - ميلان (21,45)

المانيا (المرحلة الاخيرة):
- **السبت:**
نورمبرغ - باير ليفركوزن (16,30)
ماينتس - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
اوغسبورغ - هامبورغ (16,30)
كولن - بايرن ميونيخ (16,30)
فيردر بريمن - شالكه (16,30)
دورتموند - فرايبورغ (16,30)
هانوفر - كايزرسلاوترن (16,30)
هيرتا برلين - هوفنهايم (16,30)
شتوتغارت - فولسبورغ (16,30)

فرنسا (المرحلة السادسة والثلاثون):
- **الاحد:**
ليون - بريست (18,00)
ايفيان - اجاكسيو (18,00)
فالنسيان - باريس سان جيرمان (22,15)
- **الاثنين:**
اوسير - بوردو (20,00)
ليل - كاين (20,00)
سوشو - نانسي (20,00)
تولوز - نيس (20,00)
سانت اتيان - مرسيليا (20,00)
لوريان - ديجون (20,00)
رين - مونبلييه (22,00)

هولندا (المرحلة الأخيرة)
- **الاحد:**
ألكمار - غرونينغن (15,30)
هيرنفين - فيينورد (15,30)
بريدا - فالفيك (15,30)
رودا - اوتريخت (15,30)
فيتيس - اياكس امستردام (15,30)
اكسلسيور - ايندهوفن (15,30)
ادو دن هاغ - دي غرافشاب (15,30)
هيراكليس - نيميغن (15,30)
فينلو - تفنتي انشكيده (15,30).

الدوري الأميركي للمحترفين

خسارة أخرى تنزل دالاس عن عرش دوري العمالقة

يبدو دالاس مافريكس قريباً من فقدان لقبه بعدما لقي خسارة ثالثة امام اوكلاهوما سيتي ثاندر 79-95، في الدور الاول من «بلاي اوف» في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وتقدّم اوكلاهوما بثلاثة انتصارات نظيفة وبات على بعد انتصار وحيد من بلوغ الدور التالي واخراج بطل الموسم الماضي، وهو يدين بهذا الامر مجدداً الى نجمه كيفن دورانت الذي تألق بشكل لافت مسجلاً 31 نقطة، علماً بأن فريقه لم يتخلف اطلاقاً خلال المباراة لا بل تقدّم في احدى مراحلها بفارق 26 نقطة. وخلافاً للمباراتين الاولين حيث لم يسجّل دورانت كثيراً، فانه سجل 21 نقطة في نهاية الشوط الاول الذي انهاه فريقه متقدّماً بفارق تسع نقاط.
اما افضل مسجل في صفوف دالاس فكان الالماني ديرك نوفيتسكي الذي اكتفى بـ17 نقطة فقط، لكنه يعجز الآن عن ابقاء افضلية فريق ولاية تكساس على منافسه الذي اسقطه في نهائي المجموعة الغربية الموسم الماضي.
ويواجه نيويورك نيكس مصير الخروج ايضاً بخسارته الثالثة على التوالي امام ميامي هيت 70-87. وسجل ليبرون جيمس 32 نقطة بينها 17 في الربع الاخير ليمنح فريقه تقدّماً شبه حاسم في سلسلة المباريات، وهو سيحاول ان ينجز المهمة عندما يلتقي الفريقان في المباراة الرابعة على ملعب «ماديسون سكوير غاردن» الشهير.
وتقدّم نيويورك بفارق 4 نقاط في نهاية الشوط الاول، لكن ميامي سجل 51 نقطة في الشوط الثاني مقابل 30 لمنافسه ليخرج فائزاً بفارق 17 نقطة.
وقال مدرب ميامي إيريك سبولسترا: «حققنا انطلاقة بطيئة، لكنني راضٍ عن الفوز لأن فريقي اظهر تصميماً وقوة شكيمة للعودة الى اجواء المباراة».
وكان كارميلو انطوني افضل مسجل في صفوف نيكس (22 نقطة) ونجح في 8 متابعات، في حين اضاف زميله تايسون تشاندلر الذي اختير افضل مدافع في الدوري الاميركي 10 نقاط و15 متابعة.
وخاض نيكس المباراة من دون لاعب ارتكازه اماري ستودمایر الذي اصيب بالتهاب في ساقه اليسرى بعد ان ركل مطفأة الحريق غضباً اثر خسارة فريقه المباراة الثانية.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - اتلانتا هوكس (متعادلان 1-1)، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - شيكاغو بولز (متعادلان 1-1)، دنفر ناغتس - لوس انجليس لايكرز (لايكرز متقدم 2-0).

دورانت مرتقياً للتسجيل في سلة دالاس (لاري سميث ـ رويترز)

سوق الانتقالات

هيغواين وكاغاوا على أبواب الرحيل

اسمان يشغلان وسائل الاعلام في اسبانيا والمانيا هما المهاجمان الارجنتيني غونزالو هيغواين والياباني شينجي كاغاوا حيث يرجح تركهما لفريقيهما ريال مدريد وبوروسيا دورتموند على التوالي

تزيد الصحافة الاسبانية من حديثها عن اقتراب رحيل غونزالو هيغواين عن ريال مدريد بطلا الدوري الاسباني، وقد خرجت صحيفة «آس» امس لتجتهد باعتبارها ان القميص الذي ارتداه هيغواين خلال طواف حافلة الفريق بشوارع مدريد احتفالاً باللقب حمل تواقيع كل زملائه وكذلك العاملين في الفريق. واللافت ان بعض التواقيع حملت معنى الوداع على غرار ما كتبه عضو مجلس إدارة النادي أغوستين هيريرا «شكراً لكل ما قدمته لنا».
وبدا هيغواين خلال الاحتفالات متأثراً بالهتافات التي تناولت اسمه حتى غلبته الدموع في أكثر من لقطة، وهو الذي تربطه التقارير الآن بانتقال الى باريس سان جيرمان الفرنسي حيث تردد انه التقى مؤخراً بالقطري الشيخ ناصر الخليفي مالك باريس سان جيرمان الذي يرغب في التعاقد معه وكذلك مع زميله البرازيلي كاكا.
وفي موقفٍ مشابه، سيتحدث الياباني شينجي كاغاوا مهاجم بوروسيا دورتموند بطل المانيا عن مستقبله «في وقتٍ قريب» بعد نهائي مسابقة كأس المانيا لكرة القدم في 12 الجاري ضد باير ن ميونيخ، بحسب ما ذكر في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الالمانية أمس.
ورداً على امكانية بقائه في دورتموند او الانتقال الى انكلترا، قال الدولي الياباني: «لم اقرر بعد. لن اتحدث عن مستقبلي الا بعد تفكير جدي مع وكيل اعمالي، وعلى اقرب تقدير بعد نهائي كأس المانيا».
وتطارد عدة اندية كاغاوا (23 عاما) بعد تقديمه موسماً مميزاً مع دورتموند، وخصوصاً مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الانكليزي.
وسجل كاغاوا 13 هدفاً ومرّر 11 كرة حاسمة هذا الموسم.
وكان رئيس دورتموند راينهارد راوبال قد شكك في نهاية نيسان الماضي في بقاء كاغاوا مع فريق المدرب يورغن كلوب، لعدم ردّه على عرض تجديد عقده «منذ وقتٍ طويل».
وبحسب «بيلد»، اقترح يونايتد عقداً لثلاثة اعوام مقابل 6 ملايين يورو على اللاعب، في حين دفع دورتموند 350 الف يورو ثمن انتقاله عام 2010 من سيريزو اوساكا الياباني.
وكان يونايتد قد حاول سابقاً ضم كاغاوا المرتبط مع دورتموند بعقد يمتد حتى حزيران 2013، لكن نجم منتخب اليابان تعرض لاصابات ابعدته عن الملاعب، قبل ان يعود ويتألق هذا الموسم، فارضاً نفسه احد الحلول القوية في وسط يونايتد الذي في حال تعاقده معه سيفتح التعاقد عدة ابواب تسويقية جديدة في شرق القارة الاسيوية، حيث يتمتع النادي بقاعدة جماهيرية هائلة، نظراً لبروز لاعب وسطه الكوري الجنوبي بارك جي - سونغ.

الفورمولا 1

ألونسو يعوّل على سباق برشلونة من أجل الصراع على اللقب

طالب سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو فريقه بإظهار تطور واضح في جائزة إسبانيا الكبرى، المرحلة الخامسة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 المقررة في نهاية الأسبوع المقبل، إذا ما أراد أن ينافس على اللقب.
وقال بطل العالم السابق: «سنحاول تقليص الفارق الذي يفصلنا في الوقت الحالي عن المتصدرين؛ لأننا كنا متخلفين بفارق 8 أو 9 أعشار من الثانية عن سائقي الطليعة في القسمين الأول والثاني من التجارب التأهيلية خلال السباقات الأربعة الأولى من الموسم». وأضاف ألونسو: «علينا أن نقلص هذا الفارق بسرعة إذا ما أردنا الصراع على النقاط والبطولة. في برشلونة، علينا القيام بالخطوة الأولى. ندرك أنه لا يوجد هناك زر سحري يسمح لنا بأن نكون أول المنطلقين في برشلونة، لكن الآخرين سيطورون سياراتهم أيضاً. لكن علينا تقليص الفارق»، وواصل قائلاً: «برشلونة يجب أن تشكل الخطوة الأولى، وكذا الخطوة الثانية وفالنسيا الثالثة من أجل أن نكون قريبين منهم (المنافسون الأساسيون). لكن برشلونة ستكون أهم الخطوات التي يجب القيام بها. يجب أن نقوم بها. ليس بإمكاننا الاكتفاء بالصراع من أجل التأهل إلى القسم الثالث من التجارب التأهيلية إذا أردنا الصراع على اللقب».
وخاض ألونسو اليوم الأخير من تجارب موجيلو، مستخدماً نموذجاً جديداً من عادم الهواء في سيارة «أف 2012»، إضافة إلى تعديلات على القسم الخلفي، إلا أنه قلل من أهمية هذه التعديلات، بقوله: «لم يكن هناك شيء مفاجئ في ما يخص الأداء (بعد استخدام عادم الهواء الجديد). أعتقد أننا اختبرنا تصاميم مختلفة في ما يخص عادم الهواء، وكل يوم كنا نلجأ إلى تصميم مختلف وإلى تعديلات مختلفة في السيارة. أعتقد أن هذه المسألة كانت للتحقق مما يجب أن نأتي به إلى السباقات المقبلة ومن التطويرات الجديدة».

فرناندو ألونسو (ديفيد غراي ـ رويترز)

أصداء عالمية

كابيلو يتوقع مواجهة هودجسون صعوبة مع انكلترا

نشرت صحيفة الـ«تايمز» تصريحاً للمدرب الايطالي فابيو كابيلو يتوقع فيه ان يواجه خلفه روي هودجسون صعوبة في مهمته مع المنتخب الانكليزي لأن الوقت ليس كافياً من اجل خلق الذهنية اللازمة لتحقيق الفوز من الآن حتى انطلاق كأس اوروبا 2012. وقال كابيلو الذي اقيل من منصبه من المنتخب الانكليزي على خلفية انتقاده الاتحاد المحلي للعبة بسبب قيام الاخير بتجريد مدافع تشلسي جون تيري من شارة القائد لاتهامه بالعنصرية: «ان فكرة خلق روحية الفريق وذهنية الفوز في وقت قصير جداً صعبة للغاية. ستكون مهمة شاقة جداً».

دل بوسكي ينتظر فيا

ذكر فيسنتي دل بوسكي، مدرب منتخب اسبانيا لكرة القدم، انه سيترك مقعداً للمهاجم المصاب دافيد فيا في تشكيلة «لا فوريا روخا» التي ستدافع عن لقبها في كأس اوروبا 2012 الصيف المقبل في بولونيا واوكرانيا. وقال دل بوسكي: «لدينا التزام واقتناع انه علينا انتظار اللحظة الاخيرة في قضية دافيد لانه كان من افضل هدافي فريقنا، وبالطبع يجب ان ننتظره».

وستعلن اسبانيا عن تشكيلتها المبدئية في 15 ايار الجاري لنهائيات كأس اوروبا والالعاب الاولمبية في لندن، بحسب ما اضاف دل بوسكي، قبل الاعلان عن اللائحة الرسمية في 27 ايار.

غواردیولا لم يشارك بتعيين فيلانوفا

ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا لم يشارك في عملية اختيار المدرب الجديد للنادي الكاتالوني تيتو فيلانوفا بعد قراره بالرحيل عن الفريق في نهاية الموسم الحالي.
وكان الإعلان الرسمي عن المدرب الجديد لـ«البلاوغرانا» في 27 نيسان الماضي بمثابة المفاجأة لجميع المتابعين بمن في ذلك غواردیولا الذي لم يكن يعرف بالقرار الذي أصدره روسيل والمدير الرياضي.

هاردن وديفيس يعوِّضان روز وهاورد

قرر الاتحاد الاميركي لكرة السلة استدعاء اللاعبين جايمس هاردن وانطوني ديفيس بدلاً من النجمين ديريك روز ودوايت هاورد المصابين، لخوض دورة الالعاب الاولمبية المقررة في لندن من 26 تموز الى 12 آب المقبلين. ويقدم هاردن، جناح اوكلاهوما سيتي ثاندر موسماً ممتازاً مع فريقه، وهو مرشح لنيل جائزة افضل لاعب سادس في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
من جهته، أحرز ديفيس بطولة الجامعات مع فريق كنتاكي، ويفسَّر استدعاء ديفيس الى المنتخب مع نجوم دوري المحترفين، في اطار العادة التي درجت على ضم احد لاعبي الجامعات الى المنتخب الاولمبي.

الأخبار al-akhbar
السبت 5 أيار 2012 العدد 1700

أنسي الحاج

حضـــور، غيـــاب

الغياب خيانة.
عزاء المتروك هو الاعتقاد بأنّه سوف يلاقي مَن رموه في الغياب كما التقى يوسف إخوته في مصر.
سوف يلاقيهم في مدىً مجهول، وينكسر الغياب.
وسَنَده في عزائه قولُه لنفسه: تَقَوَّ!
كم من ترّهات تحقّقتْ!
الغياب عمى.
حضور المحبوب عودة الأنفاس إلى مَن كان تائهاً.
الأنفاس ليست الهواء بل حضور المرغوب.
الغياب اختناق.
المتسبّب بالغياب معذور، كما هو الجلّاد معذور. كلاهما فوق رأسه واجب. الأوّل مُجْبَر بخُلْقه والثاني بوظيفته. كلاهما مسيَّر. لكن الغياب قاتلٌ غير معذور.
الغياب هو ما سَبَق التكوين. لم تستطع الطبيعة احتمال الخواء فتفجّرت من اختناقها ودَحْرَجَتْ صخورها وانجلت الحياة. الحياة التي هي الحضور. الربيع أجمل الحاضرين لأنّه يتدفّق بغير مشورة، مستهتراً بالتقاليد والأخلاق، الربيع الضيف الذي لا يريده أحد أن يرحل.
الغياب هو الوجود ما قبل الله.
مَن يَوَدّ العيشَ بلا وجهٍ يشرقُ عليه إشراقةَ الله؟

يتحجّب الحضور أحياناً بوشاح اختفاء كما تتحجّب الشمس بغيمةٍ بيضاء تُقرّب أكثر ممّا تُباعد.

اضطرابُ وجه المرأة كاضطراب صفحة الماء: الجواب نَعَم.

هو فراغكَ أنت ما يرعبك في دويِّ الغياب، لا خلوّ المدى من الحاضرين.

اللحظة الراهنة لدى المرأة تطغى على الذكرى أو النذير. اللحظة قناعٌ نسائيّ. الرجل يصل إلى اللحظة مسربلاً بما كان يشغله أو مسكوناً بما يضنيه. اللحظة مرآةُ الرجل.

كما يَحقّ للإنسان أن يرى يَحقّ له أن يُرى. الحقّ الأوّل، قَدْر ما هو جميل، قد يُغْني عن أنشطة الحياة الأخرى. يجب إبدال لفظة تَلَصُّصْ بكلمتي تَشَرُّف وتشريف. مَن يتأمّل فيك ينعم عليك ببخور عينيه، ويُغذّي من مَشْهدكَ كيانه.
أعرف رجلاً لم ينم الليل مذ استطاع التصرّف بوقته. منذ خمسين سنة. لا استمتاعاً بالليل إنّما فزعاً منه. فزعاً إلى أَرَقٍ مضاءْ، أرَق منشغلٍ اصطناعاً، ملتهٍ بالكتاب، بالشاشة، ملتهٍ بوَشيشِ الشّاشة الفارغةِ إلّا من الفضاء، ملتهٍ بأحلامِ اليقظة، ملتهٍ بذكرياتٍ لا تسأله رأيه.
لا نوم قبل النهار. لا استسلام قبل مجيء الحضور.
الاستسلام للغيبة في أحضان الحضور.
الحضانة.
الهَدْهَدةُ بَعْد الرشد.
أعظم ما ابتكره الإنسان كان من أجل طَمْر الليل بالنهار.

لكنَّ الإقامة في السَهَر أليست اعتناقاً للغياب؟ لا، بل هي وعيٌ فوق لاوعيِ الغياب.
مواربة.
تَوَارٍ.
النومُ في الليل كابوس وفي النهار اختلاس.
أيّهما أخفّ؟
الصدر لا يتنفَّس في رقاد الليل.
الليل كَفَن. أنفاسُ الليل لا تُحْسَب. لا شيء في الليل يُحْسَب إلّا ما يخترقه، يلوي ذراعه.
ظلماتُ الساهرِ لا تطيق ظلمات الأرض.
ظلمات الساهرَ لا تكفيها شمس المجرَّة.

لو أدركَ الحضور حاجةَ المستوحدين إليه لأدركَ المستحيلُ معنى العذاب الذي ينزله بمغلوبيه.

يتقلّب إنسانُ الليل بين ثلاث حالات: شيطانٌ يتحدّى قواعد التوازن، دخانٌ أرعش من ضوء الشمعة، دعاءٌ لا ينتهي ويتأرجح بين سجودِ الملاك وعواء الذئب.

في نهايةِ طريق الوحدة يشعر المرء بأنّه اعتاد... غادرته الحاجةُ إلى الرفقة، إلى الأنس. يتساوى النوم والأرق. يصبح اللقاء بشخصٍ آخر مؤلماً كالشوكة، كالغربة. أين انتصارك يا دهر؟

عندما يكتشف المرء أنّ الوحدة قَدَر، أنّ ملجأه هو نفسه الهاوية،
عندما يكتشف الشاعر أنّ الشعرَ لم يكن حلّاً بل كان تطبيعاً للوحدة، ويكتشف العاشق أنّ الحبّ كان وَثْباً من إخفاقٍ إلى إخفاق،
عندما تصطدم النفس بحائطِ الفصل القاطع...
مريعةٌ صدمةُ الوحدة حين هي ختام.
لا يبارح ذاكرتي عنوان إحدى القصص البوليسيّة: «سوف تكون وحدك في تابوتك». في مهدك أيضاً، رغم نظر الأمّ. من المهد إلى اللحد، رغم المحطّات والمناظر من القطار وأحاديث الركّاب. تمويه. ما نسعد به ونشقى ونُنتج ونصرخ، هو فتات الآلهة. ما يتكوّر في اللحظات السعيدة، أو الحارقة والحرّاقة، مجموعات قَبَسٍ مهرولة نحو العتمة.
المشاركة مستحيلة. بعض الأحيان يتراءى أنْ حتّى المشاركات الجزئيّة مستحيلة لفرط ما يستهتر القَدَر. نعيشُ مُبْصِرين في صميم العمى ونتمرّن منذ اليوم الأوّل على تجاهل الحوت الذي نحن فيه.
والدويُّ الذي نسمعه هو صدى سكون الوحدة بين مدّ انفتاحها وجَزْر انغلاقها، وصدى ارتطامنا بجدران الفراغ.

رغم استحالة المشاركة، هناك في مكانٍ ما مَن يبحث عنّا، مَن ينتظرنا.
مَن يجعلنا ننتظر.
مَن يجعلهم ينتظرون.
لو كنت أغنية لكانت تلك لازمتي.

دع هذه الفكرة نَصْب عينيك.
لا تستكنْ.
لا ترفع نظرك عمّا تتفرّس فيه.
أشعّة عينيك من إرسال الدماغ الأكبر.

لذلك نُعظّم ما يُعْلينا على المصير. ما يرتفع بنا، ولو دقيقة، عن الحضيض. الفنّ، الحلم، الجمال، الدهشة، المفاجأة، الجبين المسحور، الكلمة، الانخطاف، الإشراق، الخرافة الرائعة، المعجزة التي لا يحقّقها إلّا الحبّ.
لا، الشعر ليس وَهْماً، بل هو روحٌ يهديها المحكوم بالإعدام إلى عَدَمٍ لا يعبأ به.
الحبّ ليس حماقة، بل هو همزة الوصل الوحيدة بين الممكن والمستحيل.
الوَهْم هو العاجز عنهما. الحماقةُ هي الحائل دونهما.
لولا هذان الجنونان لكانت الأرض أرملة.

في صحارى الوحدة والوحشة والعجز والجهد الضائع، يكمن شيءٌ قد نصادفه، نلتقطه، يلتقطنا، فيضيء منّا العيون بغير نورِ البَصَر، بنورٍ لم نَعْهده. نورٌ يحوّلُ أقدامنا الزاحفة زَحْفاً إلى أجنحةً.
عندئذٍ دعِ الباقي وتَشَبَّثْ بهذا الصديق. الباقي مقدمة لهذا.

إعجابكَ بها يضيء وجهك.
إنْ لم تُجِبْكَ على هذا النور بنورٍ انعكاسه على وجهها، لا تُواصِلْ، الباب مغلق.

حضوركِ متقطّع. غيابكِ جَسَدُكِ ملء التمنّي.
الكمال أنْ يكون في حضوركِ امتلاءُ ذلك الغياب.

آبائي هم الرحماء.
أجدادي هم حُماةُ الضعفاء.
إلهي هو الحبّ.
باركي يا نفسي.
هَلِّلويا!